وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي (1967 – 1973)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب: مصطفى بن غزالة

إشراف الأستاذ: فؤاد جدو

السنة الجامعية: 2016/2015

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي (1967 – 1973)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب: مصطفى بن غزالة

إشراف الأستاذ: فؤاد جدو

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

سورة الحج [الآية 40]

شكر و عرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

سورة البقرة [الآية 152]

بادئ ذي بدأ أشكر المولى جَلَّ في عُلاه على أن سَدَّدَ خُطايَ لإعداد مذكرة التَّخرُّج، كما وأتوجَّه بشكري وإمتناني على التَّوجيه والنُّصح إلى الأستاذ المشرف " فؤاد جدو "، ويَسرُّني أن أتقدم بالشُّكر والعرفان إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بقسم التاريخ، وإلى لجنة المناقشة التي شرَّفتني بمناقشة هذا العمل، وإلى كل من مدَّ لنا يد العون لإنجاز هذا البحث.

الإهداء

أتشرف في أن أقدِّم هذا الجهد العلمي إلى من أوصى إليهما الله بالإحسان، أمي وأبي الغاليين، أمُّ الخير وعبد الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾

سورة الأحقاف [الآية 15]

إلى زوجتي الوفية إيمان

إلى جميع إخوتي وأخواتي

إلى كل زملائي في الدراسة

مـــقـــدمـــة

مــقـدمــة

تعد الحرب العالمية الثانية 1945م منعطف تاريخي مهم في مسار السياسة الدولية، نتجت عنها متغيرات دولية مهمة، أحدثت تغير جوهري في شكل النظام الدولي، ورسم مسار جديد للعلاقات الدولية، حيث أدت إلى تحول جذرية في صورة توزيع القوة على المستوى العالمي، فقد خرجت الدول الأوروبية وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا من الحرب مُنهكتان إقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا، وتراجعت هيبتهما الدولية أمام العالم.

وبالمقابل أفرزت الحرب العالمية الثانية نتائج أخرى على الصعيد القوى الكبرى الفاعلة في السياسة العالمية، إذ ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقطب عالمي جديد لها القدرة على التأثير في الشؤون السياسية الدولية، بل إنها إحتكرت لوحدها تقرير مصير العالم، حيث أثر هذا التغير في موازين القوى حضورا مؤثرا في الشرق، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط.

إذ تتمتع منطقة الشرق الأوسط بموقع متميز وثروات طبيعية ومعدنية، مشكلة بذلك أهمية إستراتيجية بالغة، خاصة بالنسبة للدول الغربية ذات المصالح الواسعة فيها، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت المنطقة بعيدة عن إهتماماتها المباشرة، لأنها لم تكن تشكل أهمية ملحوظة في إستراتيجيتها، بسبب خضوعها للنفوذ الأوروبي، وكذلك لعدم بروز الولايات المتحدة كقوة عالمية لها مصالح متميزة آنذاك إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حين بدأت تضطلع بممارسة مسئولياتها كدولة قطبية ذات مصالح كونية طامحة إلى إخضاع المزايا الجغرافية والإستراتيجية في المنطقة لهيمنتها.

هذا الصراع الذي كان ومازال من أطول وأعقد الصراعات الذي عاشها الوطن العربي خاصة، والعالم عامة على امتداد القرن العشرين، وحتى القرن الواحد والعشرين، فهو صراع شامل ومتعدد في جوانبه التاريخية والسياسية والعسكرية والإقتصادية والثقافية، حتى العامل الديني قد لعب دوراً بارزاً في تأجيجه، إذ ظلت إسرائيل تروج وبشكل مستمر لأساطير وتفسيرات دينية مغلوطة، حيث إكتسب الصراع إهتماما عالميا وواسعا للأهمية الإقتصادية والدينية للمنطقة.

وعلى ضوء المقاربات التاريخية والسياسية سعت الولايات المتحدة الأمريكية، بحكم مبدئها في حل النزاعات والصراعات الدولية، إلى تبني موقف من الصراع العربي الإسرائيلي حامل لصيغتين مباشرة وغير مباشرة، انحصر بشكل غالب على الجانب السياسي والعسكري، لإحلال السلام، وتحقيق تسوية سلمية عادلة، إثر نشوب حرب جوان 1967م، وحرب أكتوبر 1973م، وفي هذا الإطار جاء موضوع دراستنا بعنوان الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي (1967 – 1973).

أهمية الدراسة:

قراءة الدور الأمريكي وإبرازه في حل المعضلات والصراعات الدولية في العالم، وبشكل منحاز لمنطقة الشرق الأوسط لما يحتله من وزن إقليمي وعالمي بموقعه الإستراتيجي وثرواته الطبيعية، خاصة منها مادة البترول.

يعتبر موضوع الموقف الأمريكي من الصراع القائم بين العرب وإسرائيل من الدراسات المهمة في الحقل التاريخي في إطار مقاربات سياسية عسكرية، تكمن في التحول التاريخي للدور الذي قامت به الولايات المتحدة لتحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة.

كما أنه يتناول فترة مهمة من فترات الصراع العربي الإسرائيلي، من حيث الأثر الذي تركته هذه الحرب سواء على القوى الإقليمية المشاركة في الصراع، أو على موازين القوى العالمية من جهة التنافس بين القطبين على تحديد مناطق نفوذهما، ورجوح كفة توازن القوى لصالح إحدى الدولتين العظميين.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف دراستنا للموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي (1967- 1973) في:

1. دراسة الموضوع بشيء من التحليل حول دور وموقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال الفترة (1967م – 1973م).
2. تحديد علاقة الأطراف الثلاث (العرب، إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية) في إطار مسائل الصراع العربي الإسرائيلي.
3. التعرف على إستراتيجيات إسرائيل للإستفادة من المساعدات الأمريكية لها.
4. التأريخ للدور العسكري الأمريكي في تقوية إسرائيل ومنحها الفوز على البلدان العربية.
5. الكشف عن أسس وخلفيات السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.
6. دراسة إنعكاسات الموقف الأمريكي على الصراع القائم بين الدول العربية وإسرائيل.

مبررات إختيار الموضوع:

أ. **مبررات موضوعية:**

1. تخصص التاريخ المعاصر يدفعنا إلى تناول مواضيع تاريخية وفق مقاربة سياسية.
2. الوقوف على مختلف تطورات الموقف الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي خاصة.
3. يغلب على موضوع الدراسة الطابع السياسي (الحزبي)، مما أبعده عن الموضوعية التي تنشدها الدراسات الأكاديمية، علماً بأن الفترة التي شهدت الحروب العربية الإسرائيلية كان هناك عدد من

الأحزاب القومية في سدة الحكم العربي، ما يعني بأن معظم كتاباتهم كانت تخدم المشروع السياسي لتلك الأحزاب، وعليه فهو يحمل طابع سياسي أو تاريخي سردي وفق مقاربة سياسية.

4. دراسة الإستراتيجيات والسياسات التي إنتهجتها الإدارة الأمريكية حيال الصراع العربي الإسرائيلي ما بين عامي 1967م و1973م.

ب. **مبررات ذاتية:**

1. الرغبة الشخصية للتخصص في شؤون الشرق الأوسط من خلال تسليط الضوء على الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي مقتصرا على حرب 1967م و1973م.
2. الرغبة الشخصية في كسب معلومات إضافية عن النظرة الأمريكية للصراع القائم بين العرب وإسرائيل.
3. يرجع سبب إختيارنا لهذا الموضوع لطبيعة الإنتماء لأهم قضية تمس الأمة المسلمة.

إشكالية الدراسة:

بحكم طبيعة موضوع الدراسة الذي يدور مِحورُه في مجالين مُترابِطين مُتكامِلين، لا ينفصل أحدهما عن الآخر، فهو موضوع تاريخي سياسي، وإن كان يَغلُبُ عليه الطابع الدبلوماسي العسكري، في خلق وترتيب أحداثه على حسب المُحَدِّدَات الدافعة لذلك، تَطلَّب منا تسطير إشكالية لرفع الملابسات والتحديات التي لمسها الموضوع من طرف الباحثين – بقدر الإمكان – نطرحها بالشكل التالي:

ما مدى تأثير الموقف الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال (1967م – 1973م)؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما هي دوافع التواجد الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط خلال المدة ما بين عامي (1948م – 1967م)؟
2. ما هو الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في حرب 1967م؟
3. ما هي طبيعة الموقف الأمريكي من حرب أكتوبر 1973م؟

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تبدأ فترة الدراسة من عام 1967 حتى عام 1973، باعتبارها مرحلة هامة شهدت خلالها السياسة الأمريكية تحولا جذريا تجاه مسألة الصراع القائم بين الدول العربية وإسرائيل.

وقد وقع إختيارنا على هذه الفترة كإطار زمني للدراسة لما تتمتع به من أهمية علمية، كما أنها فترة خصبة بتفاعلاتها وتطوراتها الإقليمية.

الحدود المكانية: تنحصر الدراسة في منطقة الشرق الأوسط التي دارت فيها الأحداث، والتي كان للولايات المتحدة الأمريكية دور مميز إزائها، إذ شملت دولة المواجهة العربية الواقعة على حدود فلسطين (مصر، سوريا، الأردن).

المنهج المتبع:

باعتبار ما يحمله الموضوع من دراسة وصفية تحليلية، كأداة للوصول إلى نتائج منطقية إعتمدنا على منهجين أساسيين هما:

المنهج التاريخي: وذلك لتتبع المسار التاريخي لتطور موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع القائم بين العرب وإسرائيل، وتوثيقها من خلال المذكرات الشخصية والوثائق الأمريكية.

المنهج المقارن: وذلك للمقارنة بين موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب 1967م وموقفها من حرب 1973م.

الدراسات السابقة:

إعتمدنا في هذه الدراسة على مصادر ومراجع عدة ثبتت تفاصيلها في صفحة قائمة المصادر والمراجع، نذكر من بينها:

- **ستة أيام من الحرب (حزيران 1967م وصناعة شرق أوسط جديد)**، لمؤلفه أورين ميشيل: جاب فيه تفصيلا وتحليلا عن وقائع حرب 1967 لحظة بلحظة مبرزا فيه الدور الرسمي الأمريكي في هيئة الأمم المتحدة لكسب أي قرار يصدر عنها يكون لصالح حليفتها إسرائيل، وبذلك تكون الرائد الأول في وراثة الشرق الأوسط بعد تشكيله على حسب رغباتها، إذ إعتمد في تأليفه على أوراق دبلوماسية من أرشيف الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل، وعلى الروايات الشفوية من القادة السياسيين البارزين في الحرب.

كما أشار الكاتب إلى البيئة التي إنطلقت منها الحرب، والمحفزات التي سرعت حدوثها، مركزا على إعادة بعث الحياة في الشخصيات التي تواجدت في تلك الفترة (ستينات القرن العشرين)، وتنشيط فترة تاريخية لها تأثيرها العميق على المجتمع العربي.

- **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين الأول 1973**، للباحثة آراء جاسم محمد المظفر: التي كان لها دور كبير في فهم خفايا الموقف الأمريكي من حرب أكتوبر 1973، والتي أعطت خلالها عرضًا عامًا لطبيعة نشأة الصراع العربي الإسرائيلي، ومنطلقات السياسة الأمريكية إزاء منطقة الشرق

الأوسط عامة، ومسألة الصراع خاصة، مركزة فيها بدرجة كبيرة على الدور السياسي الدبلوماسي الأمريكي في عملية وقف إطلاق النار، والخروج بأقل الخسائر لحليفتها إسرائيل من الحرب.

عرض الدراسة:

ولغرض إعطاء الموضوع حقَّهُ من الأهمية في الدِّراسة والتحليل، فقد قسَّمنا المذكرة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تضمن الفصل الأول نظرة عامة حول منطلقات السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، من خلال مُحدِّدَات كان لها الأثر لترسيخ أركان سياستها في المنطقة، أسفر عنه لعب دور مهم في حروب إسرائيل ضد الدول العربية منذ الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م، إلى سنة 1967م أين شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تحولا في سياستها تجاه الشرق الأوسط بصفة عامة، والصراع العربي الإسرائيلي بصفة خاصة في إنحيازها الشديد لإسرائيل باعتبارها الحارس الأمين على مصالحها في المنطقة.

أما الفصل الثاني فقد درسنا من خلاله الدور السياسي والعسكري الأمريكي في حرب الستة أيام 1967م، الذي تميز دورها السياسي بنشاط داخل أروقة هيئة الأمم المتحدة، في إخضاع مجلس الأمن لإصدار أي نص قرار يكون لصالح حليفتها، وكذا تقديم مجموعة من المقترحات مُتمثلةً في مشاريع يغلبُ عليها الطابع السياسي لتسوية الصراع بين العرب وإسرائيل بعد الحرب، في حين كان دورها العسكري لا يقل أهمية عن الدور السياسي بمساعداتها السخية بالسلاح لإسرائيل كمًا ونوعًا، وإن كانت مشاركتها الفعلية خير دليل على إلتزامها الدائم للوقوف بجانب حليفتها إزاء أي خطر قد يهدد مصالحها في المنطقة، وهو ما سنراه في صفقاتها العسكرية مع إسرائيل عقب الحرب.

وقد كُرِّس الفصل الثالث لدراسة الدور السياسي والعسكري الأمريكي في حرب أكتوبر 1973م، إذ كان دورها السياسي قد إمتاز بنشاط دبلوماسي مكثف بين الأطراف المعنية – الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي – خلال الحرب، في محاولة وقف القتال، وتهميش دور الأمم المتحدة لحل الصراع، إذ برزت دبلوماسيتها إثر خرق حليفتها قرار وقف إطلاق النار في 22 أكتوبر، وكذلك في محاولاتها لتفادي خطر حظر تصدير النفط العربي عنها وعن هولندا وكل الدول المساندة لإسرائيل، مما دفعها للتفاوض مع الاتحاد السوفيتي للوصول إلى حلٍّ سريعٍ لإيقاف إطلاق النار، والذي جاء نتيجة إمداد الحكومة الأمريكية بالأسلحة لإسرائيل عن طريق إقامتها لجسر جوي الأمر الذي أثر على علاقتها مع الدول العربية والأوروبية.

أمَّا الخاتمة فتضمَّنت أهم الاستنتاجات حول سياسة الإدارة الأمريكية وموقفها تجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال الفترة المدروسة.

صعوبات الدراسة:

1. نظرا لطبيعة جزئية الدراسة – الخاصة بالموقف الأمريكي – في الصراع العربي الإسرائيلي الواسع مجاله، تعذر الحصول على مصادر ومراجع أكاديمية متخصصة، وإن كانت أغلبها يغلب عليها الطابع السياسي الحزبي الخادم للمصالح الخالية من الموضوعية.
2. كذلك صعوبة ترجمة الوثائق الأجنبية والمراجع الخاصة بموضوع الدراسة.

وفي الختام أدعو من الله العلي القدير أن أكون قد وُفِّقت في إعداد دراسة موضوعية لفهم نظرة الحكومة الأمريكية للصراع العربي الإسرائيلي والدور الذي قامت به لإحلال السلام في الشرق الأوسط، وإن كان هناك نقص أو هفوة فالكمال لله سبحانه وتعالى، إنه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير.

الفصل الأول:

السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

لن تُفهم السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط إلا بالتطرق إلى دراسة التفاعلات التي تضبطها مجموعة من المحددات، كطبيعة دور اللوبي الصهيوني في منظومة السياسة الأمريكية، ونفوذ الإتحاد السوفيتي في المنطقة، ومادة النفط.

لكن تبقى هذه المحددات نسبية الطبيعة، فمتغير الزمن من مرحلة لأخرى، ووزنها النسبي يتغير من عقد لآخر.

وعليه سنحاول أن نستعرض في هذا الفصل الذي قسّمناه إلى مبحثين، وبدورهما تربع ضمنهما مجموعة من المطالب.

فقد خُصّص المبحث الأول لدراسة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مع تفسير الدوافع التي حملتها لأن تدخل المنطقة، كما سنحاول تقديم نظرة فاحصة للقارئ عن الدور الذي قامت به إدارة الرئاسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، بدءًا من الإعتراف الرسمي لقيام الكيان الصهيوني سنة 1948م إلى حرب جوان 1967م، هذه الأخيرة التي تعتبر منعرجا خطيرًا في صيرورة الصراع، وهو ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني.

المبحث الأول: محددات السياسة الأمريكية

طبيعة الموضوع تُحتِّمُ علينا التطرق إلى المُحدِّدات التي حملت الإدارة الأمريكية لوضع منطقة الشرق الأوسط في مقدمة إستراتيجياتها، وقبل ذكر ما سيركز عليه هذا المبحث، لا بد أن نُنوِّه إلى أنّ مُحدِّدات السياسة الأمريكية حيال الشرق الأوسط باعتبارها ضوابط يلزم أن نُعرِّج عليها لفهم السلوك الأمريكي في المنطقة، لا تنحصر في فاعل النفط واحتواء النفوذ السوفيتي في المنطقة ودور اللوبي الصهيوني في النظام الأمريكي، وإنما هناك العديد من المُحددِّات وإن كانت لا تقل أهمية عمّا سندرسه في هذا المبحث، ولكن تبقى الركيزة الأساسية للمصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة، التي تم بموجبها تقسيم المبحث إلى ثلاث مطالب هي:

1. عامل النفط
2. اللوبي الصهيوني اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية
3. احتواء النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط

المطلب الأول: عامل النفط

أصدر عن الحكومة الأمريكية سنة 1945م تقرير معبّر عن مدى أهمية منطقة الشرق الأوسط جاء فيه: " **أنّ أهميته – الشرق الأوسط – تجعله سببًا لحرب عالمية أخرى، ولهذا فنحن مضطرون لممارسة سياسة قوية في الشرق الأوسط والأدنى** "[1].

– من هذه العبارات نُبرز أهمية المنطقة في الإستراتيجية الأمريكية – التي كانت بعيدة عن إهتماماتها المباشرة، كونها ملحقة بالنفوذ الأوروبي، إضافة إلى أنّ الولايات المتحدة لم تَظهر كقوة عالمية، فكان إقتصارها في المنطقة منصب على حفظ مصالح رعاياها، ومصالح تجارتها، حيث دخلت عن طريق بعثات التبشير الديني الكاثوليكي، آخذة بعين الإعتبار عدم التورط السياسي، إلا أنّه وبعد دخولها مع الحلفاء، ودعمها للإتحاد السوفيتي عبر إيران، فتح شهيتها في تدعيم مصالحها النفطية والحيوية في المنطقة، باعتبار أنّ إحتياطي البترول العربي في المنطقة يبلغ 14 ضعف إحتياطي للولايات المتحدة الأمريكية[2].

---

[1] – عمار بن سلطان، **الثابت والمتغير في العلاقات الأمريكية العربية (دراسة في الإختلاق الأمريكي للوطن العربي)**، تاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 15.

[2] – عبد الله حمدان، **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1977 – 1982**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، معهد الحقوق والعلوم الإدارية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1989، ص ص 04-05.

– مادة البترول باعث قوى وفعال لتضارب المصالح – يعد النفط العربي من أهم عناصر الأمن القومي الأمريكي، وأنّ مساس هذا الجانب هو بمثابة دفع القوة الأمريكية للتحرك دفاعا عن مصلحتها[1].

كان لدور الشركات الإحتكارية الأمريكية الفاعلة في المنطقة أن تحصل على نسبة 23.75% من أسهم شركة نفط العراق، و50% من أسهم شركة نفط الكويت، و100% من نفط البحرين[2]، كما حضت الشركة الأمريكية ستانداردأويل كاليفورنيا أن تتحصّل على الإمتيازات داخل المملكة العربية السعودية، وذلك بعد تقارير المسح الجيولوجي بوجود النفط في المملكة[3].

وفي هذا الصدد أشار تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية عام 1945م، إلى ما تزخر به المملكة العربية السعودية من ثروة نفطية بقولها: " **إنّها– المملكة العربية السعودية – مصدر مُذهل للطاقة الإستراتيجية، وواحدة من أعظم مصادر الغنائم المادية في التاريخ** "[4].

وما يدل عن الإهتمام الأمريكي بالنفط العربي، ما جاء في التقرير الذي بعثت به اللجنة التي أرسلها الرئيس الأمريكي فرانكلن روزفلت لدول الشرق الأوسط قائلةً: " **إنّ بترول الشرق الأوسط هو أعظم كنز تركته الطبيعة للتاريخ، وإنّ التأثير الإقتصادي والسياسي لهذا الكنز سيكون فادحا** "[5].

كما راسل هارولد أكس الرئيس الأمريكي روزفلت قائلًا له: " **إنّ الشرق الأوسط مجرة كونية هائلة من البترول** "[6].

إنَّ ما تقوم به الشركات الأمريكية الإحتكارية على نفط المنطقة، وإستثماراتها اللامحدودة لتعزيز قطاعاتها الصناعية والتجارية وخاصة العسكرية، فقد كان لهذا الإحتكار بُعد سياسي في إحكام هيمنتها على نفوذها الدولي، ومحاولة الحصول على حصّة أكبر من النفط العربي، بصفته ورقة ضغط تستخدمه ضدّ راصدي سياساتها في الخليج العربي والشرق الأوسط من دول أوروبا الغربية، وقد ظهر هذا الإهتمام

---

(1) – خلدون ناجي معروف، سمير جسام راضي، " **العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية** "، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 07، بغداد، (2008)، ص 08.

(2) – عبد الحسين علوان الدرويش، " **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (1918 – 1939 دراسة تاريخية)** "، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 48، المستنصرية (العراق)، (2014)، ص 21.

(3) – حامد حميد كاظم، " **النفط العربي وتأثيره في العلاقات البريطانية الأمريكية خلال القرن العشرين** "، مجلة مداد الآداب، المجلد 01، العدد 06، العراق، (2013)، ص 601.

(4) – أديب صالح اللهيبي، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئيين الفلسطينيين 1948 – 1967**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 38.

(5) – جاسم محمد هايس، " **العلاقات العراقية الأمريكية وتأثير النفط فيها** "، مجلة الخليج العربي، المجلد 35، العددان 3 و4، البصرة (العراق)، (2007)، ص 107.

(6) – **المرجع نفسه**، ص 107.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م، إذ بَيَّن حقيقة هذا الفعل وزير البحرية الأمريكي جيمس فورستال[*] أنَّ " **من يجلس على صمام نفط الشرق الأوسط يسيطر على مقدّرات أوروبا** "[1].

يرى ألفريد ليلينتال في كتابه ثمن إسرائيل إلى أنّ مصالح الولايات المتحدة الأمريكية النفطية في الشرق الأوسط، تمثل مُحدِّدًا مهمًا في سياستها تجاه الصراع العربي الإسرائيلي[2]، إذ تعتبره موروث فعّال يُحقِّق لها علاقات أفضل مع الدول العربية، ويعزّز لها من موقعها في المنطقة، ويجعل الأطراف الخارجية أقل فاعلية، ومنه الإنفراد بعملية التسوية[3].

وخير دليل يكشف دفاع الولايات المتحدة عن مصالحها في الشرق الأوسط وفي مقدمتها عامل النفط، ما قاله مارتن أنديك قُبالة معهد واشنطن في 1993/05/18: " **ما يزال التدفّق الحر لنفط الشرق الأوسط بأسعار معقولة يُعَدُّ من مصالحنا الثّابتة، ولنا مصلحة ثابتة في تبادل الصداقة مع الذين ينشدون علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، وما زلنا نملك مصلحة ثابتة في المحافظة على أمن دولة إسرائيل، وبقائها، ورضائها، ولنا مصلحة في تشجيع تسوية عادلة، ودائمة، وشاملة، وحقيقة للصراع العربي الإسرائيلي** "[4].

وبسبب النفط أدرك المسئولون الأمريكيون أهمية التسوية العربية الإسرائيلية لإبقاء حالة استقرار آمنة في منطقة النفط، لضمّها إلى المصالح الحيوية الأمريكية[5].

المطلب الثاني: اللوبي الصهيوني اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية

إنّ اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية وفي مقدمتهم الصهاينة والحركة الصهيونية، لهم دور فاعل ومُؤثّر على السياسة الأمريكية، بحكم تنظيمات حركاتهم ومنظماتهم الخادمة لإسرائيل الأم، فقد أصبحوا ضمن مكوّنات المجتمع الأمريكي، ويعود تواجدهم في الولايات المتحدة إلى عام 1654م– على

---

[*] – **فوريستال جيمس فينسنت Forrestal James Vincent(1892 – 1949)**: سياسي أمريكي، أول وزير دفاع في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (1947 – 1949)، وكان قبلُ مساعدًا إداريًا للرئيس فرانكلين روزفلت، ثم وكيلًا لوزارة البحرية عام 1940م فوزيرًا لها عام 1944م، إستقال من وزارة الدفاع في مارس 1949م، عُرف بعدائه للصهيونية فشُنَت عليه حملة ظالمة أدّت إلى إصابته بانهيار عصبي فانتحر مُلقيًا بنفسه من نافذة المستشفى. (أنظر: منير البعلبكي، **معجم أعلام المورد**، ط 01، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 331).

[1] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 39.

[2] – **المرجع نفسه**، ص 39.

[3] – خلدون ناجي معروف، سمير جسام راضي، **مرجع سابق**، ص10.

[4] – **المرجع نفسه**، ص 10.

[5] – علي وهب، **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط (التآمر الأمريكي – الصهيوني)**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013، ص ص 115–116.

حسب تقدير المؤرخين – بعد إبحار 23 يهودي إلى نيويورك من البرازيل بعد إحتلالها من قبل البرتغال، ليصل عددهم سنة 1941م حوالي أربعة ملايين يهودي، وبقيت في تزايد مستمر لاحقًا، تمكنوا من الإندماج خلالها في المجتمع الأمريكي[1].

بعد تشكيل الحركات والمنظمات التي أصبحت تعرف باللّوبي الصهيوني[*]، والذي يبلغ عددها 306 منظمة يهودية تمارس مختلف أنواع النشاطات والوسائل والأساليب السياسية والإقتصادية والإجتماعية لدعم إسرائيل[2]، حيث ترجع بدايات التفكير في تشكيل اللّوبي الصهيوني إلى مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897م[**]، الذي ترك أثرًا كبيرًا في تطور الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية[3].

---

[1] – مثنى فائق مرعي العبيدي، " **اللوبي الصهيوني ودوره في الإنتخابات الأمريكية** "، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 09، تكريت (العراق)، (2008)، ص 395.

[*] – **اللّوبي الصهيوني:** لوبي هي كلمة إنجليزية وتعني الرواق أي الرّدهة الأمامية التي توجد عادة في مكتب الإستقبال، وتُطلق الكلمة على الرّدهة الكبرى في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها يستطيع الأعضاء أن يقابلوا الناس فيها أو تعقد الصفقات أو يتم تبادل المصالح، ولهذا فكلمة لوبي تشير إلى جماعات الضغط التي يجلس ممثلوها في الرّدهة الكبرى ليحاولوا الضغط والتأثير على أعضاء الهيئة التشريعية، أما عبارة اللّوبي الصهيوني فهي لا تشير إلى جماعة الضغط المسجلة رسميًا مثلما هو معمول في بعض الأدبيات العربية والغربية، التي تشير إلى الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية (أيباك التي تأسّست في عام 1954م)، بل يضم بين طياتها منظّمات وجماعات مصالح ذات إتجاهات سياسية وغير سياسية وغير مسجلة رسميًا، ويضم أيضًا جمعيات وهيئات يهودية تنسق فيما بينها ضمن إطار الفكر الصهيوني. (أنظر: بوكعباش طارق، **التحالف بين التيار البروتستانتي المتطرف واللوبي الصهيوني اليهودي وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص 47).

[2] – طارق زيدان خلف، " **أثر اللوبي الصهيوني في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية** "، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 01، العدد 01، تكريت (العراق)،(2009)، ص 170.

[**] – **مؤتمر بازل 1897م:** أوّل مؤتمر صهيوني عقد في مدينة بازل في سويسرا بين 29 و1897/08/31م بحضور 204 مندوبين يمثل جزء منهم 117 جمعية صهيونية مختلفة، وجاء نحو 70 من أولئك المندوبين من روسيا وحدها، وحضر المؤتمر مندوبون من أمريكا والدول الإسكندنافية، وحتى من الجزائر، وكان من المقرّر أن يعقد هذا المؤتمر في ميونيخ إلا أنّ الجالية اليهودية هناك عارضت ذلك، إذ وضع المؤتمر برنامجًا سارت عليه سائر المؤتمرات التي عقدت بعد ذلك، وناقش تقارير حول أوضاع الجاليات اليهودية في العالم ومحاضر عن فلسطين والنشاط الإستيطاني فيها، وعن المسائل التربوية، وقد إنتخب المؤتمر تيودور هرتزل رئيسًا له ورئيسًا للمنظمة الصهيونية العالمية، وأنتخب كذلك لجنة تنفيذية موسعة مكونة من 15 عضوًا وأخرى مصغرة مكونة من 05 أعضاء. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 06، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص ص 382–383).

[3] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 52.

ويذكر وليم كوانت في هذا الصدد: " **تكون الجماعات الموالية لإسرائيل ذات نفوذ كبير ويكفي وجودها في حدّ ذاته لفرض قيود على تصرفات صانعي السياسة، إذ أنّ السائد هنا هو قانون رد الفعل المتوقع، وغالبًا ما ترفض طرائق العمل البديلة بسبب توقع رد فعل سلبي من الجماعات الموالية لإسرائيل وأنصارها في البلد الأم** "[1]، ولعل من بين أبرز الفواعل الصهيونية اليهودية الضاغطة على السياسة الأمريكية، وجود اللجنة الأمريكية الإسرائيلية المعروفة باسم " **آيباك (A.I.P.A.C)** "[*]، فهي تؤثر بدرجة كبيرة على قرارات الكونغرس الأمريكي، والسياسية الخارجية الأمريكية حيال إسرائيل والشرق الأوسط، بشكل يضمن لها الحفاظ على المصالح الإسرائيلية ولا يُؤثر عليها سلبًا[2]، كما تعتبر شريان الحياة التي تعتاش بها إسرائيل، ولها دور فعّال في صناعة نجوم السياسة ووضعهم على مقاعد صنع القرار الأمريكي، وفي الإدلاء بصوتهم في الإنتخابات الأمريكية وإختيار المرشح الرئاسي، وأركان إدارته وفريق عمله[3]، إلا أنّهم حاولوا الاجتهاد في عدم خوض غمار التدخل في تحييد مرشح سواء من الحزب الديمقراطي أو الجمهوري عن الآخر، حرصًا منهم لعدم نجاح سياسة أحدهم عن الآخر في خدمة مصالحهم، هذا ما أشار به عليهم الحاخام أباهيل سلفر[**] قبل إنتخابات الرئاسة عام 1944 بقوله: " **إنّ الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ليست مرتبطة بأيّ حزب سياسي... وقد نجحنا في الحصول على وعد كل الجماعات في الحياة الأمريكية العامة بسبب الشخصية اللاحزبية التامة لحركاتنا وهذا يُعد رصيدًا سياسيًا يجب أن نحافظ عليه بحماس** "[4]، والجدير بالذكر عن مدى تأثير الصوت

---

[1] – خلدون ناجي معروف، سمير جسام راضي، **مرجع سابق**، ص 12.

[*] – **آيباك American–Israeli Public AffairsCommittee** : هي بمثابة اللّوبي الوحيد المسجّل والذي يقع على عاتقه من الناحية الرسمية مهمة الدعاية لدعم إسرائيل باسم اليهود الأمريكيين، كونها منظمة تأسّست لغرض التأثير في السلطة التشريعية لتحسين العلاقات الأمريكية الإسرائيلية.(أنظر: مثنى فائق مرعي العبيدي، **مرجع سابق**، ص401).

[2] – خلدون ناجي معروف، سمير جسام راضي، " **دور المحددات الأمريكية في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية** "، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 01، بغداد، (2006)، ص 07.

[3] – وليد حسن محمد، " **اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية (اللجنة اليهودية الأمريكية إنموذجا)** "، مجلة السياسية والدولية، العدد 24، المستنصرية (العراق)، (2014)، ص 06.

[**] – **أباهيل سلفر (1893 – 1963)**: حاخام أمريكي وزعيم صهيوني له آراء متطرفة، ولد في لتوانيا وهاجر إلى أمريكا عام 1901م، أسس ناديًا لإحياء صهيون الصغار، شارك بهذه الصفة في الإتحاد الصهيوني الأمريكي، ترأس المنظمة الصهيونية الأمريكية (1945 – 1947)، ظل رئيسًا فخريًا لها حتى وفاته. (أنظر: جاك تني، **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2001، ص51).

[4] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 47.

اليهودي في عملية الإنتخابات ما ذهب إليه جوزف ألسوب في كتاباته يقول: " **في مدينة نيويورك مثلًا يشكل اليهود ربع السكان فقط، بينما 40 في المائة من الأصوات هي أصوات يهودية** "[1].

كما نضيف لدورهم الفاعل في تمويل الأحزاب السياسية، ما عبر عنه السيناتور مسكي، عندما إنسحب من الترشح في الإنتخابات الأولية شهر نوفمبر 1972 في فلوريده: " **ليس لدينا المال... ببساطة لا يمكن خوضها (الإنتخابات) بدون المال** "[2].

ويزعم الكاتب ستيفن إيزاكس بأنّ المتبرعين اليهود يقدّمون أكثر من نصف الهبات الكبيرة للحملات الإنتخابية الديمقراطية القومية، ويستشهد بقول أحد الإستراتيجيين السياسيين: " **لا تستطيع أن تأمل في الوصول إلى أيّ مركز في السياسة القومية، إذا كنت ديمقراطيًا، بلا أموال يهودية** "[3].

نذكر في هذا المقام عن قدرة تأثير اللّوبي الصهيوني اليهودي على الكونغرس بشيء من الإستغراب، ونستدل بما عبّر عنه أحد السفراء الأمريكيين في السودان إذ يقول: " **أنّنا كنا في وزارة الخارجية نتنذر بأنّه إذا أعلن رئيس وزراء إسرائيل، يومًا ما، أنّ الأرض مسطحة، لأصدر الكونغرس، خلال 24 ساعة، قرارًا يهنّئه فيه على هذا الإكتشاف** "[4].

وندلي دليل آخر عن موافقة الكونغرس لقرارات تَقدَّم بها اللُّوبي الصهيوني اليهودي في تحريم التواصل والإتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية، إلّا إذا إعترفت بإسرائيل، وكذلك حضر كل السلاح عن الأردن إلّا باعتراف منها بدولة إسرائيل، حيث قُوبل بموافقة الأغلبية الساحقة على هذه الإقتراحات، وزيادة على قدرة اللُّوبي الصهيوني اليهودي في معرفة أغلب أسرار السياسة الخارجية الأمريكية خاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط، ما أشار إليه أحد السفراء في الشرق الأوسط قائلًا: " **من الحقائق التي لا مراء فيها أنّ كل من هو في موقع السلطة يتردد في وضع أيّ شيء يتعلق بإسرائيل على الورقة (إذا كان سيحجب عن علم إسرائيل)، ففي إحدى المرات تلقيت مكالمة هاتفية من صديق يهودي ينبهني – بحكم الصداقة– إلى أنّ جميع تفاصيل الوثيقة الطويلة عن السياسة في الشرق الأوسط، والتي كنت**

---

[1] – عودة أبو ردينة، " **يهود الولايات المتحدة والحزبان الجمهوري والديمقراطي** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 14، بيروت، (1972)، ص ص 26–27.

[2] – **المرجع نفسه**، ص 28.

[3] – فؤاد مغربي، " **التأثيرات الداخلية على السياسة الخارجية الأمريكية نحو العالم العربي** "، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 92 و93، بيروت، (1979)، ص 25.

[4] – خالد الفيشاوي، " **النفوذ الصهيوني في السياسة الأمريكية** "، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 168 و169، بيروت، (1987)، ص 97.

قدمتها لتوي إلى الإدارة الأمريكية، والتي كانت ممهورة بـ " سري جدًا " باتت معروفة، وحتى يزيل أيّ شك فيما يقوله تلا على مسامعي بالهاتف كل كلمة فيها "[1].

في نفس الإطار – تأثير اللّوبي الصهيوني اليهودي على السياسة الأمريكية وبالأخص تجاه منطقة الشرق الأوسط – أنّه وعندما رفضت إسرائيل الإنسحاب من منطقة سيناء عقب حرب 1956م، وتهديد الرئيس الأمريكي إيزنهاور بمقاطعة إقتصادية، دفع باللُّوبي الصهيوني اليهودي لبدأ ضغطه على إيزنهاور بدعم الرئيس السابق ترومان، ورئيس مجلس الشيوخ ليندون جونسون(*)، وبطلب من هذا الأخير وذلك من طرف رئيس آيباك كينين بإقناع إيزنهاور في العدول عن قراره الذي مس أموال اليهود التي كانوا يجنونها من النداء اليهودي الموحد Appeal United Jewish، والتي فرضها عليهم كضرائب إثر رفضهم للإنسحاب من سيناء، أدّت هذه المداخلة إلى إستجابة إيزنهاور لدعوة جونسون، وألغى الضرائب على تلك الأموال التي كانت تُجنى لدعم إسرائيل[2].

ممّا سبق يمكن القول بأنّ اللُّوبي الصهيوني اليهودي كان يقوم في تأثيره على السياسة الأمريكية خاصة الخارجية تجاه الشرق الأوسط، على تحقيق أهدافه على مستويين هما[3]:

- المستوى الأول: الاستفادة من النظام السياسي الذي يجعل أيّ مرشح مهتمًا بإعادة إنتخابه، وبالتالي يتقدم إليه اللُّوبي الصهيوني اليهودي المنظم بعرض خدماته في حملته الإنتخابية من أصوات وتمويل.
- المستوى الثاني: التشريعات داخل الكونغرس، حيث تأتي الضغوط كلها من جانب واحد، وهو الجانب الإسرائيلي لأنّه وحده المنظم والنشيط جدًا.

---

(1) – خالد الفيشاوي، **المرجع السابق**، ص ص 98-99.

(*) – **جونسون لندون بَينز (1908 – 1973)**: سياسي أمريكي من الحزب الديمقراطي، والرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (1963 – 1969)، تولى الرئاسة بعد مصرع الرئيس جون كنيدي عام 1963، كان يَشْغل في عهد كنيدي منصب نائب الرئيس، وفي عهده – جونسون – تعاظم تورُّط الولايات المتحدة الأمريكية في حرب الفيتنام، فنقم عليه الرأي العام المحلي والعالمي. (أنظر: منير البعلبكي، **مرجع سابق**، ص 164).

(2) – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 58.

(3) – إيناس شيباني، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والإبن (دراسة تحليلية مقارنة)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص 51.

المطلب الثالث: إحتواء النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط

يَحتلُّ الشرق الأوسط في خاصية السياسة الأمريكية بمكانة مرموقة، لما يكسبه من ثروات طبيعية ومعدنية وإقتصادية، خاصّة مادة البترول، مما أدّى بتنافس القوى العظمى عليه – الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي –، حيث أُدليَ الستار عن مكانته عند القوتين العظميين بعد الحرب العالمية الثانية 1945م، إذ خلقت أزمة برلين وظهور مصطلح الحرب الباردة، تضارب حاد على المصالح العليا، دفع بهم لتوسيع نفوذهم في جميع أنحاء العالم بهدف إضعاف الطرف الآخر، وكان الشرق الأوسط ضمن مناطق ممارسة التنافس[1].

حيث تبنَّت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة التهويل والتخويف لأوساط المجتمع العربي بصفة عامة ومنطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة، من الخطر الشيوعي في المنطقة، لتكون في ظل الحماية الأمريكية، فأقامت العديد من القواعد نذكر منها: الخليج العربي قاعدة الظهران في السعودية، فضلا عن قاعدة تبوك قرب الحدود الأردنية، وقاعدة خميس قرب الحدود اليمنية، كما يتسنى ذكر المبادرة التي قام بها الشاه الإيراني في تحسين علاقاته مع الإتحاد السوفيتي، وبناء أسس التعاون الإقتصادي والعسكري، مثل هذه العلاقة الودية تسمح للأحزاب الشيوعية والتيارات اليسارية بالنمو، ومن المحتمل أن تصل إلى السلطة، هذا ما أثار حفيظة الولايات المتحدة، وهذا ما عبر عنه السفير الأمريكي في إيران وليم ساليفان[*] بقوله: " **علينا الآن أن ندع الشاه وراءنا ونركز اهتمامنا بالدرجة الأولى على مصالحنا القومية** "[2].

كان وراء سعي الولايات المتحدة في مواجهة نفوذ الإتحاد السوفيتي في المنطقة، خشية منه لوصوله إلى منابع النفط، في حين أنّ القوة التي تتمكن من السيطرة على منابع النفط تكون الأقدر على التحكم والسيطرة على مجريات الأحداث في العالم عامة ومنطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة، كما سعت إلى فك الصراعات الدولية خوفًا منها لوصولها إلى حالة إستخدام السلاح بينها وبين الإتحاد السوفيتي،

---

(1) – خلود عبد اللطيف عبد الوهاب، منتهى صبري مولى، " **العلاقات الأمريكية السوفيتية وأثرها في الصراع العربي الإسرائيلي 1969 – 1974** "، مجلة أبحاث ميسان، المجلد 08، العدد 16، ميسان (العراق)، (2012)، ص 154.

(*) – **وليام سوليفان:** سياسي دبلوماسي، قضى ما بين سنة 1960م – 1970م في مناطق غير مستقرة في العالم لا سيما لاوس، كما أشرف على حملة قصف سرية، (مأخوذة من موقع: http://www.nytimes.com/2013/10/29/world/middleeast/william-h-sullivan-us-ambassador-to-volatile-laos-and-iran-is-dead-at-90.html?_r=0، بتاريخ: 2015/12/29).

(2) – حيدر جاسم عبد الرويعي، " **المجال الحيوي للولايات المتحدة الأمريكية** "، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 10، العددان 1 و2، القادسية (العراق)، (2007)، ص ص 66-67.

معتمدة على الفرضية القائلة " **بأنّ أفضل وسيلة لتحقيق الاستقرار في المنطقة يتمثل في التركيز على العلاقات بين الدول** "[1].

ومن أمثلة محاولات الولايات المتحدة الأمريكية لإبعاد الخطر السوفيتي وسعيه المتواصل في إحتواء مناطق النفوذ، مبدأ الرئيس الأمريكي ترومان عام 1947م، الذي سعى إلى تقديم مساعدات إقتصادية وعسكرية للمنطقة مع تطويق منابع النفط بقوة عسكرية أمريكية، ومن خلال فكرة الحزام الشمالي، كذلك ما جاء في مبدأ إيزنهاور، بأنّ الولايات المتحدة مستعدة لتقديم العوم لأيّ أمةٍ من الأمم وإستخدام القوة، إذا ما طرق عليها خطر عدواني من طرف بلد أو بلدان تسيطر عليه الشيوعية الدولية، ومبدأ نيكسون الذي يقوم على فكرة وجود دولة حليفة في المنطقة تشارك الإدارة الأمريكية في جهودها لمواجهة الخطر السوفيتي[2].

ففي عام 1955م كانت صفقة السلاح بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر والإتحاد السوفييتي الطامع في رسم علاقات طيبة ومتينة مع الدول العربية (مصر)، ليتمكن من بسط نفوذه، وتأييده من قبل الدول العربية الحليفة لمجابهة الخطر الأمريكي المساند للصهيونية في المنطقة، لكن واشنطن استوعبت هذا الفعل، وألزمت أن لا يُعاد مرّة ثانية، وإعتبرته إيذانًا بدخول المعسكر الشرقي في تطويق مصالحه في المنطقة[3].

كما عدّت هذه الصفقة تهديدًا لمصالحها، وذلك لإعتبارين أساسيين، أولهما أنّ الإتحاد السوفيتي أدخل خبراء عسكريين مُدَرَّبين ومُدَرِّبين للجيش المصري على الأسلحة، وثانيهما، هو تدريب الجيش المصري على السلاح، ما يعني أنّه سيواجه الجيش الإسرائيلي، ويُضعف أركانه في مواجهته أمام الجيوش العربية، وهذا مالا ترغب في حصوله الولايات المتحدة الأمريكية[4].

ولهذا سعت إلى إنتهاج سياسة جديدة موسومة بـ " **الركيزة المزدوجة** "، بصفتها عامل إستقرار محلي، في تعاملها مع إيران، خاصة في مجال التجارة والأسلحة والبترول، إذ أنشئت قوات مسماة

---

(1) – عبد الله عبد الحليم أسعد عبد الحليم، **الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الإعتدال العربي (2010 – 2011)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012، ص ص 20-24.

(2) – خديجة محجوب محمد صالح، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من الحظر النفطي 1973م حتى حرب الخليج الثانية**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، جامعة الخرطوم، السودان، 2004، ص 65.

(3) – لقاء فتحي عبد الله، " **التنافس الأمريكي السوفيتي وتأثيره على الصراع العربي الصهيوني** "، مجلة سر من رأى، المجلد 08، العدد 29، الموصل (العراق)، (2012)، ص 99.

(4) – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 46.

ميدلايستفور، كرمز للوجود الأمريكي في الخليج والمناطق المجاورة له، حيث عُزِّز هذا الوجود خلال السبعينات، وهدفه الأسمى مجابهة المخططات السوفيتية في توسيع نفوذها ليمتد إلى المنطقة المجاورة بصورة عامة[1]، كما حاولت الولايات المتحدة باستخدام حلف بغداد 1955م[*]، تضييق النفوذ السوفييتي في المنطقة، وتحصيله على دمج دول المنطقة تحت جناحه ضد المعسكر الشرقي، الذي سعى جاهدًا في التغلغل داخل أوساط منطقة الشرق الأوسط، وظهر ذلك جليًا في سوريا " **البعثية** "، ومصر " **النّاصرية** "[2].

ومن بين السياسات الأمريكية المعتمدة في حصر النفوذ السوفيتي في المنطقة " **أسلوب الدعاية**"، والتي من بين ما روَّجته أنّ النفط السوفيتي سيحول إلى النفاذ في الثمانينيات، مما سيدفع الإتحاد السوفيتي تصويب نظره إلى منابع النفط في الشرق الأوسط (منطقة الخليج وجوارها)، ولكن إذا ألقينا نظرة سريعة على إنتاج النفط السوفيتي وإحتياطاته، لتبيَّن لنا مزاعم الولايات المتحدة في تخويف الدول النفطية في الشرق الأوسط، لتبقى هي خصوصًا، ودول المعسر الغربي المنتفع الوحيد ببترول الشرق الأوسط[3].

مما يمكن إضافته للجهود الأمريكية في إحتواء النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط، نذكر ما تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية في التواصل مع حليفتها في المنطقة (إسرائيل)، وبواسطة سلك التعاون الإستخباراتي باستخدام شبكات الهاغاناه[**] القديمة في دول شرق أوروبا والإتحاد السوفيتي، في

---

(1) – حسين سريه، " **أمن الخليج واستقراره (خلفية عن سياسة الولايات المتحدة)** "، تحرير: رونالد جي دولف، **العرب لا يقرؤون**، ترجمة: أحمد عبد الفتاح عبود، ط 02، دار أيله للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص107–108.

(*) – **حلف بغداد 1955م:** هو أحد المشاريع الغربية التي سعت إلى ربط منطقة الشرق الأوسط في أحلاف دفاعية عسكرية، تمكن الغرب وفي مقدمته بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من تشكيل حزام أمني دفاعي من الدول المحيطة بالإتحاد السوفيتي، لكي تكون هذه الدول بمثابة الدرع الواقي لأوروبا من الحرب. (أنظر: يحي محمد نبهان، **معجم مصطلحات التاريخ**، ط 01، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص128).

(2) – حامد بن عبد العزيز محمد النوري، **أثر القوة في العلاقات الدولية (المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945 – 1990)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، جامعة الخرطوم، السودان، 2006، ص 85.

(3) – علي وهب، **مرجع سابق**، ص ص 181–182.

(**) – **الهاغاناه:** منظمة عسكرية صهيونية، أُسِّست عام 1921م، من مهامها: (القيام بأعمال مسلحة ضد العرب، تُنظِّم الهجرة غير الشرعية، إنشاء المستوطنات الزراعية ذات الموقع الإستراتيجي)، تحولت بعد الإعلان عن الكيان الصهيوني سنة 1948م إلى جيش الدفاع الإسرائيلي. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 07، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 40).

نوفمبر 1951م عقدت إتفاقية بين وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمهاجرين والوافدين اليهود من الدول السالفة الذكر إلى فلسطين، بتقديم معلومات تخص الجانب المبحوث – الإتحاد السوفيتي– في عمل تجسس على المنشآت الإقتصادية والعسكرية في الإتحاد السوفيتي[1].

[1] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 44.

المبحث الثاني: السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1948 – 1967)

لم تكتف الإدارة الأمريكية عند حد ما ذُكر في المبحث السابق من مُحدِّدات بعثت بها للإهتمام بمنطقة الشرق الأوسط، بل تعدى ذلك في تفعيل سياستها عندما بدأ الصراع بين العرب وإسرائيل سنة 1948م.

وعليه خصصنا هذا المبحث لدراسة السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال الفترة من 1948م إلى سنة 1967م بشيء من التحليل والتوضيح حول موقفها من الحروب بن العرب وإسرائيل التي صحبت هذه الفترة، إذ يتناول المطلب الأول الموقف الفعلي للإدارة الأمريكية بعد الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني، الذي إنجرّ إثره نشوب الحرب الأولى من مسار الصراع العربي الإسرائيلي، في الوقوف إلى جانب إسرائيل سياسيًا وعسكريًا بصفة خاصة، أمّا المطلب الثاني نحاول فيه إستقراء الدور الذي قامت به الحكومة الأمريكية جراء إعلان جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس سنة 1956م، في تغطية وتبرير عدوان إسرائيل على مصر داخل هيئة الأمم المتحدة، أمّا المطلب الثالث ندرس فيه النظرة الأمريكية للصراع العربي الإسرائيلي خلال عهدة الرئيسين كنيدي وجونسون قبل أن تشهد تحولًا جذريًا إزاء حرب 1967م، التي خصصنا لها الفصل التالي.

ولإبراز موقف الولايات المتحدة من الحروب العربية الإسرائيلية خلال (1948 – 1967) تم تقسيم المبحث إلى ثلاث مطالب، وهي:

1. دور الولايات المتحدة الأمريكية في نكبة فلسطين 1948
2. العدوان الثلاثي على مصر 1956 والموقف الأمريكي منها
3. مظاهر سياسة إدارة الرئيس الأمريكي جون كنيدي وليندون جونسون تجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال (1961 – 1967)

المطلب الأول: دور الولايات المتحدة الأمريكية في نكبة فلسطين 1948

تمثل حرب 1948م أحد أكبر مآسي التاريخ الفلسطيني والعربي والإسلامي، إذ أدّت إلى سقوط 77% من أرض فلسطين تحت الإحتلال الصهيوني، وإنشاء كيانه عليها.

فما إن صدر إقتراح لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين في عام 1947م، الذي ينصّ على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية[1]، الحامل لرقم 181، تكون فيه نسبة المساحة العربية 45%،

[1] – عبد الله هوادف، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل في إطار الصراع العربي الإسرائيلي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص 22.

واليهودية 54%، ومنطقة دولية 1%[1]، ويوعز جورج بول عن عملية التقسيم مظهرًا بأنّ هناك " **خُشنًا للمؤامرات الإستعمارية من جانب الدول الكبرى التي إستخدمت الأمم المتحدة من أجل تقسيم فلسطين وفقًا لصيغة مجحفة جدًا بالفلسطينيين** "[2].

ونورد في هذه الفقرة عن مساندة الحكومة الأمريكية لإسرائيل في تطبيقها لمشروع التقسيم، ما أطلقه الكاتب الأمريكي ميلر بوروز على موقف دولته من هذا المشروع قائلًا: " ... **ومسؤولية إقرار مشروع التقسيم من جانب هيئة الأمم المتحدة إنّما تقع على حكومتنا الأمريكية، فالواقع أنّ التصويت على التقسيم إنّما فرض من جانب حكومتنا فرضًا، بعد أن إلتجأت هذه الحكومة من غير خجل إلى إصطناع أساليب التهديد السياسي التي أكل الدهر عليها وشرب، ولم تكد الجمعية تقر هذا المشروع حتى رحب به الصهيونيين كنصر معنوي كبير، ولكنّه في الواقع كان نصرًا غير أخلاقي، إذ كان برهانًا مخجلًا على أنّ أساليب التهويل والضغط الدبلوماسي غير المتحفظة وغير الأخلاقية تستطيع أن تسيطر على مؤسّسة أنشئت لغرض النيل، هو تحقيق العدالة الدولية، ولقد كان ضربة مفجعة لثقة العالم بالأمم المتحدة وبالولايات المتحدة الأمريكية...** "[3].

أسفر عن قيام الكيان الصهيوني تشريد ما يقرب من 750 ألف فلسطيني، أصبحوا يشكلون مشكلة إنسانية، أُنيطت هذه المشكلة بهيئة الأمم المتحدة التي أنشأت صندوق مالي لتشغيل وإغاثة هؤلاء اللاجئين، تحملت فيه الولايات المتحدة الأمريكية نصيبا ماليا يقدر بـ 25% من رأس مال الصندوق، كما ساهمت في حل هذه المشكلة بعقدها لمؤتمر لوزان في 28 مارس 1949م، مهمته توطين اللاجئين في الأقطار العربية، بعكس ما طالبت به إسرائيل في المؤتمر بعودتهم إلى ديارهم، وتناولوا كذلك طرح مشكلة تثبيت الحدود وفق قرار التقسيم سنة 1947م، آل هذا المؤتمر إلى الفشل لمعارضة الوفد الأمريكي لما طرحته إسرائيل من أفكار، إلا أنّ موقف الوفدين الأمريكي والإسرائيلي في المؤتمر لم يؤثر في علاقة الطرفين وهذا ما عبر عنه المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة عبري ابن بأنّ " **المناقشات كانت صريحة وبناءة ومُشبَعة بروح الصداقة ولا تتأثر بما كان في لوزان ...** "[4].

كما كان لموقف الولايات المتحدة من قضية اللاجئين الذي حمل إستياءً من مواقف إسرائيل في عودتهم لديارهم الرسالة التي بعث بها الرئيس الأمريكي هاري ترومان إلى المندوب الأمريكي في لجنة

---

(1) – محسن محمد صالح، **سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، (د.ن)، ماليزيا، 2002، ص 165.

(2) – عبد الله هوادف، **مرجع سابق**، ص 23.

(3) – عبد الله عبد الدائم، **نكبة فلسطين عام 1948**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص 10.

(4) – علي عظم محمد، " **سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل(عهد ترومان في الوثائق الدبلوماسية العراقية)** "، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد 01، العدد 03، الكوفة (العراق)، (2004)، ص 127.

التوفيق الدولية[*]، جاء فيها: " **إنّني مُشمئِزٌّ من الطريقة التي يعالج بها الإسرائيليون مشكلة اللاجئين، لقد قلت لرئيس الوزراء الإسرائيلي ما أعتقده في هذا الخصوص بحضور سفيرنا** "[1].

وفي 25 ماي 1950م سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتجميد الوضع الذي تمخض عن قيام الكيان الإسرائيلي، فأصدرت بيانًا مع بريطانيا وفرنسا نتيجة التوترات التي تكتنفها منطقة الشرق الأوسط وما فشلت فيه لجنة المصالحة الخاصة بفلسطين في الحد من مشكل اللاجئين الفلسطينيين، تلتزم فيه الدول المذكورة في تحقيق نوع من الإستقرار في الإقليم، والإمساك بزمام الأمور[2]، بحماية الوجود الصهيوني من رفض العرب للإعلان عن قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م، وعارضت هذه الدول في تسليح العرب وإسرائيل، والتي كانت تحصل عليه من قبل الدول الموقعة على البيان، كما ركّزت على التدخل في حين ما إذا خُرقت خطوط الهدنة والحدود بين الدول العربية وإسرائيل[3].

إرتاح اليهود لهذا القرار وأبدوا تفاؤلًا بمنحهم الإستقرار ولو إلى حين، ضمن الحدود الحاضرة، وهي الحدود التي أعطتهم أكثر مما أعطوه في قرار التقسيم[4]، هذا الفعل شجع إسرائيل للتوسع على حساب الدول العربية التي لم يُخصِّصها لها قرار التقسيم عام 1947م، والتي أسفرت عنها كارثة متمثلة في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، وهو ما سندرسه لاحقًا.

---

[*] – **لجنة التوفيق الدولية:** تشكلت بناءًا على القرار رقم 194 الصادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتاريخ 11 ديسمبر 1948م، من طرف (فرنسا، تركيا، الولايات المتحدة الأمريكية)، وبدأ مشوار عملها بأنّ دعت الحكومات العربية إلى عقد مؤتمر لها في بيروت بتاريخ 31 مارس 1949م من أجل التباحث حول قضية فلسطين وتدارس مشكلة اللاجئين، ثم زارت تل أبيب للتباحث في الوسائل الكفيلة بتنفيذ قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وبعد ذلك دعت لجنة التوفيق الدولية كلا من الدول العربية وإسرائيل إلى إرسال مندوبين عنها إلى لوزان في سويسرا من أجل المباشرة بمحادثات حول القضية الفلسطينية، وفي 1952م فتحت اللجنة مكتبين لها في القدس ونيويورك لإحصاء أملاك اللاجئين، وفشلت اللجنة في تطبيق مبادئها، وأخذت في الانحدار يوما بعد يوم. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 05، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 456).

[1] – أكرم محمد عدوان، " **المواقف الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948 – 2007** "، مجلة جامعة الأزهر، المجلد 11، العدد 02، غزة، (2009)، ص 181.

[2] – بهجت قرني وآخرون، **صناعة الكراهية في العلاقات العربي الأمريكية**، ط 02، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص 59.

[3] – عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج01، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 633.

[4] – عارف العارف، **نكبة فلسطين ولفردوس المفقود 1947 – 1952**، ج 04، دار الهدى للطباعة والنشر، كفر قرع (فلسطين)، 1956، ص 932.

عقدت الولايات المتحدة مجموعة من المشاريع أملًا في حل الصراع بين العرب وإسرائيل، ومن بين المشاريع مشروع جاما سنة 1955م، ومضمونه تحديد موقف أساسي تنطلق منه المفاوضات العربية الإسرائيلية، وإجراء محادثات مماثلة مع دافيد بن غوريون لتحديد موقف إسرائيل بشكل أساسي، وتضييق شقة الخلاف بين الموقفين المصري والإسرائيلي، وبعدها يتم ترتيب إجتماع سري بين عبد الناصر الداعي لهذه الفكرة مع الولايات المتحدة وبن غوريون، إلّا أنّ المشروع فشل[1].

وما جاء به جون فوستر دالاس[*] الموسوم بـ " مشروع دالاس " (1955م– 1956م)، مفاده أنّ وجهة نظر بلاده هو حل الصراع العربي الإسرائيلي، ملخصًا مشروعه في الحد من مآسي اللاجئين الفلسطينيين، بإعادة توطينهم في المناطق العربية من خلال مشاريع تنمية المياه، وإزالة الخوف الذي يسيطر على دول منطقة الشرق الأوسط، معلنًا إستعداد الولايات المتحدة للدخول في معاهدات رسمية (أحلاف) لمنع أي عمل من قبل أيٍّ من الطرفين من شأنه تغيير الحدود بينهما بالقوة، ومسألة رسم الحدود، حيث لاقى هذا المشروع نفس ما آل إليه سابقيه، وهو الفشل[2].

ويظهر الدور الأمريكي في نكبة فلسطين 1948م، وذلك بموجب مشروع النقطة الرابعة[**] للرئيس ترومان عام 1949م، في تلقي إسرائيل لدعم إقتصادي من طرف الولايات المتحدة، حصلت إثره على مبلغ قدره 25 مليون دولار، ما يعادل مجموع ما حصلت عليه الدول العربية من ذلك المشروع، كما عمدت وزارة الخارجية في نفس عام المشروع بجمع ممثلي الأقطار العربية مع ممثل إسرائيل في واشنطن للتنسيق بينهما بغية التعاون الإقتصادي الذي ينصّ عليه مشروع النقطة الرابعة، وبيَّن خلالها مساعد

---

(1) – سمير حلمي سالم سيسالم، **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977(دراسة تاريخية تحليلية)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين، 2005، ص ص 96-97.

(*) – **دالاس جون فوستر (1888 – 1959)**: وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس إيزنهاور خلال الفترة الواقعة بين عامي 1953 و1959، وخلال سنوات طويلة كان مستشار شؤون السياسة الخارجية في الحزب الجمهوري، وقد إشتهر بشدة عدائه للشيوعية ولسياسة عدم الإنحياز التي كانت تلقى تأييدًا واسعًا في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، ولاسيما لدى الشعوب العربية، إذ إبتكر سياسة حافة الهاوية، ولعب دورًا كبيرًا في إنشاء الأحلاف العسكرية. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 02، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 644).

(2) – سمير حلمي سالم سيسالم، **مرجع سابق**، ص 98-99.

(**) – **النقطة الرابعة:** مشروع أقره الرئيس الأمريكي ترومان سنة 1949م، وسمي بهذا الإسم نسبة للمادة الرابعة منه، والتي تتضمن إمكانية تقديم مساعدات سياسية وإقتصادية وعسكرية إلى دول الشرق الأوسط الواقعة تحت النفوذ الغربي. (أنظر: محمد السعيد إدريس، **تساقط المشاريع الأمريكية للشرق الأوسط**، العدد 43708، 07 أوت 2006، مأخوذ من الموقع: http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/8/7/OPIN6.HTM، بتاريخ: 2015/12/31).

وزير الخارجية الأمريكية مك كي قائلًا: " **إنّ غايتنا الأساسية علاوة على إسكان اللاجئين، هي إعادة المواصلات الجوية والأرضية بين البلدان العربية وإسرائيل، وإعادة التبادل التجاري وضخ النفط إلى حيفا** "[1]، والملاحظ هنا أنّ الإدارة الأمريكية كانت تهدف إلى تقوية الإقتصاد الإسرائيلي مما يجعله مقبولا في أوساط الدول العربية، وكذلك القضاء على قضية فلسطين، هذا ما يدل على أنّ هدفها كان إقتصادي سياسي.

وما إن أدخلت الولايات المتحدة إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة في 11 ماي 1949م، عَملت بأقصى جهدها للحفاظ على الأوضاع التي نتجت عن حرب 1948م، كون الفترة تشهد حرب باردة بين المعسكر الشرقي والغربي، ولاسيما أن السوفييت يشكلون تهديداً للمصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط[2]، فعمدت الولايات المتحدة على تقوية إسرائيل إقتصاديًا وعسكريًا، فكان مما بعث به 156 نائبًا في 28 من ماي 1951م من الحزبين الجمهوري والديمقراطي إلى الحكومة الأمريكية، مطالبين إياها بتقديم معونة إقتصادية لإسرائيل على شكل منحة غير قابلة للرد بقيمة 150 مليون دولار، لتقوية إقتصادها التي تشهد صعوبات في تلك الفترة، وكذلك في المجال العسكري ساهمت في ترصين الجيش الإسرائيلي، ففي منتصف شهر فيفري 1952م إشترت الولايات المتحدة حوالي 300 طائرة حربية من نوع (موسكيتو) الفرنسية الصنع، مع مجموعة من المدرعات والدبابات الغير معروفة، إضافة إلى الأسلحة والذخائر الثقيلة لإسرائيل، كما قدمت وزارة الدفاع الأمريكية الخبرة الفنية اللازمة لبناء مطار واسع صالح للاستعمال لطائرات الجيش قرب مستوطنة هارزوليا[3].

المطلب الثاني: العدوان الثلاثي على مصر 1956 والموقف الأمريكي منها

رفضت مصر الإنصياع لما طلبته الولايات المتحدة الأمريكية بأن تتصالح مع الكيان الإسرائيلي والتخلي عن المعسكر الشرقي والانضمام للمعسكر الغربي، ممّا أثار رفض كل هذه المطالب حفيظة الأوساط الإستعمارية والولايات المتحدة، دفع بهم سحب إشتراكهم مع البنك الدولي في بناء السد العالي[4]، وإن كان السبب الرئيسي لسحب الولايات المتحدة وبريطانيا والبنك الدولي للقرض هو إعتراف مصر بجمهورية الصين الشعبية، هذا ما أسفر عن حل الإتفاقية[5]، أدى ذلك إلى شروع عبد الناصر في تأميم

---

(1) – علي عظم محمد، **مرجع سابق**، ص 129.

(2) – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 62.

(3) – علي عظم محمد، **مرجع سابق**، ص 132.

(4) – لقاء فتحي عبد الله، **مرجع سابق**، ص 95.

(5) – مؤيد باقر الأعرجي، " **تأثيرات مبدأ آيزنهاور على بلدان الوطن العربي (دراسة تاريخية)** "، مجلة آداب الكوفة، المجلد 01، العدد 19، الكوفة (العراق)، (2014)، ص 352.

قناة السويس يوم 26 ماي 1956م، حيث كان الرد على هذا الموقف أن تآمرت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر لأسباب مختلفة، وهي[1]:

1. فرنسا: تريد ضرب ثورة الجزائر التي تساندها مصر، وكان من رأي رئيس وزرائها جي موليه أنّ ضرب مصر هو إجهاض لثورة الجزائر.
2. بريطانيا: تريد العودة إلى المنطقة.
3. إسرائيل: ترغب في توسيع رقعة أرضها، وإبعاد الخطر عنها إلى ما سمته بعد ذلك بالحدود الآمنة، فهي تريد أن تشارك في ضرب مصر قبل أن تستوعب السلاح السوفيتي الجديد.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدور بارز في حرب السويس 1956م، فقد أصرت على عدم إستخدام القوة ضد مصر، كما ألحت في مجلس الأمن على توليها زمام الأمر في وقف القتال، وذكر الممثل الأمريكي في المجلس يوم 30 أكتوبر 1956م على تطبيق ما جاء به قرار الأمم المتحدة سنة 1948م، كما تقدم بمنع إعانة إسرائيل ما لم تنطوي تحت القرار وتطبيقه، كما وجه الرئيس الأمريكي إيزنهاور خطابًا إلى الشعب الأمريكي شن فيه هجومًا سياسيًا وإعلاميًا ضدّ الكيان الصهيوني، مؤكدًا أنّ حكومته لم تكن على دراية بما يحصل، كما عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلسة في الأول من نوفمبر 1956م، ضمن الدورة الخامسة بتسلسل 561 وحسب القرار رقم 277، أثناء الجلسة تكلم بكلمة بلادة وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دالاس، مقدمًا شرحًا لمراحل الحرب منذ 26 من تموز 1956م حتى 29 من أكتوبر 1956م[2]، مهاجمًا الحكومة المصرية ومتهمها بنقض إتفاقية القسطنطينية[*] لعام 1888م[3]، كما قامت الولايات المتحدة بمبادرة للضغط على بريطانيا وفرنسا للإنسحاب، ووقف القتال عن طريق التلويح بطردها من الأمم المتحدة[4].

---

[1] – أنيس منصور، **من أوراق السادات**، ط 04، دار المعارف، القاهرة، 2012، ص 38.

[2] – لقاء فتحي عبد الله، **مرجع سابق**، ص 96.

[*] – **إتفاقية القسطنطينية:** هي عبارة عن وثيقة وقعتها مجموعة من الدول والتي هي (روسيا، ألمانيا، الإمبراطورية النمساوية المجرية، إسبانيا، فرنيا، إنجلترا، هولندا، الدولة العثمانية) في التاسع والعشرين من أكتوبر سنة 1888م في القسطنطينية، تخص ضمان حرية استعمال قناة السويس البحرية، والتي شكلت صراعا حادا بين الدول المذكورة خلال فترة زمنية بعيدة، وانضمت إلى تلك الإتفاقية بعد ذلك كل من اليونان والبرتغال والسويد والنرويج والدنمارك واليابان والصين. (أنظر: صلاح أحمد هريدي علي، **اتفاقية القسطنطينية عام 1888م**، مأخوذة من الموقع: http://www.alukah.net/culture/0/38179، بتاريخ: 2015/12/27).

[3] – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956** "، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 09، تكريت (العراق)، (2008)، ص ص 485-487.

[4] – لؤي عبد الرسول حسن السامرائي، " **العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وموقف حكومة نور السعيد منه** "، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 20، العدد 04، تكريت (العراق)، (2013)، ص 217.

رغم التهديد السوفيتي بالصواريخ لوقف القتال الذي أرسله المارشال بولغانين[*]رئيس الوزراء السوفيتي في مساء 05 نوفمبر1956م[1]، ونظرًا لأهمية هذا التهديد من الناحية التاريخية والسياسية نذكر بعض ما جاء فيه:

أهم عبارة وردت في الرسالة الموجهة لبريطانيا وفرنسا: " **إنّ قناة السويس أُستُعملت كمسوغ فقط من أجل شن حرب عدوانية مدمّرة ضد الأمّة العربية بقصد تصفية الإستقلال الوطني لدولها، حيث** " **تساؤل الإنذار** " **في أيّ وضعٍ كانت بريطانيا تجد نفسها، إذا هاجمتها دول أقوى منها، وتملك كل أنواع الأسلحة الحديثة الفتّاكة، وإنّ هناك دول لا تحتاج لأن ترسل الأساطيل أو القوات الجوية إلى شواطئ بريطانيا وإنّما تستطيع أن تستخدم القوة الصاروخية مثلا، إنّنا عازمون على إستخدام القوة لسحق المعتدين وإعادة السلام إلى الشرق** "[2].

أمّا أهم عبارة موجهة للكيان الصهيوني: " **لقد أوضحت تصرفات إسرائيل قيمة كل المزاعم الزائفة من حب إسرائيل للسلام ورغبتها في التعايش السلمي مع جيرانها العرب، وإنّ إسرائيل تعمل لحساب الغير ووفق التعليمات التي تصدرها إليها من سادتها، وتلعب لعبًا إجراميًا غير مسئول لمصير السلام**"[3].

أسرعت جولدا مائير[**] للتشاور مع فرنسا وبريطانيا حول فحوى التحذير، فكان الرد الفرنسي متمثلًا في " **أنّ بلاده لا تستطيع حماية نفسها أمام الصواريخ السوفيتية** "، في حين بريطانيا إتصلت

---

[*] – **بولغانين نيكولاي (1895–1975)**: سياسي ومارشال سوفيتي، أيد خروتشوف في صراعه مع مالنكوف حتى إذا فاز خروتشوف في هذا الصراع حل بولغانين محل مالنكوف في رئاسة مجلس الوزراء (1955–1958)، ثم أُقصي عن الرئاسة فخلفه فيها خروتشوف عام 1957م، فقد عضويته في اللجنة المركزية عام 1961م. (أنظر: منير البعلبكي، **مرجع سابق**، ص 121).

[1] – جيرمي سولت، **تفتيت الشرق الأوسط (تاريخ الإضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي)**، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011، ص 221.

[2] – سليم حسين ياسين، " **الولايات المتحدة الأمريكية والمشاريع النهضوية لجمال عبد الناصر 1952–1956** "، مجلة أبحاث ميسان، المجلد 05، العدد 10، ميسان (العراق)، (2009)، ص 45.

[3] – **المرجع نفسه**، ص 46.

[**] – **جولدا مائير(1898 – 1978)**: سياسية صهيونية، ولدت في روسيا، تولت رئاسة الوزراء (1969 – 1974)، جمعت حوالي 500 مليون دولار من اليهود في الولايات المتحدة لشراء أسلحة ومعدات قتالية لإسرائيل في حرب 1948م، تعتبر أوّل سفيرة لإسرائيل في موسكو بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني، كما أصبحت وزيرة الخارجية (1956 – 1966)، وبعد حرب 1967م تقلّدت منصب السكرتير العام لحزب العمل الإسرائيلي الموحد، رغم شعبيتها في الوسط الصهيوني إلا أنّ هذه المكانة زعزعت نتيجة حرب أكتوبر 1973م ممّا أدّى بها إلى الإستقالة عام 1974م. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 05، ص 618).

بالرئيس الأمريكي الذي أبلغها بأنّ " **الإنذار ليس موجّهًا للولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الذين تصرّفوا منفردين فليتحملوا عواقب الأمور** "[1].

بعد وقف العمليات الحربية تحتّم على إسرائيل في 15 جانفي 1957م على سحب قواتها من سيناء، إلا أنّها تماطلت في سحبها من غزة، مما دفع بمندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة هنري كابوت لودج في 17 جانفي 1957م يصرح بأنّه من خلال الإنسحاب فقط يمكن خلق ظروف تؤدي إلى السلم والإستقرار بالمنطقة، وأضاف الرئيس الأمريكي إيزنهاور في 20 فيفري 1957م إلى أنّ إمتناع إسرائيل على الإنسحاب مفاده فشل الأمم المتحدة، وهو ضرر في حد ذاته على مصلحة إسرائيل[2].

تعذّر بن غوريون من هذا الطلب ما لم يمنح لإسرائيل سلطة الإدارة والبوليس في غزة، وأن يفتح خليج العقبة للملاحة الإسرائيلية، أدّى هذا الرفض بإيزنهاور إلى إعادة حساباته المتمثلة في المعونات الخيرية لإسرائيل المعفاة من الضرائب، والتي كانت في حدود أربعين مليون دولار سنويًا، وبيع السندات الحكومية ما بين 50 إلى 70 مليونًا، ومحاولة إسرائيل الحصول على قروض من بنك الإستيراد والتصدير، ومحاولة بن غوريون تهييج الجالية اليهودية في الولايات المتحدة على الرئيس إيزنهاور، الأمر الذي جعله يرسل رسالة إنذار أخرى قبل أن يضع لب الموضوع – مع العلم أنه كان يُعِدُّ مشروعه الذي سيأتي الحديث عنه لاحقا – في خطاب بالإذاعة والتلفزيون إلى الشعب قائلًا: " **هل يُسمح لشعب هاجم إحتلّ أرضًا أجنبية من غير موافقة الأمم المتحدة، أن يفرض شروطًا على إنسحابه منها؟** "[3].

ترك الموقف الأمريكي وقرارات الأمم المتحدة أثرًا على إسرائيل، ما أدّى بها إلى سحب قواتها من قطاع غزة في 09 مارس 1957م، وحصلت إثرها على ضمانات دولية بخصوص حرية الملاحة في خليج العقبة، وتم إنشاء قوة طوارئ دولية[*] بإشراف الأمم المتحدة لمراقبة الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل، وبين المصريين والإسرائيليين في شبه جزيرة سيناء[4].

---

[1] – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956** "، **مرجع سابق**، ص 488.

[2] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 66.

[3] – جيرمي سولت، **مرجع سابق**، ص 225.

[*] – **قوة الطوارئ الدولية:** تعود فكرة إنشائها إلى بيرسون وزير خارجية كندا، هدفها إبطال ذريعة فرنسا وبريطانيا، وذلك عندما تدخلت لتقديم المساعدة إلى إسرائيل في عدوانهم على مصر عام 1956م، وأخذت من شرم الشيخ مركزًا لها، وقد إشترك في تشكيل أركانها كل من (الدنمارك، فلندا، النرويج، السويد، يوغسلافيا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، كولومبيا، أندونيسيا، سيلان، بورما). (أنظر: لطيفة محمد سالم، **أزمة السويس 1954 – 1957 (جذورها، أحداث، نتائج)**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص ص 277–280).

[4] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 67.

خلق إنتهاء العدوان الثلاثي على مصر 1956م، ما يُعرف بملء الفراغ، والتي جاءت كفرصة للولايات المتحدة لبسط نفوذها، وتطبيق إستراتيجيات جديدة على منطقة الشرق الأوسط، تمثلت في المشروع الذي أقرّه الرئيس الأمريكي إيزنهاور، الموسوم بـ " مبدأ إيزنهاور " في 05 جانفي 1957م، وعرضه على الكونغرس الأمريكي للموافقة عليه، والذي تضمن منحة تُقدَّم للأقطار العربية التي تقبله بقيمة 200 مليون دولار، ويكون تقديم هذه المساعدة مشروطة في التصدّي لأيّ عدوان من الشيوعية العالمية، ويمنح المشروع تمويل الدول الراغبة بمعدات عسكرية وإستخدام القوات المسلحة لضمان حماية السلامة من أيّ تهديد شيوعي[1].

ما يُجدر بنا أن نُبيّنه أنّ موظَّفي البيت الأبيض في ظل إدارة إيزنهاور، كانوا الذراع الأيمن لإسرائيل في توصيل أفكارهم ومقترحاتهم للحكومة الأمريكية، في تدعيم ومساندة حليفتها إسرائيل، وترسيخ لدى إيزنهاور فكرة أنّ إسرائيل ذخر إستراتيجي في الحرب الباردة على عكس جيرانها العرب، فهي ديمقراطية، وهي الوحيدة في نظرهم التي تحمل هذه الصفة من الحكم، وأنّها ستعاضد الولايات المتحدة ضد الشيوعية في الشرق الأوسط، فإيزنهاور كان يرفض من يطلق على إسرائيل أيّة تهمة أو إتهامات بأنّها دولة عنصرية، وخاصة ما يطلقه العرب عليها بالكيان الصهيوني، على عكس ما كان يدعوها هو بطفلتي الصغيرة المدللة !"[2].

إنّ حماية إسرائيل بقيت عقيدة راسخة لدى الحكومة الأمريكية خلال فترة الخمسينات، حيث عبّر عن هذا وزير الخارجية جون فوستر دالاس في تصريحٍ له يوم 08 مارس 1958م قائلًا: " **إنّ مدينة الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية الإنسانية، لذلك يجب أن تدرك الدول الغربية أنّه يتحتّم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدينة التي معقلها إسرائيل**"[3].

---

[1] – مؤيد محمود حمد، " **سياسة الأحلاف الغربية وانعكاساتها على الوطن العربي 1945 – 1958** "، مجلة سر من رأى، المجلد 06، العدد 22، تكريت (العراق)، (2010)، ص 109.

[2] – نمير طه ياسين، ميثاق بيات عبد الضيفي، " **المساعدات الأمريكية لإسرائيل في عهد إدارة الرئيس دوايت إيزنهاور 1953 – 1961** "، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 05، تكريت (العراق)، (2012)، ص ص 359-360.

[3] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص ص 68-69.

المطلب الثالث: مظاهر سياسة الإدارة الأمريكية لجون كنيدي وليندون جونسون تجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال (1961 – 1967)

وصل جون كنيدي إلى مكتبه في البيت الأبيض بقاعدة دعم يهودية قوية، إذ كان صوتهم في الإنتخابات الرئاسية التي جرت سنة 1960م بلغ نسبة 81% لكنيدي، بالمقارنة مع نسبة الناخبين الكاثوليك 73%، لذا كان لزامًا عليه أن يقدِّر المصالح الإسرائيلية، ويعتني بها في كل الأمور المتعلقة بسياسته تجاه الشرق الأوسط[1].

تولى مقاليد الحكم في جانفي 1961م وأكد في سياسته تجاه منطقة الشرق الأوسط بضرورة التعايش السلمي، والتوصل لحل دائم بين العرب وإسرائيل، وعدم تركها للإتحاد السوفيتي[2].

بعد فوز كنيدي في الإنتخابات إجتمع مع بن غوريون في نيويورك، يشكره على الصوت اليهودي الأمريكي الذي منحه التفوق على منافسيه، سائلًا إياه في إمكانية تقديم شيء إلى الشعب اليهودي، حيث أنّ هذه الكلمات لم تعجب بن غوريون، وعبّر فيها عن إحتقاره المباشر، إلّا أنّ إدارة الرئيس كنيدي القصيرة، شهدت تأكيدًا على أمر مهم، تُرجِم في تدشين برنامج المبيعات العسكرية إلى إسرائيل[3]، كما عبر أمام المؤتمر القومي للمنظمة الصهيونية الأمريكية في أوت 1960م بأنّ الصداقة لإسرائيل هي ليست أمرًا حزبيًا، بل هي إلتزام قومي، وأكّد على أنّ دولة إسرائيل ليست قضية بين الجمهوريين والديمقراطيين، وإنّما هي قضية مرتبطة إرتباطًا قويًا ووثيقًا بإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط[4].

أكملت الإدارة الأمريكية مسيرتها في معالجة قضية اللاجئين، حيث إستند كنيدي على الفقرة 11 من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت رقم 194، والصادرة في 11 ديسمبر 1948م والذي تضمن محتواها السماح بعودة اللاجئين والتعويض لمن يرغب في العودة إلى دياره، كما شهدت السياسة الأمريكية في عهد كنيدي تواصل بين زعماء الأقطار العربية، كالملك السعودي وجمال عبد الناصر والملك حسين

---

(1) – جيرمي سولت، **مرجع سابق**، ص 232.

(2) – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 69.

(3) – ناصيف ياسين، **الإرهاب الأمريكي المعولم**، دار الفرابي، بيروت، (د.ت)، ص ص 123-124.

(4) – أحمد جواد سالم الوادية، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر (غزة)، فلسطين، 2009، ص 09.

وآخرون، لتقوية أركان الترابط فيما بينهم، وأضاف بقوله على أنّ الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للتوصل إلى حل للصراع الذي يدور بين العرب وإسرائيل، وحسم مشكلة اللاجئين[1].

كما تبادل رؤساء العرب الرسائل مع الرئيس الأمريكي الجديد كنيدي (1961– 1963) آملين في حل قضاياهم، ومن بين الرسائل رسالة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، جاء فيها: " **إسمحوا لي أن أضع أمامكم الملاحظة الآتية، لعلها تساعد على توضيح صورة سريعة للمشكلة: لقد أعطى من لا يملك وعدًا لمن لا يستحق ثم إستطاع من لا يملك ومن لا يستحق بالقوة وبالخديعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعي حقه، فيما يملكه وفيما يستحقه، ومن سوء الحظ يا سيادة الرئيس أنّ الولايات المتحدة وضعت ثقلها كلّه في غير جانب العدل والقانون في هذه القضية، مجافاة لكل مبادئ الحرية والديمقراطية الأمريكية، وكانت إعتبارات سياسية محلية لا تتصل بالمبادئ الأمريكية، بل ولا بالمصلحة الأمريكية... لقد كانت محاولة إكتساب الأصوات اليهودية في إنتخابات الرئاسة هي ذلك الدافع المحلي**"[2].

أكد كنيدي أمام المنظمة الصهيونية الأمريكية دعم إدارته لإسرائيل وحمايتها مصرحًا: " **بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية إلتزمت إلتزامات صريحةٍ بحماية إسرائيل، ومن مصلحتنا نحن الأمريكيين تنفيذ ما التزمنا به ... كان ترومان أوّل من إعترف بإسرائيل وسأواصل أنا السير في هذا الطريق** "[3].

في جويلية 1962م وافقت إدارة كنيدي على تزويد إسرائيل بالسلاح بشكل مباشر، كان ضمن هذه الأسلحة صواريخ هوك، أثارت هذه الصفقة بين إسرائيل والولايات المتحدة مخاوف الدول العربية، مما دفع بجمال عبد الناصر لترتيب لقاء مع السفير الأمريكي بادو معربًا أمامه عن خطورة الموقف، حاول السفير حيال ذلك تهدئة جمال عبد الناصر معلقًا على أنّ الأسلحة لا تمثل تهديدًا للمنطقة، كونها أسلحة فاعية، وهي تدخل في إطار جهود الحكومة الأمريكية لصرف نظر الإدارة الإسرائيلية عن توجّهاتها النووية[4].

إلّا أنّ إسرائيل كانت تنتابها مخاوف أمنية، حملت بن غوريون عام 1963م أن جعل مبررًا للبدء في المشروع النووي، وذلك بعد إستقالته قائلًا: " **ليس لدي علم عن أيّ دولة أخرى أعرب جيرانها عن**

---

(1) – أحمد جواد سالم الوادية، **المرجع السابق**، ص 09.

(2) – سمير حلمي سالم سيسالم، **مرجع سابق**، ص 105.

(3) – يوسف العاصي الطويل، **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة 1948–2009**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم التجارية، جامعة الأزهر (غزة)، فلسطين، 2011، ص 115.

(4) – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 71.

أمنيتهم في إزالتها، ولم تكتف فقط بالإعلان عن تلك الرغبة بل لها بكل الوسائل المتوفرة لديها... وأنا واثق أنّ العلم قادر على أن يوفر لنا السلاح الذي سوف يؤمن السلام ويردع أعداءنا "[1].

بعد إغتيال الرئيس الأمريكي جون كنيدي في 22 نوفمبر 1963م، حدث تغيير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، إثر تقليد ليندون جونسون إدارة البيت الأبيض (1963– 1969)[2]، إذ قال مصرحاً لأحد الدبلوماسيين الإسرائيليين: " **لقد أضعتم صديقا عظيما ولكنكم وجدتم واحدا أفضل منه** "[3].

سمحت إدارة الرئيس الأمريكي جونسون لإسرائيل في التصرف كما يبدو لها بحكم إنتماء جونسون إلى مدرسة التخطيط والتفكير السياسي الأمريكي المؤمن بحتمية التعاون مع إسرائيل حتى النهاية، يقول في هذا الصدد الكاتب الأمريكي ستيفن غرين: " **إنّ إدارة جونسون لم تقم بأيّ جهد لكبح جماح إسرائيل بل إنّها وجدت إذا ما أطلق العنان للإسرائيليين أن عددًا من أهدافها في الشرق الأوسط سوف يتحقق** "[4].

تبيّن للإسرائيليين أنّهم على حق عندما قدموا جونسون للرئاسة بإعتباره أكثر وُدًا من سلفه كنيدي، والملاحظ هنا أنّ المساعدات المقدمة لإسرائيل بلغت في عهد كنيدي 40 مليون دولار، قد زادت في عهد جونسون بين عامي 1965م و1966م إلى 72 مليون و130 مليون دولار على التوالي[5]، حيث ساهمت هذه المساعدات، والتي من بينها المساعدات العلمية والفنية الأمريكية، في مجال تشجيع البحث العلمي وتطويره في إسرائيل، الذي كان من نتائجه إرتفاع الصادرات الإسرائيلية الذي كان في سنة 1948م يصل إلى 27 مليون دولار أضحى يحقق نحو 370 مليون دولار في سنة 1964م[6]، إضافة لما إبتاعته الإدارة لإسرائيل من أسلحة متمثلة في دبابات وطائرات حديثة، مما دفع بإسرائيل لمزيد من التطلعات في شراء الأسلحة من فرنسا، نظراً للتسهيلات التي تقدمها لها الولايات المتحدة في صفقاتها مع السلاح[7].

---

(1) – يوسف العاصي الطويل، **مرجع سابق**، ص 116.

(2) – أثمار عبد الحسين مطلك الموسوي، **الموقفان السعودي الأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية 1936–1967**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، 2009، ص 266.

(3) – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 71.

(4) – ناصيف ياسين، **مرجع سابق**، ص ص 131–132.

(5) – عبد الله هوادف، **مرجع سابق**، ص 43.

(6) – ناهد إبراهيم دسوقى، **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 209.

(7) – عبد الله هوادف، **مرجع سابق**، ص 43.

عقد جونسون في أواخر جويلية 1965م صفقة مع إسرائيل تخص مبيعات السلاح، تحصلت إثرها إسرائيل على 110 مدرعات من نوع (M48 – A2C)، و100 مدرعة (M48 – A1) الأساسية لتوازي المدرعات المائة التي ستباع للأردن، وصناديق العِدة للتحويل ولإعطاء المدرعات القديمة قوة نار أكبر، بالإضافة إلى الذخيرة وقطع الغيار[1].

وفي 22 جانفي سنة 1966م بيعت 24 طائرة من نوع (A4E SKYHAWK) المهاجمة لإسرائيل، وأعطتها حرية الاختيار في أن تزود بنفس الكمية والنوع لاحقا[2].

إستمرت الحكومة الأمريكية في دعم إسرائيل، وتظهر في محاولة الأخيرة تحويل مجرى نهر الأردن إلى داخل منطقتها، بدعوى أنّه من حق إسرائيل التزود منه، وهذا على أساس ما جاء به مشروع جونسون[*]، وأكّده الإجتماع الذي جمع بين فيلبس تالبوت وكيل الخارجية الأمريكية مع ليفي أشكول رئيس الوزراء الإسرائيلي في تل أبيب في 21 فيفري 1965م، بأنّ إسرائيل تعد مشروع جونسون الأساس الوحيد لتوزيع مياه الأردن، وتعارض من يحاول حرمانها من حصتها[3].

وما تبرزه هذه السطور عن تواصل الدعم الأمريكي لإسرائيل ما ذكره روبرت مكلوسكي في 21 مارس 1966م أنّ الإدارة الأمريكية قررت بيع قاذفات قنابل هجومية لإسرائيل من نوع سكاي هوك، وتم التوقيع عليها في 02 جوان 1966م[4].

---

[1] – جيرمي سولت، **مرجع سابق**، ص 241.

[2] – **المرجع نفسه**، ص 241.

[*] – **مشروع جونسون:** هو مشروع تقدم به جونسون مبعوث الرئيس إيزنهاور إلى الشرق الأوسط، من أجل إستغلال مياه نهر الأردن وروافده، إلّا أنّ المشروع كان يتعدى الطابع الفني البحت، ويتصف بخلفية سياسية واضحة تهدف إلى فك الحصار عن إسرائيل وفتح الأبواب والحدود معها، ومن أجل ذلك رفضته الجماهير العربية. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 02، ص 120).

[3] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 72.

[4] – **المرجع نفسه**، ص 73.

خلاصة الفصل:

وما نستنتجه من خلال دراستنا لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الوسط، أنّها كانت ترتكز لتمرير سياستها في المنطقة على مجموعة من المُحدِّدات أبرزها: النفط العربي الذي جعلته كورقة ضغط لفرض شعارات الديمقراطية، وإحلال السلام بين العرب وإسرائيل، وفي سعيها للحد من نفوذ الإتحاد السوفيتي الذي يكسبها الصلاحية في تثبيت سياستها، وبالتالي تضمن خروجه من دولاب الصراع العربي الإسرائيلي، وكذلك ما يقوم به اللّوبي الصهيوني اليهودي في التأثير على سياسة الإدارة الأمريكية خاصة منها الكونغرس باعتباره جهاز صناعة السياسة الخارجية، خدمة للوطن الأمن (إسرائيل) بتقديم كل التسهيلات العسكرية والإقتصادية، وحتى السياسية، وذلك في منحها مقعدًا داخل هيئة الأمم المتحدة، ما يعني خلق فرصة للعب دور مهم في عملية صنع القرار لصالحها.

كما كانت تقوم السياسة الأمريكية تجاه مسألة الصراع العربي الإسرائيلي منذ سنة 1948م إلى غاية 1967م، على أساس دعم حليفتها إسرائيل سياسيًا وعسكريًا وحتى إقتصاديًا، باعتبارها كدولة يجب المحافظة عليها في منطقة الشرق الأوسط، لأنّ موقعها الإستراتيجي كدولة محورية في المنطقة يعتبر ورقة رابحة للحكومة الأمريكية، فهي بذلك تحفظ مصالحها في المنطقة، وعليه كانت تدعمها منذ قيامها بكل الإمكانيات العسكرية في إمدادها بمختلف أنواع الأسلحة المتطورة من دبابات وطائرات نفاثة وصواريخ حرارية، وكذا بمساندتها سياسيا داخل أروقة هيئة الأمم المتحدة في إقرارها لضمان حصولها على حق الإعتراف من طرف الدول العربية كدولة ديمقراطية، وبالتستر عليها إزاء عدوانها وخروقاتها للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن.

الفصل الثاني:

الموقف الأمريكي من حرب جوان

1967

شهدت منطقة الشرق الأوسط عام 1967م حربًا بين العرب وإسرائيل، والتي هي إمتداد لحرب 1948م و1956م، حيث صحبها تحول في السياسة الأمريكية تجاه مسألة الصراع العربي الإسرائيلي خاصة، ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، حيث بدا فيها وُضوح الإنحياز الأمريكي الكامل لإسرائيل، في عملية الدفاع عنها سياسيًا وعسكريًا.

ولهذا أوجبت علينا أدبيات البحث العلمي أن نُخصِّصَ الفصل الثاني للموقف الرسمي الأمريكي من حرب 1967م، من أجل فهم وتفسير دوافع الإنحياز الأمريكي الشديد لإسرائيل، وما نتج عنه من تغير النظرة العربية للسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

وقد قسّمنا هذا الفصل لمبحثين، إذ يحوي كل واحد منهما على مطالب.

حيث خُصِّصَ المبحث الأول للدور السياسي الأمريكي في حرب 1967م، الذي كان داخل أروقة هيئة الأمم المتحدة، وذلك إبطالا منها لأي قرار يصدر عن مجلس الأمن قد يسبب ضرراً لحارسها الأمين في منطقة الشرق الأوسط، ومن جهة كانت تسعى لإحلال السلام في المنطقة، بتبنيها عدة مقترحات بعد الحرب.

أما المبحث الثاني فقد خُصِّص لتوضيح الدور العسكري الأمريكي أثناء وبعد الحرب، تأمينًا منها لتفوق القوات العسكرية الإسرائيلية على القوات العربية، وإن كانت علاقتهما العسكرية قد بُنية بالأساس منذ قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م.

المبحث الأول: الدور السياسي الأمريكي في حرب 1967

عندما إتّضحت الرؤى للولايات المتحدة الأمريكية عدم قدرة العرب على مجابهة الكيان الصهيوني، وضعف مقوّماته السياسية والعسكرية، راحت تسعى سياسيًا لمنح إسرائيل الإنتصار على الدول العربية في حرب 1967م، وذلك معرفةً منها لهشاشة الموقف العربي.

فكان عملها الدبلوماسي منذ بداية الحرب يقوم على أساس كسب أي قرار يصدر عن مجلس الأمن لصالح إسرائيل.

كما سعت جاهدة لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، ومنح تسوية عادلة لكلا الطرفين بواسطة تقديمها لعدة مشاريع يغلب عليها الطابع السياسي عقب وقف إطلاق النار، ولكي تتضح لنا الأمور، ينبغي علينا دراسة وتحليل هذا الدور في المطالب التالية:

1. الدبلوماسية الأمريكية والموقف الرسمي من حرب 1967
2. المشاريع الأمريكية للتسوية بعد حرب 1967

المطلب الأول: الدبلوماسية الأمريكية والموقف الرسمي من حرب 1967

بداية عام 1967م شرعت مجموعة من الحملات الإسرائيلية تتحدث عن تهديد عربي لإسرائيل، مما حمل عدداً من المسئولين الأمريكيين القيام بزيارة تفقدية عن كثب لإستطلاع الوضع في منطقة الشرق الأوسط، منهم نائب وكيل وزارة الدفاع ومستشار البيت الأبيض لشؤون الشرق الأدنى هارولد ساندرز، حيث إنتهت الزيارة بإقتناع أمريكي بضرورة الدفاع عن مصالح إسرائيل – وهو دفاع عن مصالحها بالدرجة الأولى –، الأمر الذي جعل إسحاق رابين[*] أن صرّح في نادي المهندسين بتل أبيب بعد أسبوعين من زيارة ساندرز قائلًا: " **لم تعد هناك عقبات سياسية في وجه التحالف الأمريكي الإسرائيلي، والعمل معاً لتحقيق المصالح المشتركة** "[1].

---

[*] – **إسحاق رابين:** عسكري وسياسي صهيوني، ولد سنة 1922 في القدس، عُيّن سفيرًا لإسرائيل في واشنطن إبّان حرب جوان 1967م، ثم رئيسًا للوزارة الإسرائيلية عام 1974م، إرتبط إسمه بفضيحة فتح حسابات غير مشروعة في البنوك الأمريكية، مما أدى إلى إستقالته من رئاسة حزب العمل، والإبتعاد عن تسيير شؤون الحكم. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 02، ص ص 777–778).

[1] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948–1982**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين، 2011، ص ص 98–99.

ففي هذه الأثناء وبالتحديد في 22 ماي 1967م أعلنت السلطات المصرية إغلاق مضائق تيران[*] في وجه الملاحة الإسرائيلية، والسفن الأخرى المحملة بالمواد العسكرية إلى إسرائيل، إذ حمل هذا العمل غضب ليفي أشكول رئيس الوزراء الإسرائيلي مما جعله يقول في مبنى الكنيست: " **إنّ منع الملاحة الإسرائيلية من عبور المضائق يعتبر عملاً عسكرياً عدوانيًا** "[1].

كما بعث جونسون رسالة إلى ألكسي كوسيجين[**] رئيس وزراء الإتحاد السوفيتي يقترح عليه التعاون بين البلدين للحد من مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي، في سبيل إقناع مصر بعدم البدء في أي عملية عسكرية ضد إسرائيل[2].

حيث رحَّب الإتحاد السوفيتي بطلب جونسون، وإجتمع سفيرا الدولتين (الإتحاد السوفيتي – الولايات المتحدة الأمريكية) بجمال عبد الناصر في وقت واحد تقريبًا، مطالبين العدول عن أيّ فكرة قد تسبب ضررًا في العلاقات بين الدول، وتمكّنا في الأخير من إقناعه بعدم مباشرة أي عمل دون علم القوتين الأعظم[3].

ومن جهة كانت الولايات المتحدة الأمريكية متخوّفةً من تدخُّل الإتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط، وعليه قام جونسون برفع رسالة إلى ليفي أشكول في 27 ماي ينصح فيها إسرائيل بضرورة ضبط النفس، يقول فيها: " **لقد قرر السوفيت أنّه إذا بدأت إسرائيل الإجراء العسكري، فإنّ الإتحاد السوفيتي سوف يمدُّ الدولة التي تتعرض للهجوم بالمساعدة، وبوصفي صديقكم فإنني أكرر بقوة ما قلته سالفًا**

---

[*] – **مضائق تيران:** هي عبارة عن ممر مائي عرضه 4.50 كم بين شبه جزيرة سيناء وشبه جزيرة العرب، يفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر، وجزيرة تيران كانت قد تنازلت عنها المملكة السعودية للحكومة المصرية، وتمت الإتفاقية في الأمم المتحدة، والجزيرة تتواجد عليها البحرية المصرية وهي نقطة لقوات حفظ السلام. (مأخوذة من الموقع: http://www.marefa.org، بتاريخ 2016/03/13).

[1] – صالح صائب الجبوري، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص 543.

[**] – **كوسيغين ألكسي (1904 – 1980):** سياسي سوفياتي، ورئيس وزراء الإتحاد السوفيتي (1964 – 1980) خلفا لنيكيتا خروتشوف، واصل سياسة التعايش السلمي التي دُشِّنت في عهد سلفه، حيث إستقال عام 1980 لأسباب صحية. (أنظر: منير البعلبكي، **مرجع سابق**، ص 374).

[2] - William B.Quandt, **PEACE PROCESS (AMERICAN DIPLOMACY AND THE ARAB – ISRAELI CONFLICT SINCE 1967)**, THIRD EDITION, BROOKINGS INSTITUTION PRESS WASHINGTON, D.C, 2005, p 26.

[3] – علي أبو الحسن، **فلسطين العربية في ظل الإحتلال الصهيوني (منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية)**، دار الحكمة، بيروت، 1990، ص ص 98–99.

لأبا إيبان[*] من أنّ إسرائيل ينبغي ألا تُقدم على إجراء وقائي، ومن ثم تجعل نفسها مسئولة عن بدء أعمال الحرب "[1].

وفي اللقاء الذي أجراه جونسون مع أبا إيبان وزير الخارجية في نفس اليوم طمأنه بأنّ الولايات المتحدة ستحاول تنفيذ كل التعهدات التي قطعها إيزنهاور سنة 1957م، لمساندة إسرائيل في حق المرور الحر والبري في خليج العقبة، وأنّ الإدارة الأمريكية ستقف لجانب إسرائيل في حالة ما إذا هاجمت، وهو ما أخبر به أبا إيبان جونسون بمبادرة الهجوم وإلحاق هزيمة سريعة بمصر وكل دولة عربية ستشارك في الحرب، القول الذي أراح وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان بأنّ الولايات المتحدة لن تترك إسرائيل تقف منفردة إذا قرّرت أن تتصرف على مسئوليتها الخاصة[2]، حيث طلبت – الإدارة الأمريكية – في مجلس الأمن الذي إنعقد يوم 29 ماي 1967م من مصر بحرية الملاحة ريثما ينتهي المجلس من مناقشة القضية، والوصول إلى قرار نهائي، إلا أنّ الإتحاد السوفيتي إستعمل حق الفيتو، وبالتالي صرف النظر عن هذا الإقتراح[3].

وفي إطار البحث عن صيغة تفاهم بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية حول قضية إغلاق المضائق، بدأت الحرب العربية الإسرائيلية يوم 05 جوان 1967م، حيث كان للولايات المتحدة الأمريكية شغل شاغل وتخوف دائم من التدخل السوفيتي في الحرب، وكانت حريصة على نقل إنطباع بأنّ الحكومة الأمريكية لن تشارك في القتال، هدفاً منها في تقليل الخطر على مصالحها في العالم العربي وإحتمالات التدخُّل السوفيتي، وفي عملية تسهيل وقف إطلاق النار بحيث لا يُنظر إليها بمنظور المتآمر مع إسرائيل كما فعلت بريطانيا وفرنسا في حرب السويس 1956م[4].

---

[*] – **أبا إيبان:** سياسي صهيوني، ولد سنة 1915م في جنوب إفريقيا، وعمل عام 1946م في القسم السياسي في الوكالة اليهودية وإختص بالشؤون العربية، وعقب إعلان قيام إسرائيل عُيّن مندوبًا لها في الأمم المتحدة، وشغل هذا المنصب عام 1959م، ثم شغل منصب وزير التعليم والثقافة عام 1960م، وأصبح نائب لرئيس الوزراء سنة 1963م، تولى وزارة الخارجية (1966 – 1973)، كما لعب دورًا في التمهيد لعدوان 1967م مع الرئيس الأمريكي جونسون، له مجموعة من المؤلفات من أبرزها: صوت إسرائيل، شعبي، الصهيونية والعالم الغربي. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 01، ص 418).

[1] – ممدوح محمود منصور، **الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1995، ص 341.

[2] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 100.

[3] – صالح صائب الجبوري، **مرجع سابق**، ص 547.

[4] - William B.Quandt, **op.cit**, p 42.

بعد ثلاث ساعات من بدء الهجوم الإسرائيلي على مصر بعث وزير الخارجية الأمريكي داين راسك[*]، بطلب من جونسون رسالة إلى رئيس الوزراء السوفيتي ألكسي كوسيغين معبّرًا فيها عن إندهاش واشنطن من بدء الحرب، ورغبتها في وقف القتال، وأن تتم المساعي من خلال الأمم المتحدة[1]، هذه الأخيرة التي سعت فيها الولايات المتحدة جاهدة لمنع مجلس الأمن من مطالبة إسرائيل بالإنسحاب لمواضع يوم 04 جوان 1967، كما رفضت الإعتراف بوجود عدوان إسرائيلي[2]، حيث عمل المندوب الأمريكي آرثر غولدبرغ[**] على إعاقة إصدار قرار من المجلس، يقضي بوقف إطلاق النار ليتيح لإسرائيل وقت إضافي كافي لإغتصاب أكبر قدر ممكن من الأراضي العربية، كما وإعترض المندوب الأمريكي على إصدار أي قرار يتم فيه إدانة إسرائيل من جهة، أو مطالبتها بحتمية إنسحاب قواتها من الأراضي التي إحتلتها في الحرب من جهة أخرى[3]، إذ أخذت في التماطل وتجاهل مسألة إنسحاب القوات الإسرائيلية، ودعت دون أي ضغط على إسرائيل لوقف إطلاق النار[4].

خلال اليوم التاسع من الحرب رأى الإتحاد السوفيتي دمار العتاد الحربي الذي زوّد به الدول العربية، كما لاحظ الهجوم البري على سوريا، وعليه قام بإصدار بيان يتضمن دخوله المباشر في الحرب، وعمل على قطع علاقاته مع إسرائيل في اليوم التالي، ودعا لجلسة طارئة في مجلس الأمن، وفي الوقت نفسه أجرى محادثة بالخط الساخن بين موسكو وواشنطن أكّد فيها الرئيس السوفيتي بضرورة طلب جونسون من إسرائيل وقف القتال، وإلا فإنّ الإتحاد السوفيتي سيتخذ التدابير اللازمة لذلك، بما فيها التدابير العسكرية، الأمر الذي حمل إسرائيل بعد تأخر وتماطل وأخذ الوقت الكافي لتحقيق أهدافها وافقت

---

[*] – **داين راسك:** سياسي أمريكي، ووزير الخارجية (1961 – 1969) في عهدي الرئيسين جون كنيدي ولندون جونسون، قام بدور كبير خلال مساره السياسي في مفاوضة الإتحاد السوفيتي من مركز قوة ودعا إلى مضاعفة المساعدات المقدمة إلى الدول المتخلفة. (أنظر: منير البعلبكي، **مرجع سابق**، ص 202).

[1] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 76.

[2] – جودت جلال كامل، " **موقف الإتحاد السوفيتي من العدوان الإسرائيلي على مصر يوم 05 حزيران 1967** "، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 13، تكريت (العراق)، (2012)، ص 56.

[**] – **آرثر غولدبرغ (1908 – 1990):** تولي وظيفة المحاماة (1929 – 1931)، من الداعمين الأوائل لجون كنيدي في إنتخاباته، عمل في المحكمة العليا، نُصِّب سفيرًا لدى الأمم المتحدة عام 1965 في عهد الرئيس الأمريكي جونسون.(مأخوذ من الموقع: http://millercenter.org/president/essays/goldberg-1961-secretary-of-labor، بتاريخ: 2016/03/20).

[3] – محمد مراد، **السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الإستراتيجي والمتغير الظرفي**، دار المنهل اللبناني للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص 266.

[4] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص ص 76-77.

في النهاية على وقف إطلاق النار في الساعة السادسة مساء يوم العاشر من جوان، وفي اليوم التالي تأكد مجلس الأمن من قرار الأطراف لوقف القتال[1].

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن النتائج المتوقعة من الحرب لم تكن فقط في إحتلال إسرائيل لأراضي عربية جديدة تضيفها إلى الأراضي الفلسطينية التي إحتلتها عام 1948م، وإنما السبيل لهز هيبة ومكانة جمال عبد الناصر، وبالتالي إزاحة مصر من دولاب الصراع العربي الإسرائيلي، مما يحفظ أمن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، لذلك عندما صدر قرار وقف إطلاق النار علّق عليه جونسون قائلا بأنه: " **الخطوة الأولى نحو عهد جديد من السلام والتقدم في الشرق الأوسط** "[2].

المطلب الثاني: المشاريع الأمريكية للتسوية بعد حرب 1967

حتَّمت نتائج حرب جوان 1967م على الولايات المتحدة تغيير نظرتها حول تحقيق تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي، بحكم مصلحتها في المنطقة التي أجبرتها للتوصل إلى إنهاء المشكلة بالتفاوض بين الأطراف المشاركة في الحرب[3].

فعمدت إلى خلق مجموعة من المقترحات (مشاريع) التي يغلب عليها الطابع السياسي، هدفًا منها لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط، ومن بين هذه المشاريع:

أ- مشروع الرئيس الأمريكي جونسون 1967:

في 07 جوان 1967م شكَّل الرئيس الأمريكي جونسون لجنة خاصة تابعة لمجلس الأمن القومي هدفها تنسيق جهود السلام الأمريكية في الشرق الأوسط[4]، وفي 19 جوان 1967م ألقى فيه جونسون خطاباً وضَّح خلاله أُسس السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي[5]، وأكد على مجموعة من النقاط هي[6]:

1. لكل دولة في المنطقة حق أساسي في الحياة يجب إحترامه.
2. لابد من الوصول إلى تسوية لمشكلة اللاجئين.

---

(1) – جيرمي سولت، **مرجع سابق**، ص ص 287-288.

(2) – محمد مراد، **مرجع سابق**، ص 267.

(3) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 102.

(4) – ليلى سليم القاضي، " **تقرير حول مشاريع التسوية السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي 1948 – 1972** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 22، بيروت، (1973)، ص 101.

(5) – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 77.

(6) - U.S. Department of State, Bulletin, LVII, 1465, 24 July 1967, p 88.

3. يجب إحترام حقوق الملاحة لجميع الدول.
4. يجب تجنب سباق التسلح بين دول المنطقة.
5. إحترام الإستقلال السياسي ووحدة أراضي جميع دول المنطقة.

أشار جونسون في خطابه إلى الخطوط السابقة بين إسرائيل والدول العربية بأنّها " **خطوط هدنة هشّة معرّضة للإنتهاك** "، كما صرح بأن يكون هناك مستقبل في إطار " **حدود معترف بها ومأمونة، مع ترتيبات أخرى تكفل الأمن ضد الإرهاب والتدمير والحرب** "، في حين لم يذكر أيّة مفاوضات مباشرة بين العرب وإسرائيل باعتبارها مبدأ جوهري للسلام، إلا أنه كان يفضل هذا الأسلوب بوضوح حيث قال: " **من الواضح أنّ أطراف النزاع لابد أن يكونوا أطرافًا في السلام، لأنَّهم هُمُ الذين ينبغي أن يصنعوا التسوية في المنطقة، ومن الصعب رؤية كيف تستطيع دول أن تعيش معاً إذا لم تتعلم كيف تفكر معاً** "[1].

وفي الإجتماع الذي جمع بين جونسون وكوسيغين في قمة غلاسبورو يومي 23 – 25 جوان 1967م، سعى فيه كوسيغين للحصول على مساعدة جونسون لإرغام إسرائيل على الإنسحاب من الأراضي العربية المحتلة، ولكن دون جدوى[2]، في حين جمع جونسون مجموعة من النقاط لكوسيغين حول الموقف الأمريكي من عملية إحلال السلام في الشرق الأوسط وهي[3]:

1. إنسحاب كافة القوات العسكرية وإنهاء حالة الحرب.
2. إتفاق كافة الأطراف على إحترام سيادة جميع الدول، والمحافظة على حقوق كل منها.
3. ضمان السلامة الإقليمية، والإستقلال السياسي لكافة دول المنطقة.
4. ضمان المصالح الحيوية لجميع الدول في المنطقة وحمايتها.
5. عدم إستعمال العنف بين دول المنطقة.
6. ضمان حقوق جميع الدول في المرور الحر والبري في جميع الممرات المائية الدولية.
7. تسوية عادلة وشاملة ودائمة لمشكلة اللاجئين.
8. إعطاء الأولوية لتحسين الوضع الإقتصادي ومستوى المعيشة لدول المنطقة قبل سباق التسلح.
9. حماية الأماكن المقدسة وحرية الوصول إليها مع ضمانات دولية.
10. نظام دولي تساهم فيه الأمم المتحدة لمساعدة الدول المعنية على تحقيق الأهداف المعلنة أعلاه.

---

[1] – دان تشيرجي، **أمريكا والسلام في الشرق الوسط**، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص 28.

[2] – ليلى سليم القاضي، **مرجع سابق**، ص 102.

[3] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 105.

يبدو أنّ طرح جونسون في تصريحة يوم 19 جوان 1967م لم يُحدِّد أيَّة أساليب لعملية تنفيذ مبادئه، وكذلك في مؤتمر غلاسبورو، مما يوحي بأنّه لا يفرّق بين عملية إحلال سلام دائم لأطرف الصراع بشكل إقامة حالة طبيعية للعلاقات، وبين سلام قانوني لإنهاء الصراع وفقط.

ب- قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242(*) في 22 نوفمبر 1967م:

أصدر مجلس الأمن قراره رقم 242 الخاص بقبول مشروع بريطاني لإيجاد تسوية بين العرب وإسرائيل[1]، حيث جاء هذا القرار بطلب من مصر لعقد إجتماع طارئ إزاء الوضع المزري الذي يشهده الشرق الأوسط، نتيجة رفض إسرائيل سحب قواتها من جميع المناطق المحتلة بعد عدوانها على دولة مصر سنة 1967م، وإجتمع مجلس الأمن في 09 نوفمبر، بمشاركة الوفود المتكونة من الأردن وسوريا وإسرائيل في المناقشات، ولكن بدون حق التصويت، كما شاركت الولايات المتحدة بمشروع مهم لم يكن بعيدًا عن النقاط التي أوضحها جونسون في مشروعه السابق الذكر، إذ يعود سبب قُبول مجلس الأمن لمشروع اللورد كارادون(**)البريطاني كونه متوازن ومنصف لكلا الطرفين[2].

أكَّدت الولايات المتحدة على تطبيق القرار، ونادت بتسوية شاملة وسلام دائم لإسرائيل مع تعديل حدود عام 1967م الجديدة، مع العلم أن القرار رُسم بأفكار أمريكية، وبدعم أمريكي، وبصياغة دبلوماسية بريطانية مراوغة إعتمادًا على مبادئ جونسون الخمسة التي أعلنها في 19 جوان 1967م، وعليه قامت السياسة الأمريكية على إعتبار الفلسطينيين مجرد لاجئين، وليسوا أصحاب قضية وطنية، كما ويُذكَرُ عن الرئيس الأمريكي جونسون الذي يتميز بقلة التعاطف مع العرب، خاصة الحركة القومية العربية بقيادة

(*) – **قرار رقم 242:** نص على إنسحاب القوات الإسرائيلية المسلحة من أراضٍ أُحتلَّت في حرب 1967م، وإنهاء حالة الحرب، وإحترام سيادة الحدود الإقليمية والإستقلال السياسي لكل دول منطقة الشرق الأوسط، وعلى حرية الملاحة خلال الممرات المائية الدولية، وتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وتعيين مبعوث عام لإجراء الإتصالات بالدول المعنية بالقرار. (أنظر: خلود عبد اللطيف عبد الوهاب، منتهى صبري مولى، **مرجع سابق**، ص 183؛ دان تشيرجي، **مرجع سابق**، ص 63).

(1) – قحطان جابر أسعد، " **العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر 1961 – 1969** "، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 02، العدد 04، تكريت (العراق)، (2010)، ص 200.

(**) – **اللورد كارادون:** إداري ودبلوماسي بريطاني، ولد سنة 1907م، إسمه الأصلي هيوفوت، عمل في شبابه في الإدارة البريطانية في فلسطين وأصبح حاكما لجامايكا (1951 – 1957)، ولقبرص (1957 – 1960)، وقد لعب دورًا في صياغة وإقرار قرار مجلس الأمن رقم 242 الصادر في نوفمبر 1967م، وهو صاحب مواقف متأرجحة في القضية الفلسطينية، إلا أنّه من المؤكد أنّه يؤيّد حق إسرائيل في البقاء، ويعمل من أجل إقناع العرب بقبول الأمر الواقع. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج05، ص 22).

(2) – ليلى سليم القاضي، **مرجع سابق**، ص ص 103-104.

جمال عبد الناصر " **بأنه سعيد بهزيمة العرب في حرب 1967م لأنّه يرى فيها فرصة جديدة من أجل تسوية تكون أكثر إستقرارًا، وتضع حدًا لحركة القومية العربية التي يقودها عبد الناصر** "[1].

وبعد هذا القرار بشهرين تقريبا في جانفي 1968م، قدّم دين راسك وزير الخارجية الأمريكي تصور حكومته لإيجاد حل للمشكلة القائمة بين مصر وإسرائيل والتي إحتوت على النقاط التالية[2]:

1. إنسحاب إسرائيل من الأراضي المصرية.
2. إنهاء حالة الحرب.
3. فتح قناة السويس للسفن الإسرائيلية.
4. حل مشكلة اللاجئين على أساس سؤال كل لاجئ بصفته سرية وشخصية عن رغبته في العودة، وإذا رفض فله الحق أن يختار البلد التي يريد أن يذهب إليها بشرط موافقته.
5. وضع قوات دولية في شرم الشيخ على أن لا يجوز سحبها إلا بقرار من مجلس الأمن أو الجمعية العامة.
6. الإتفاق على مستوى التسلح في المنطقة.

نستنتج من خلال تصور الحكومة الأمريكية لإيجاد حل للمشكلة الإسرائيلية العربية أنّ سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، وتجاه مسألة الصراع العربي الإسرائيلي بصفة خاصة قد تحولت تحولاً جذرياً، إذ أصبحت ترى بأن مفتاح السلام الإقليمي الدائم في المنطقة، والتي كانت تدعوا إليه منذ فترة، راجع إلى إنسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي إحتلتها في حرب 1967م، والتي يطالب بها العرب بشدة، حيث أخذت لذلك صيغة مفادها " **الأرض مقابل السلام** "، التي رأت فيها ضمان لتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة بين إسرائيل والدول العربية، وبذلك تحقق هدفها في حل كل المشاكل القائمة بين الطرفين، مما يمنحها تطبيق ديناميكياتها في السيطرة على الشرق الأوسط، بإحتوائها للنفوذ السوفيتي في المنطقة، والحفاظ على مصالحها، وبالتالي الخروج بنظرية " **وراثة العمل السياسي الدبلوماسي في المنطقة** ".

ج- المباحثات الرباعية والمحادثات الثنائية الأمريكية السوفيتية 1969:

عقدت المحادثات الثنائية عام 1969م، وذلك خلال الفترة من 18 مارس إلى 22 أفريل، ثم من 06 ماي حتى 09 جوان في واشنطن، ثم من 14 إلى 17 جويلية في موسكو، ثم في أكتوبر 1969م في واشنطن، بين مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جوزيف سيسكو، والسفير السوفيتي في واشنطن

---

[1] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 106.

[2] – قحطان جابر أسعد، **مرجع سابق**، ص ص 200-201.

أناتولي دوبرنين[*]، قدمت خلالها الولايات المتحدة ورقة مبادئ عامة تقوم على عقد إتفاق ملزم بين العرب وإسرائيل، مع عدم الإصرار على محادثات مباشرة في المراحل الأولى من المحادثات[1].

أما عن المباحثات الرباعية والتي بدأت في 17 جانفي 1969م، إقترحت إبّانها فرنسا بإجتماع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي وبريطانيا بالتعاون مع الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة لوضع مشروع جديد لإحلال السلام بالشرق الأوسط[2]، وبُنيت مباحثاتهم على قرار مجلس الأمن رقم 242، وخرجوا ببيان مشترك جاء فيه: " **إن الدول الأربعة متفقة على أنّ الوضع في الشرق الأوسط خطير، ويجب أن لا يسمح له بتعريض الأمن العالمي للخطر، وأنّهم موافقون على قرار مجلس الأمن رقم 1967/242م ويدعمونه** "[3].

وجاءت نقاط الولايات المتحدة لمشروعها المدعم للدول الأربعة في مارس 1969م تنص على[4]:

1. يجب أن يكون قرار مجلس الأمن 242 هو أساس التسوية.
2. تحديد حدود آمنة معترف بها لما قبل حرب 05 جوان 1967م.
3. الإعتقاد المؤكد في قرار مجلس الأمن لا يستلزم إنسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة.
4. إقامة مناطق منزوعة السلاح، وقوات الأمم المتحدة فيها بصفة مؤقتة.
5. ضمان حرية الملاحة في قناة السويس ومضائق تيران لجميع دول المنطقة بدون إستثناء.
6. عودة النازحين العرب لأماكنهم، أما اللاجئين الفلسطينيين فيجب توطينهم في البلاد العربية، والولايات المتحدة مستعدة للإشتراك في التنمية الإقتصادية في جميع المناطق العربية.
7. يجب أن تتوقف جميع الأعمال العسكرية في منطقة الشرق الأوسط.

إلا أنّ هذه المباحثات والمحادثات باءت بالفشل، حيث كانت إمكانية الإتفاق شبه مستحيلة لتعارض وجهات النّظر، كما أثرت عليها المعارضة الإسرائيلية والعرقلة الأمريكية التي قتلتها بعد أن أبقتها عقيمة كل فترة انعقادها.

---

[*] – **أناتولي دوبرنين:** مبعوث الإتحاد السوفيتي إلى الولايات المتحدة الأمريكية 1962م، تقلد عدة مناصب منها: رئيس الدائرة الدولية المؤثرة في اللجنة المركزية، مستشار للرئيس السوفيتي غورباتشوف، محاورًا في العلاقات بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي لرؤساء وزراء الخارجية ومستشاري الأمن. (مأخوذ من الموقع: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB313/، بتاريخ 2016/03/22).

[1] – سمير حلمي سالم سيسالم، **مرجع سابق**، ص 129.

[2] – ليلى سليم القاضي، **مرجع سابق**، ص 106.

[3] – سمير حلمي سالم سيسالم، **مرجع سابق**، ص 130.

[4] – **المرجع نفسه**، ص ص 130-131.

د- مشروع وليام روجرز 19 جوان 1970م:

طرح وليام روجرز[*] وزير الخارجية الأمريكي مشروعه على الأردن ومصر وإسرائيل مستندًا فيه على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242، وإجراء مباحثات أملًا في التوصل لإتفاق عادل وسلام دائم في الشرق الأوسط[1]، حيث كانت تشهد هذه الفترة حرب الإستنزاف[**] (التي تقودها مصر عبر قناة السويس ضد القوات الإسرائيلية في سيناء)، إذ شمل المشروع طلب العودة إلى وقف إطلاق النار ولو لفترة محدودة (03 أشهر)، والموافقة على تصريح يصدره المبعوث الخاص السفير غونار يارينغ الذي يتضمن تعيين ممثلين لإجراء مباحثات للتوصل لحلٍ مرضٍ لكل الأطراف المعنية، يستند فيه على الإقرار لكل دولة بسلامة أراضيها وسيادتها، والإنسحاب الإسرائيلي من أراضٍ أُحتُلَّت، وإحترام قرارات مجلس الأمن بوقف إطلاق النار – إنهاء حرب الإستنزاف –[2].

لاقى المشروع موافقة جمال عبد الناصر في 22 جويلية، وتبعته الأردن في 26 جويلية، وإسرائيل في 31 جويلية، وبدأ وقف إطلاق النار الفعلي في 07 أوت 1970م، إلا أنّه فشل في إحياء مهمة يارينغ في دعوى إيجاد تسوية سلمية للشرق الأوسط، بسبب إصرار إسرائيل على عدم الدخول في المفاوضات ما لم يتم إزالة الصواريخ المصرية (سام – 03)، وجرّاء حرب الإستنزاف، وبفعل حرب الأردن (سبتمبر 1970م)، وبدافع عدم مساندة البيت الأبيض لتحركات وزارة الخارجية الأمريكية، كل ذلك أدّى إلى فشل المبادرات الأمريكية خلال الفترة 1969م حتى 1970م[3].

---

[*] – **وليام روجرز:** سياسي ومحامي أمريكي، ولد سنة 1913م، تولى عدة مناصب قضائية وإستشارية، عيَّنه نيكسون وزيراً للخارجية إثر فوزه بالرئاسة عام 1968م، صاحب مشروع روجرز لفرض السلام الأمريكي على منطقة الشرق الأوسط عام 1970م، حل محله كيسنجر في وزارة الخارجية. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 02، ص 838).

[1] – محسن محمد صالح، **مرجع سابق**، ص 263.

[**] – **حرب الإستنزاف:** هي الحرب التي يتخذ فيها الصراع شكل إشتباكات جزئية، تستهدف إلحاق خسائر محدودة بالخصم، ولكنها مستمرة الحدوث بحيث تؤدي إلى إستنزاف في موارد الخصم المادية والمعنوية تمهيدًا لتوجيه ضربة حاسمة حين يتحول ميزان القوى لصالح الطرف الذي يتّبع هذا الأسلوب، ويشكل هذا الأسلوب أساس إستراتيجية الحرب الثورية بمختلف تكتيكاتها، كما تطبق هذه الحرب في مجال الحرب النظامية كما حصل في بعض معارك الحربين العالميتين.
(أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 02، ص ص 179-180).

[2] – مصطفى طلاس، " **الطريق المسدود في الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 31، بيروت، (1974)، ص 16.

[3] – سمير حلمي سالم سيسالم، **مرجع سابق**، ص 137.

إلا أنّ في نهاية عامي 1971م و1972م ساهمت ثلاث ظروف في خلق فرصة جديدة لإيجاد حل لقضية الشرق الأوسط وهي[1]:

1. طلب الرئيس الأمريكي نيكسون من كيسنجر بدء مباحثات سرية حول الشرق الأوسط مع إسرائيل والإتحاد السوفيتي.
2. بدأ الإتحاد السوفيتي عام 1972م بتوجيه إهتماماته الدبلوماسية لإحلال السلام في الشرق الأوسط، وراح يقلص من تصدير الأسلحة إلى مصر.
3. سحب الإتحاد السوفيتي جنوده من مصر، ونُظِّم لقاء سري بين كيسنجر والحافظ إسماعيل مستشار الرئيس المصري السادات لقضايا الأمن القومي في خريف 1972م، مما فتح مجال التسوية السلمية للشرق الأوسط بمبادرات الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] – هنري كيسنجر، **السنوات العاصفة**، ترجمة: خليل فريجات، ج 04، ط 02، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1985، ص ص 245–247.

المبحث الثاني: الدور العسكري الأمريكي في نكسة 1967

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية جاهدةً للحفاظ على هيبتها وثقتها في منطقة الشرق الأوسط لما ترى فيه من مصالح يخدم مقوماتها السياسية والعسكرية بالدرجة الأولى، وفي نفس الوقت تحاول أن تتفادى الإصطدام بالإتحاد السوفيتي، لأنّ ذلك قد يخلق ما يسمى تغير في موازين القوى في المنطقة.

أقدمت الولايات المتحدة الأميكية بمبادرة رفع قوة إسرائيل عسكريًا، لتواجه به أي خطر قد يهددها، بل وتعدى موقفها من الحرب إلى مشاركة حليفتها في هجماتها ضد جيوش الدول العربية، وهذا ما خُصِّص في المطلبين الأول والثاني.

أما المطلب الثالث سنحاول فيه دراسة الصفقات العسكرية بين إسرائيل والإدارة الأمريكية، وذلك عقب الحرب، والتي نرى فيها درجة الإنحياز الأمريكي الكامل لإسرائيل في عملية بناء القوة العسكرية الإسرائيلية.

ولهذا تم تقسيم هذا المبحث لثلاث مطالب على أساس تحديد الموقف العسكري الأمريكي من حرب 1967م:

1. دعم إسرائيل بالسلاح
2. المشاركة الأمريكية في 1967
3. صفقات التسليح الأمريكية لإسرائيل بعد حرب 1967

المطلب الأول: دعم إسرائيل بالسلاح

يبدو أنّ المساعدات الأمريكية العسكرية لإسرائيل قد بدأت في الإزدياد منذ حقبة جون كنيدي التي قدمت لحليفتها العديد من أنواع الأسلحة الحديثة والمتطورة، ومن بينها صواريخ هوك[*] المضادة للطائرات[1]، كما سعى المسئولون الإسرائيليون بعد تأسيس الجيش الإسرائيلي إلى طرق أبواب عواصم

---

[*] – **صواريخ هوك:** سلاح مضاد للطائرات والقذائف، يستعمل ضد الأهداف الجوية المعادية المنخفضة والمتوسطة والصواريخ السريعة، وتصل سرعته إلى 2.8 x سرعة الصوت، وتعادل 1222 كم على إرتفاع 15 كم، وتقدر الإصابة المجدية بالإرتفاع: الأقصى هو 11 كم أي 38000 قدم تقريباً، والأدنى 500 متر، نسبة إصابته الهدف 98%، صاروخ هوك غير نووي، قذيفته ذات تكوين بسيط من الألمنيوم والمغنازيوم والفولاذ، شكلها يشبه السهم ومخروطي المقدمة، يصل طول الصاروخ 05 أمتار، وقطر الجسم 356 ملم، والوزن الإجمالي 590 كيلوغرام. (أنظر: محمود شيت خطاب، **مرجع سابق**، ص ص 199–200).

[1] – كميل حبيب، **الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص 53.

الدول الغربية المتعاطفة مع إسرائيل والمنتجة للسلاح، لبحث إمكانية إيجاد عدة مصادر لشراء الأسلحة والمعدات الحربية للقوات البرية والجوية والبحرية، كان من بين العواصم واشنطن التي لم تتردد في منح إسرائيل السلاح، مع أنّها كانت تفضل أن تُقدِّم مساعدات مالية بدلا من السلاح لتقوم إسرائيل بشراء ما تريده من طرف آخر حتى ولو كانت الأسلحة أمريكية[1]، وهو الحال الذي حصل في تزويد إسرائيل بالسلاح من طرف ألمانيا، وبتشجيع أمريكي، حيث أعلن ماكلوسكي الناطق الصحفي بلسان البيت الأبيض في 17 فيفري 1965م " **أنّ ما قامت به ألمانيا من تزويد إسرائيل بالسلاح قد تمّ بتشجيع من الولايات المتحدة، وفُضِّل أن يكون سراً لبعض الوقت** "[2].

بدأ الشرق الأوسط سنة 1966م يشهد حالة توتر، ويوحي بحرب قادمة بين إسرائيل والعرب مما دفع ببعض زعماء إسرائيل إلى طلب مزيد من الأسلحة من طرف الولايات المتحدة بحجة إعادة توازن القوى في المنطقة، بحكم الإعتقاد أنه مال لصالح مصر نتيجة لتزودها بالأسلحة السوفيتية، وزاد الإلحاح أكثر بعد تزويد الولايات المتحدة الأردن بـ 36 قاذفة قنابل من طراز (F – 104)، وأكّدت الصفقة الأخيرة مع الأردن رغبة الولايات المتحدة في المحافظة على تأييد الحكومات العربية الموالية للغرب، وبذلك فهي لن تستخدمها ضد إسرائيل، ومنه تُخفِّف من التعاون مع الإتحاد السوفيتي أو من إنتشار الحكومات الإشتراكية الوطنية في العالم العربي[3]، كما فعل بن غوريون من قبل سنة 1962م بطلبه من الولايات المتحدة تزويد إسرائيل بالسلاح الثقيل خاصة صواريخ هوك، الذي إنتهى مسعاه إلى حصوله على طلبه بمبلغ يقدر بـ 22 مليون دولار، وتمت رسمياً عن وصول أوّل شحنة من هذه الصفقة في 19 أفريل 1965م[4].

ومما قام به السفير الأمريكي المتجول أغريل هاريمان[*] الذي زار إسرائيل في فيفري سنة 1965م مطمئناً إياها حول ضرورة ملء الفراغ بانسحاب ألمانيا باعتبارها مُمَوِّل للسلاح إلى إسرائيل، إذ عقد

---

(1) – حسين عويضة، " **المساعدات الخارجية وأثرها على نمو سلاح الجو الإسرائيلي** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 102، بيروت، (1980)، ص 101.

(2) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 116.

(3) – جانيس تيري، " **مواقف النواب الأمريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والأسلحة لإسرائيل** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 07، بيروت، (1972)، ص ص 107 – 108.

(4) – محمد إسماعيل محمد الجيش، **الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين، 2008، ص 139.

(*) – **أغريل هاريمان (1891 – 1986)**: دبلوماسي وسياسي أمريكي، تقلَّد عددًا من المناصب الحسّاسة، من أهمِّها منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في موسكو (1943 – 1946). (أنظر: منير البعلبكي، **مرجع سابق**، ص 466).

مجموعة من الإجتماعات مع كافة المسئولين الإسرائيليين كرخصة لإقتناع الولايات المتحدة بضرورة إعادة تقويم علاقاتها مع دول الشرق الأوسط، وحتمية مواصلة تزويد إسرائيل بالسلاح مباشرة[1].

حقّقت تلك المفاوضات جوانب إيجابية بالنسبة لإسرائيل، وذلك في ماي 1966م حيث صرّح ماكلوسكي وهو الناطق الأمريكي الرسمي بأنّ الحكومة الأمريكية قرّرت بيع قاذفات هجومية لإسرائيل مبرّرةً ذلك كعادتها بأن تحافظ على التوازن في الشرق الأوسط، علّقت على هذه الصفقة صحيفة النيويورك تايمز قائلةً: " **أنّها المرة الأولى التي توافق الولايات المتحدة الأمريكية بكل علني على تزويد إسرائيل بأسلحة ذات طابع هجومي، مثل طائرات السكاي هوك (A – 4) تحمل قنابل ذرية** "[2].

هناك مجموعة من المُحدِّدات دفعت بالولايات المتحدة لأن تشهد هذا التحول الملحوظ في سياستها تجاه الصراع العربي الإسرائيلي نوجزها فيما يلي:

1. في ظل التكلفة التي مست الجهاز العسكري للولايات المتحدة الأمريكية في حربها مع الفيتنام، توجهت نحو الدول التي لها إمكانيات في حفظ السلام العالمي، وإن كان معناه هو حفظ مصالح الولايات المتحدة، حيث بدأ روبرت ماكنيمار[*] وزير الدفاع الأمريكي في التخطيط نحو هذه الفكرة في التوجّه صوب تسليح الأصدقاء، وأبدى ذلك في خطابه المشهور والشهير بمونتريال (كندا) في 18 ماي 1966م[3]، وتعقيباً على هذا التصريح والتفكير الدفاعي الجديد للإدارة الأمريكية صرح ناطق بلسان الخارجية الإسرائيلية قائلًا بأنّ " **الولايات المتحدة الأمريكية توصّلت لإستنتاج أنّه ليس في وسعها بعد الآن الإستجابة لكل حادثة في أنحاء العالم، وأنّ عليها تِبعًا لذلك الإعتماد على قوة محلّية صديقة كخط أوّل لتَجنُّب التورُّط الأمريكي المباشر، وإنّ إسرائيل تشعر أنّها ملائمة لهذا التعريف** "[4].

---

[1] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 116.

[2] – **المرجع نفسه**، ص 117.

[*] – **روبرت ماكنيمار**: سياسي أمريكي ولد سنة 1916م في مدينة سان فرانسيسكو، إلتحق في عام 1946م بشركة موتور فورد كومباني وأصبح رئيسها في عام 1960م، وفي عام 1961م تولى وزارة الدفاع الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي جون كنيدي، وبقي فيها كذلك في عهد الرئيس ليندون جونسون، إستقال من منصبه في نوفمبر سنة 1967م وعُيِّن على الفور رئيسًا للبنك الدولي للإنماء والإعمار. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج05، ص ص 666–667).

[3] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 117.

[4] – نصير عاروري، " **اتفاقية سيناء كشكل من أشكال سياسة الإحتواء الأمريكية** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 56، بيروت، (1976)، ص 33.

2. بعدما شنّ الرئيس المصري جمال عبد الناصر حملة شرسة ضد سياسة ألمانيا المُموِّلة لإسرائيل بالسلاح، ودعا الدول العربية لقطع علاقاتها معها، والإعتراف المصري بألمانيا الشرقية، أدّى هذا إلى توقف ألمانيا الغربية تزويد إسرائيل بالسلاح[1].
3. لم يتسنّى للرئيس الأمريكي جونسون تجريب سياسة الحياد الشكلي وسياسة التوازن في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بسبب آراء مستشاريه، وبسبب توجه الإتحاد السوفيتي إلى تسليح عدد من الدول العربية بالسلاح السوفيتي ودخوله حيز المُورِّد الأساسي لدول المنطقة[2].

شهدت ساحة الشرق الأوسط تصعيداً متواصلاً في تحشيد إسرائيل لقواتها العسكرية على الجبهة السورية، والتهديد باجتياح دمشق، كإعلان عن الإستعداد لخوض حرب جديدة ضد العرب، حيث أعلن إسحاق ربين رئيس الأركان الإسرائيلي في 12 ماي 1967م قائلا: " **إننا سوف نشن هجوماً خاطفاً على سوريا، وسنحتل دمشق لنسقط الحكم فيها ثم نعود** "[3]، وفي هذه الآونة بدأت إسرائيل تشعر بوجوب عقد مزيد من الصفقات العسكرية مع الولايات المتحدة تطبيقاً لسياسة ماكنيمار[4]، ففي 23 ماي 1967م أعلن الرئيس الأمريكي جونسون على عقد صفقة سلاح عاجلة لإسرائيل وتم الموافقة عليها، والتي كانت تحتوي على قطع غيار دبابات، وقطع غيار نظام صواريخ هوك، وعربات مصفحة لنقل الجنود، والذخيرة[5].

وفي هذا الصدد نذكر ما أكده جونسون لأبا إيبان في 26 ماي 1967م في بيانه الذي أصدره عقب غلق جمال عبد الناصر لمضائق تيران حول الدعم الأمريكي لإسرائيل " **بأنّ إسرائيل لن تكون لوحدها** ... "، فقبل أيام قليلة من نشوب حرب جوان 1967م قرّر جونسون بيع عدد كبير من المدرعات، والطائرات القتالية لإسرائيل، مانحاً إياها تفوقاً عسكرياً في العُدَّة والعتاد على جيوش الدول العربية، سرعان ما إتَّضحت معالمه في شن الطيران الإسرائيلي لهجومه المباغت على الأهداف العسكرية في مصر وسوريا[6].

---

(1) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 118.

(2) – **المرجع نفسه**، ص 118.

(3) – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص 74.

(4) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 118.

(5) – محمد مراد، **مرجع سابق**، ص 266.

(6) – مراد فول، " **البعد الإستراتيجي للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية** "، مجلة المفكر، العدد 09، الجزائر، (2013)، ص ص 338–339.

وتجدر الإشارة هنا إلى معظم التقديرات الأجنبية حول مدى قوة المدرعات الإسرائيلية عشية حرب 1967م نتيجة الصفقات المبرمة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، فالمصفحات كانت تقدر بـ: 1200 دبابة مقسمة إلى 250 دبابة من نوع سنتوريون، و200 من نوع سوبر شيرمان، و200 من نوع (M-48)، والبقية موزعة على أنواع أخرى، وقدرت العربات المصفحة بحوالي 800 عربة، وحوالي 250 مدفعا ذاتي الحركة، مما يتّضح مدى القدرة القتالية لسلاح البر الإسرائيلي قبل حرب 1967م[1].

المطلب الثاني: المشاركة الأمريكية في 1967

تظهر المشاركة الأمريكية في حرب 1967م من خلال قيامها بعمليات إستطلاع، وتصوير لساحات المعركة في وقت لم يكن لإسرائيل القدرة على التصوير اللّيلي نتيجة عدم إمتلاكها لوسائل تكنولوجية متطورة، في حين تملكها الإدارة الأمريكية، الأمر الذي سمح بتقدير عدد وعُدَّة قوات الجيش العربي، والمناطق التي تتوزع فيها، وبالتالي وضع مُخطّط عسكري تستطيع التعامل به ميدانيًا، وبشكل مناسب من حيث التمركز، وتوزيع القطاعات العسكرية، وتحديد الأهداف العسكرية[2]، إذ تظهر المشاركة على شكل صيغتين مباشرة وغير مباشرة، فتدخلها المباشر كان بتوفير الحماية الجوية فوق الأجواء الإسرائيلية حتى لا تطولها الطائرات العربية، فضلًا عن إستخدامها قواعد عسكرية في مناطق مختلفة منها: أنجرليك في تركيا، وقاعدة هوليسن في ليبيا، كما كان تدخُّلها غير المباشر الذي مارسته عن طريق إستخدام طائراتها التجسُّسية، منها طائرة التجسس (U2)، والأقمار الصناعية الأمريكية التي إستطاعت تصوير كل المواقع المصرية والأردنية والسورية من إرتفاعات شاهقة، ومن ثم تسليمها للقيادة الإسرائيلية[3].

شهدت الكثير من المصادر على تدخل الولايات المتحدة مع حليفتها إسرائيل حرب 1967م، إذ ذكر أنتوني ناتنج الوزير البريطاني: " **أنّ حرب جوان 1967م قد نشبت نتيجة إستجابة العسكريين الإسرائيليين التّامة للمخططات الأمريكية، إذ كانت القوات الأمريكية في غربي ألمانيا منذ ماي 1967م في حالة تَأهُّب وإستعداد للتوجه للشرق الأوسط إذا دعت الضرورة** "[4].

أمّا مجلة نيوزويك فقد تحدَّثت بتاريخ 12 جوان 1967م معربة: " **أنّ خطة الحرب وُضعت في البيت الأبيض في إجتماع برئاسة جونسون، وحضره قائد القوات المسلحة ورئيس جهاز المخابرات**

---

(1) – محمد إسماعيل محمد الجيش، **مرجع سابق**، ص 108.

(2) – محمد مراد، **مرجع سابق**، ص 267.

(3) – قحطان جابر أسعد، **مرجع سابق**، ص ص 199-200.

(4) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 119.

المركزية الأمريكية C.I.A قبل بدء الحرب بأسبوع، وأنّ القوة العسكرية التي إستعدت للوقوف جنب إسرائيل قادرة على أن تنهي الحرب في غضون 4 أيام، شرط أن تبدأ إسرائيل العدوان "[1].

وما قامت به المخابرات الأمريكية من إرسال حوالي 200 طائرة إضافية لإسرائيل، وحوالي 1000 متطوع من الطيارين والملاحين العسكريين معظمهم من القوات الجوية الأمريكية المتواجدة في أوروبا، حيث أعلنت إسرائيل فور وصولهم بأنّهم سيعملون في المزارع والمصانع، حيث عُرف هذا من خلال الرسائل التي أُلتُقِطت بين الطيارين في سماء مصر، والتي كانت باللُّغة الإنجليزية وليس العبرية، وفي المقابل الخطة الأمريكية الإسرائيلية تقوم على حماية أجواء إسرائيل بحاملة الطائرات لتتفرغ جميع القاذفات الحربية للهجوم، وقيام الحاملة أنتربرايس الأمريكية بالإتصال بالعمليات الحربية من جهة الشرق[2]، ويعمل الأسطول السادس الأمريكي بواسطة أجهزتها المتطورة على إحداث تشويش وتعطيل نظام الإتصال، وخلق خلل في شبكة الرادارات المصرية، وبالتالي تعذُّر وصول الأوامر إلى الوحدات العسكرية العربية[3]، وفي نفس الموضوع يذكر هيكل حسنين[*] في كتابه " **نحن وأمريكا** "، وفي صفحات مختلفة عن الدور الأمريكي في حرب جوان حيث يقول: " **أنّ المخابرات الأمريكية أرسلت 200 طائرة إضافية لإسرائيل، و1000 متطوع من الملاحين العسكريين والطيارين، وكانت غالبية المتطوعين من القوات الجوية الأمريكية من قواتها في أوروبا، والمدهش أنّ إسرائيل أعلنت عن وصولهم، وقالت أنّهم جاؤوا ليعملوا في المزارع والمصانع، والملفت للنظر أنّ الرسائل بين طياري العدو في سماء المعركة جرت أحيانا باللغة الإنجليزية، وليس العبرية كما جرت العادة** "[4].

كما تم إستخدام طائرات من طراز (رف – 4 سي) إبتداءً من يوم 3 جوان، والتي تحوي على مُعدَّات تصوير ذات تعديلات بؤرية مختلفة، ورادار ذات الأشعة ما فوق الحمراء يستطلع المقدمة والجوانب هدفًا في توفير إستطلاع على الإرتفاعات المتدنِّية والعالية، وتُزوِّدها بخرائط حرارية عن منطقة الشرق الأوسط، وقُدرت هذه الطائرات تصل إلى أن تعمل ليلاً نهاراً، كما كانت مُزوَّدةً براديو ذي توتر

---

(1) – علي وهب، **مرجع سابق**، ص 53.

(2) – **المرجع نفسه**، ص ص 53–54.

(3) – لقاء فتحي عبد الله، **مرجع سابق**، ص 96.

(*) – **هيكل حسنين:** ولد عام 1923م، تولى رئاسة تحرير الأهرم منذ عام 1957م، يعتبر المتحدث باسم الحكومة المصرية، عُيّن وزيرًا للإرشاد القومي من أفريل حتى أكتوبر سنة 1970م، كان عضواً في اللجنة المركزية للإتحاد الإشتراكي العربي منذ عام 1968م. (أنظر: أنتوني ناتنج، **ناصر**، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، ط 02، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص 18).

(4) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 119.

عالٍ يسمح للطيار بالإتصال بقاعدته من أيّة نقطة كانت في نطاق عملياتها[1]، مما يلاحظ إمتلاك هذه الطائرة على أحدث التقنيات الحديثة جدا.

أمر جونسون يوم 3 جوان بأن تقوم القوات الجوية الأمريكية المتمركزة في قاعدة رامشتاين بألمانيا الغربية بترتيب عملية إستطلاع للجبهة المصرية بطائرات (رف – 4 سي)، وتنسيقًا مع الإسرائيليين، تنطلق من قاعدة جوية قرب بئر سبع[*]، والتي إستطاعت أن تلتقط ما متوسطه 500 قدم من الصور السينمائية لكل ما هو موجود أو متحرك على الجبهة المصرية[2].

وفي المطار السري الإسرائيلي تتم عملية فرز آلاف الأقدام من الصور الملتقطة في كل طلعة، وبإشراف الفنّيين الأمريكيين، وطبعها لأربع نسخ تُوزّع واحدةٌ لإسرائيل فورًا، وتحتفظ الولايات المتحدة بنسخة، ثم تتركها بعد إنتهاء الحرب لإسرائيل، بينما نسختين تُرسل إلى واشنطن، لتتمكن إسرائيل من صيد الطائرات العربية التي تحلق ليلاً بكل سهولة[3].

قام والت روستو مستشار الأمن القومي الأمريكي يوم 04 جوان بإرسال مذكرة سرية إلى كل من دين راسك وزير الخارجية الأمريكية، ووزير الدفاع روبرت ماكنيمار تحتوي على ما أسماه سيناريوهات الأحداث في الشرق الأوسط[4].

وخلال يوم 06 جوان قام جمال عبد الناصر برفع رسالة مباشرة إلى كوسيغين يخبره " **بأنّ الأسطول السادس، والقواعد الأمريكية في المنطقة كانت تساعد الإسرائيليين بنشاط، والآن سيجني اليهود نصرًا عظيمًا ما لم تُقدِّم موسكو عونًا مماثلًا إلى مصر التي هي بحاجة ماسة إلى الطائرات** "،

---

(1) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **المرجع السابق**، ص 120.

(*) – **بئر السبع:** مدينة عربية من مدن اللواء الجنوبي لفلسطين، تقع في منتصف المسافة بين البحر الميت شرقًا والبحر المتوسط غربًا، تبعد عن البحر الميت غربًا بمسافة 75 كم، ونحو 85 كم شرقي البحر المتوسط، تحتلُّ موضع متميز إذ تعتبر البوابة الجنوبية لفلسطين والبوابة الشمالية للنقب والبوابة الشرقية لسيناء، ففي حروب 1956م و1967م و1973م كانت مدينة السبع قاعدة إنطلاق الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة وسيناء وقناة السويس، لذا إهتمت إسرائيل بربط المدينة بجميع جهات فلسطين بمختلف طرق المواصلات. (أنظر: **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، المجلد الأول، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984، ص ص 471–472).

(2) – محمد حسين هيكل، **الإنفجار 1967 (حرب الثلاثين سنة)**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1990، ص 675.

(3) – محمود عوض، **اليوم السابع (الحرب المستحيلة .. حرب الإستنزاف)**، ط 02، دار المعارف، القاهرة، 2010، ص 26.

(4) – **المرجع نفسه**، ص 27.

في حين أعلن راديو عمان أنّ ثلاثة طائرات أمريكية تعمل قُبالة ساحل إسرائيل، كما ذكرت التقارير أنّ سفنًا حربيةً أمريكيةً شُوهدت ناحية بور سعيد، وفي ميناء حيفا، وهي تُغلق مدخل القناة، كما إعترف طيارون إسرائيليون وقعوا في الأسر بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ومن جهة أخرى نتحدث عن تورط جديد للإدارة الأمريكية في حرب جوان 1967م، هو مشاركتها بسفينة ليبرتي المُتخصِّصة في التجسُّس، وفك الشفرة، وهذا ما هو إلا دليلٌ من بين الأدلة التي تشير لما قامت به الولايات المتحدة من مشاركة حليفتها عدوانها على الدول العربية[2]، فكان سر سفينة ليبرتي الأمريكية باعتبارها واحدة من بين سفينتين للتجسُّس التي تملكها البحرية الأمريكية بالتعاون مع وكالة N.S.A، والثانية إسمها بويبلو، كما وتُوصف السفينتين بـ " **الآذان الكبيرة** "، حيث يعمل على سفينة ليبرتي حوالي 279 بحاراً وخبيراً تحت قيادة الكوماندور ويليام ماكجونجيل المشهور بكفاءته القيادية[3]، وهي من طراز فيكتوري، يرجع عهدها إلى الحرب العالمية الثانية، وقد أعادت وكالة الأمن القومية تأهيلها لإستعمالها منصَّةً لإستخبارات الإشارات[4].

تلقّت ليبرتي في 02 جوان 1967م أوامر بالتوجه إلى شرق البحر الأبيض لحراسة الغواصة النووية الأمريكية آندرو جاكسون، وهي غواصة مزودة بصواريخ نووية من طراز بولاريس، وقبل طلوع فجر 05 جوان بساعات، تمكّنت السفينة من إكتشاف أنّ الإسرائيليون يتنصّتون على شبكات الإتصال بين مصر والأردن، كما تمكّنت من إختراق بعض الشفرات الإسرائيلية، في حين هدف جونسون من هذه العملية في التنصت وكسر الشفرات، أن يحقق أكبر قدر من الضمان لإتفاقه الإسرائيلي، ولا يريد في أن يمنح شريكه فرصة أن يتجاوز ويأخذ منه ما لم يحصل عليه الإتفاق[5].

وخير دليل على هذا التقرير الصادر عن لجنة التحقيق الخاصة بالكونغرس حيث تقول بأن معظم البرقيات التي إلتقطتها ليبرتي كانت تتعلق بتحركات القوات الإسرائيلية على الجبهة الأردنية بالتحديد، بل إنّ الكوماندور ماكجونجيل قائد السفينة يقول في صفحة 41 من تقرير اللجنة الفرعية الخاصّة المنبثقة عن لجنة الكونغرس حول هذه النقطة: " **إنّني لم أكن على إتصال مباشرٍ بالمهمة السّرية التي كنّا نقوم بها، فقد كنت مسئولاً عن قيادة ليبرتي نفسها، وأمّا قسم العمليات الخاصة فيها فقد كانت مسؤولية**

---

(1) – ميشيل أورين، **ستة أيام من الحرب (حزيران 1967م وصناعة شرق أوسط جديد)**، ترجمة: إبراهيم الشهابي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005، ص ص 400-401.

(2) – أحمد سليم البرصان، **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/يونيو 1967**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000، ص 73.

(3) – محمد حسين هيكل، **الإنفجار 1967 (حرب الثلاثين سنة)**، **مرجع سابق**، ص ص 670-671.

(4) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 123.

(5) – محمد حسين هيكل، **الإنفجار 1967 (حرب الثلاثين سنة)**، **مرجع سابق**، ص ص 672-673.

غيري، ولكنّي فهمت بوضوح أنّ التعليمات كانت تطلب منه أن يراقب بعيون مفتوحة تحرك وتقدم القوات الإسرائيلية على الجبهة الأردنية في الضفة الغربية أو في إتجاه المدينة القديمة في القدس "[1].

وعلى سبيل المثال لما تقوم به القوات الإسرائيلية من تدخُّلٍ لفك الشفرات المتبادلة بين القاهرة وعمان، نذكر الرسالة بين الطرفين والتي جاء فيها " **إنّ الجيش المصري في سيناء يواجه موقفاً عسكريًا صعبًا لا يستطيع معه أن يُقدِّم أيَّ مساعداتٍ لها قيمةٌ للجبهة الأردنية، وأنّ الطيران المصري بدوره تعرض لضربةٍ إسرائيليةٍ تعوق قدرته على الوصول بأيّ تأثير إلى الجبهة الأردنية** "، وفي الجهة المقابلة أعادت المحطات الإسرائيلية صياغة الرسالة وأصبحت كالتالي: " **إنّ الموقف العسكري في سيناء جيد للغاية، وأنّ ضربة الطيران الإسرائيلي ضد مصر فشلت وخسرت فيها إسرائيل ثلاثة أرباع قوتها الجوية، وأنّ هناك الآن ثلاث مائة طائرة مصرية جاهزة للعمل وتقديم المساعدات الجوية اللازمة للجبهة الأردنية** "[2].

كانت هذه الصياغة غريبة نوعًا ما على القيادة في السفينة ليبرتي، ولكن سرعان ما إنتبهوا إلى أنّ هذا الطّبخ المقصود هو إغراء الأردن للتورّط في القتال، مما يسمح لإسرائيل بأن تعطي عذرًا في التقدم أسرع وأجرأ في الضفة الغربية[3].

وفي هذا الصدد يذكر الفريق أوّل محمد فوزي في مذكراته حول عمليات ليبرتي في التنصت قائلًا: " **أنّ مكان سفينة ليبرتي القريبة من سواحل سيناء والدلتا، مكّنتها من معرفة الترددات التي تعمل عليها أجهزتنا اللاسلكية، والقنوات الإشارية، هذا ما مكّن ليبرتي أن تُحدِّد أماكن تمركز جميع القيادات الميدانية الكبيرة والمؤثّرة، كما أنّها قامت بإرسال موجات ذات درجات عالية جدًا إلى محطاتنا اللاسلكية، ومحطات الرادار المصري مما شوش على أجهزتنا اللاسلكية، حيث أصبحت تظهر لنا شاشة الرادار بيضاء مسحاء، مع العلم أنّ أَطقُم الرادار عندنا لم يتدربوا على كيفية المقاومة أو التقليل من تأثير مثل هذه الأعمال** "[4].

وبعدما أدرك المُخطِّطون الإسرائيليون بأنّ الولايات المتحدة لديها علم لما تطبخه من رسائل، وكان السبب في معرفة ذلك هي زيارة رئيس هيئة الإتصال العسكري الأمريكي في تل أبيب لوزير الدفاع

---

(1) – محمد حسين هيكل، **الإنفجار 1967 (حرب الثلاثين سنة)، المرجع السابق**، ص ص 739-740.

(2) – **المرجع نفسه**، ص 740.

(3) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 124.

(4) – مذكرات الفريق أول محمد فوزي، **حرب الثلاث سنوات 1967 – 1970**، ط 05، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص ص 139-140.

الإسرائيلي موشي ديان[*]، ومقابلة مدير الموساد مائير آميت، ونقل إليهما شكوك واشنطن دون إطِّلاع أيٍّ منهما على المصدر، وعليه بدأ بحث إسرائيل على هذه الوسائل[1].

إذ أرسلت الحكومة الإسرائيلية أبا إيبان إلى واشنطن لدراسة قضية السفينة ليبرتي، ممّا دفع بالمندوب الأمريكي الدائم في هيئة الأمم المتحدة آرثر غولدبرج أن قال له عندما قابله: " **أبا إيبان لقد قمنا بكل شيء قبل أن تأتي، وما كان لك أن تحرم الحكومة في تل أبيب من مشورتك في هذا الوقت بالذات** "[2].

وما ذهاب أبا إيبان إلى واشنطن إلاّ لإحتواء أزمة على وشك الوقوع بين تل أبيب وواشنطن، لأنّ إسرائيل كانت تستعد لخرق الإتفاق بينها وبين جونسون، فقد أضحت تحلم بأرض إسرائيل بما فيها القدس إضافة لمهمتها الأساسية في إصطياد الديك الرومي، وهذا يخرج عن الصفقة، فقد أصبحت ترى بأنّها أعطت غيرها ما يريد ويحتاج، والآن عليها أن تحصد ما تشاء وبدون إعتراض، وفي هذه الظروف أعطت المؤسسة العسكرية، ومؤسسة المخابرات التي أمسكت في يدها القرار الإسرائيلي بإقتراح وزير الدفاع ديان بإغراق سفينة ليبرتي[3].

حيث قامت بضرب السفينة بثلاثة طائرات ميراج في تشكيلة المثلث، شنّت بواسطتها ثلاث هجمات، إضافة لثلاث قوارب طوربيد تقدّمت صوب ليبرتي موجهةً إليها ضربات محكمة[4]، حيث رَشّت الطائرات من علو منخفض سطح السفينة كما قلنا بالصواريخ والنابالم، وثُقبت السفينة لأكثر من 800 ثقب، وبعد دقائق من إطلاق النار عرفت السلطات الإسرائيلية بنداء طلب المساعدة من ليبرتي فأوقفت الهجوم، مع العلم أنّ الرئيس الأمريكي جونسون هو الذي أمر بسحب الطائرات المقاتلة التي كانت تقوم بدورية على مقربة من كريت والتي أمرها قبطان حاملة الطائرات ساراتوغا بإنقاذ السفينة، إلاّ أنّ أمر جونسون كان محل التنفيذ[5].

---

[*] – **موشي ديان:** عسكري وسياسي صهيوني، ولد سنة 1915م، إنضم إلى الهاغاناه، وفقد عينه في إشتباك مع القوات التابعة لحكومة فيشي، كما عمل مع المخابرات البريطانية حتى عام 1944م، مثل إسرائيل في مفاوضات رودس، وفي عام 1950 عُيّن قائدًا للقطاع الجنوبي ثمّ القطاع الشمالي بعد سنة في القدس، وتسلّم رئاسة أركان الجيش (1953 – 1958)، كما تولى وزارة الدفاع (1966 – 1974). (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 02، ص 656).

[1] – محمد حسين هيكل، **الإنفجار 1967 (حرب الثلاثين سنة)، مرجع سابق**، ص 741.

[2] – **المرجع نفسه**، ص 742.

[3] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 125.

[4] – **المرجع نفسه**، ص 125.

[5] – مذكرات بول فندلي، **أمريكا في خطر**، ترجمة: أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2011، ص 299.

كانت هذه العملية مساء يوم 08 جوان 1967م ونتج عنها قتل 34 بحارًا، وأُصيب 171 من طاقمها، وإعتذرت إسرائيل على الحادث، كما إدَّعت بأنّه غير مُتعمد[1]، إلاّ أنّ تقارير الحكومة الأمريكية أكّدت أنّ الحقيقة عكس ذلك، ففي تقرير لمجلس إستخبارات السياسة الخارجية كُشف النقاب عن الإدعاء الإسرائيلي، وذلك سنة 1985م، أكّد فيه عضو المجلس كلارك كليفورد بأنّ الهجوم على ليبرتي كان متعمداً 100%، وأنّ الرئيس جونسون كان مؤمنًا بأنّ الحادثة متعمدة، وأنّ الهجوم إستمر 72 دقيقة كانت كافية لمعرفة هوية السفينة، فقد كانت إسرائيل تريد محو كل أثر للسفينة، حتى لا تستطيع الإدارة الأمريكية معرفة مدى تقدم القوات الإسرائيلية على الجبهات العربية، في حين يشير جيمس أنيس أحد البحارة الناجين على ظهر السفينة " **بأنّ الهجوم على ليبرتي هو الوحيد في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الذي لم يحقق الكونغرس فيه، وتمَّ طيُّ الملفات الأمريكية حوله، مما يعكس تواطؤ إدارة جونسون في تعمد عدم كشف الحقيقة، والتستر على جريمة إسرائيل التي أودت بأرواح الأمريكيين لإخفاء الحقيقة عن الرأي العام الأمريكي** "[2].

وفي هذه الحادثة نُورِدُ ما ذهب إليه الوزير البريطاني أنتوني ناتنج حول المشاركة الأمريكية في حرب جوان 1967م قائلًا: " **أنّ حرب جوان 1967م كانت قد نشبت نتيجة لإستجابة العسكريين الإسرائيليين التامة للمخططات الأمريكية، وعملهم على إستفزاز جمال عبد الناصر، وإظهاره بمظهر المعتدي، والقيام بحملة دعائية واسعة النطاق لكسب عطف الرأي العام العالمي على الدولة الصهيونية**"[3]، كما يؤكد ويلبر إيفلاند: " **أنّ الساسة الأمريكيين متورّطون سرًا في الحرب، وإنّ جيمس إنجلتون كان المحور الرئيسي فيها ممثلاً للدور الأمريكي، بعيداً عن وزارة الخارجية أو وزارة الدفاع الأمريكية، وباتصاله شخصيًا مع الرئيس الأمريكي جونسون والموساد، وإجتماعاته مع القادة العسكريين الإسرائيليين** "[4].

المطلب الثالث: صفقات التسليح الأمريكية لإسرائيل بعد حرب 1967

سعت الولايات المتحدة الأمريكية وبشكل متزايد لدعم إسرائيل عسكريًا، كما فعلت في دعمها سياسياً خاصة في إستخدامها حق النقض في مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة هدفاً منها للحيلولة دون إصدار نص قرار وقف إطلاق النار في حرب جوان 1967م على إنسحاب القوات المتحاربة إلى خطوط الهدنة السابقة[5]، حيث طلبت إسرائيل من الإدارة الأمريكية مزيدًا من الأسلحة كتعويض لما

---

(1) – مذكرات الفريق أول محمد فوزي، **مرجع سابق**، ص 140.

(2) – أحمد سليم البرصان، **مرجع سابق**، ص ص 74-75.

(3) – أحمد عبد الرحيم مصطفى، **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 169.

(4) – أحمد سليم البرصان، **مرجع سابق**، ص 76.

(5) – لقاء فتحي عبد الله، **مرجع سابق**، ص 97.

خسرته جراء الحرب، أملًا منها في إعادة توازن التسلح لإعتقادها أنّه مال لصالح مصر نتيجة لتزودها بالأسلحة السوفيتية[1]، ويذكر اللواء الركن محمود خطاب[*] في كتابه المسوم بـ " **العسكرية الإسرائيلية** " قائلًا: " **كان إتفاقها – إسرائيل – مع شركة أمريكية لفتح فرع لها في إسرائيل، وذلك لصناعة وإنتاج الطائرات، وتعهدت إسرائيل بدفع 25 مليون دولار ثمناً لهذا الفرع، حيث كان هذا الإتفاق في سبتمبر 1967م** "[2].

إلى جانب هذا الإتفاق المبرم بين إسرائيل والإدارة الأمريكية، وافقت الأخيرة على منح إسرائيل 48 طائرة نفاثة من طراز سكاي هوك[3]، وكانت هذه الصفقة يوم 23 أكتوبر 1967م، كما قرّرت الولايات المتحدة تعويض إسرائيل بمدمرة من أسطولها عوضاً عن المدمرة التي أغرقتها بحرية مصر إسمها إيلات، قُدِّمت لها بتاريخ 21 أكتوبر 1967م[4].

وبعد الإنتصار الذي حققته إسرائيل في حرب 1967م زار أشكول واشنطن لإجراء محادثات رسمية مع الرئيس جونسون حول عملية تسليح إسرائيل، وتمّت في مزرعة الأخير يوم 07 جانفي 1968م، إذ إنتهت بصدور بيان يُؤكِّد فيه الرئيس الأمريكي جونسون " **موافقته على إجراء دراسة مستمرة للإمكانات العسكرية الدفاعية الإسرائيلية، وبطريقة فاعلة ومتفهّمة، كما يتوجب متابعة هذه الدراسة في ضوء جميع العناصر التي تلازمها، ولاسيما إقدام الآخرين على شحن العتاد الحربي إلى هذه المنطقة من العالم** "[5]، حيث كان يُقصد من العبارة الأخيرة تزويد الإتحاد السوفيتي للبلدان العربية بالسلاح.

ومن بين الدوافع التي حملت الحكومة الأمريكية لعقد صفقات سلاح مع إسرائيل عقب إنتهاء الحرب هو إعلان الرئيس الفرنسي ديجول قبيل الحرب " **بأنّ فرنسا لن تبيع أسلحة للدول التي تكون**

---

(1) – جانيس تيري، **مرجع سابق**، ص 108.

(*) – **محمود خطاب (1919 – 1998)**: ولد في مدينة الموصل شمال العراق عام 1919م، له مناصب عديدة نذكر منها: عضوًا في المجمع العلمي العراقي منذ عام 1963م، وعضوًا في مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر 1968م، كاتب صحف ومجلات، وزيرًا للمواصلات 1968م، توفي صباح يوم الثالث عشر من ديسمبر 1998م، وله العديد من المؤلفات " المصطلحات العسكرية للتفتيت الطائفي والعرقي "، " دراسات في الوحدة العسكرية العربية "، " الموجز في العسكرية الإسرائيلية "، " بين العقيدة والقيادة ". (أنظر: عبد الله محمود، **اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه**، الدار الشامية، بيروت، 2001، ص ص 12–24).

(2) – محمود شيت خطاب، **العسكرية الإسرائيلية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص 317.

(3) – محمد إسماعيل محمد الجيش، **مرجع سابق**، ص 140.

(4) – محمود شيت خطاب، **مرجع سابق**، ص 317.

(5) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 126.

البادئة في إشعال نار الحرب "[1]، إلاّ أنّها أعلنت في 20 أكتوبر رفع حظر السلاح فقط عن دول منطقة الشرق الأوسط غير الضالعة مباشرة في الصراع، إذ حافظت على ميزتها في عقد الصفقات مع مجموعة من الدول منها السعودية ولبنان والعراق وليبيا، وإستثنت من القرار كل من مصر وسوريا والأردن وإسرائيل[2].

الأمر الذي شجع الولايات المتحدة الأمريكية على أن تكون المُموِّل الرئيسي للأسلحة إلى إسرائيل، فكان طلب إسرائيل في أوت 1967م من الإدارة الأمريكية ما يزيد قيمته عن 150 مليون دولار من الطائرات خاصة من نوعية طراز فانتوم، والتي تبلغ كلفة الطائرة الواحدة ما بين 3 – 4 مليون دولار، وطائرات سكاي هوك التي تُكلِّف الواحدة منها مليون دولار، حيث رحّب بها عدد كبير من النواب، كما طالب هؤلاء بالإفراج عن الأسلحة التي قد دُفع ثمنها مسبقاً، ولكنّها لم تصل بعد، بسبب الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة عقب حرب 1967م بعدم إرسالها للأسلحة تجاه الشرق الأوسط[3].

ونظرًا لهذا الحظر غير المبرّر زارت جولدا مائير واشنطن في سبتمبر من نفس العام على أمل الإسراع في رفعه، وبموجب إتفاقية التسلح للعام 1966م والتي وسعت في 1968م وافقت الإدارة الأمريكية على رفع الحظر، وقامت إثره بتزويد إسرائيل بطائرات سكاي هوك، وفي ديسمبر 1968م أعلنت الحكومة الأمريكية قرار متمثل في تزويد إسرائيل بخمسين طائرة فانتوم التي تعتبر أكثر القاذفات المقاتلة الأمريكية تطوراً، على أن تُسلَّم حوالي 16 طائرة في سبتمبر 1969م، وبعد ذلك يتم تسليم 04 طائرات كل شهر، والذي يرجع إلى مباركة الكونغرس[4].

إذ دخل بشكل قوي في دعم إسرائيل عقب حرب الستة أيام، حيث وافق على بيع طائرات الفانتوم، وكذلك بتقديمها للقروض العسكرية عام 1971م، والتي تقدر بـ 545 مليون دولار، وزادت بحوالي 30 مليون دولار في العام الذي يليه 1971م[5]، كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب 1967م لإسرائيل عددًا كبيرًا من الصواريخ وأجهزة إلكترونية تفوق من حيث نوعيتها ما قدّمته لحلفائها في منظمتي شمال الأطلنطي وجنوب شرقي آسيا، كما زودتها بأحدث المعلومات الخاصة باستعمال الأسلحة النووية

---

[1] – جانيس تيري، **مرجع سابق**، ص 108.

[2] – حسين عويضة، **مرجع سابق**، ص 97.

[3] – جانيس تيري، **مرجع سابق**، ص 110.

[4] – حسين عويصة، **مرجع سابق**، ص 110.

[5] - Sharp J.M, **U.S ForeignAid to Israel, CongressionalResearch Service Library of Congress**, Washington, D.C, June 10, 2015, p 26.

في الوقت الذي لم تخضع فيه إسرائيل للضغط الأمريكي في سبيل توقيع معاهدة حظر إستعمال الأسلحة النووية[1].

قدّر الإسرائيليون الدور المميّز الذي قام به الرئيس الأمريكي جونسون في حرب 1967م، ممّا دفع إيغال ألون[*] يمتدحه قائلًا: " **إنّ الرئيس جونسون قام بدور تاريخي في حرب الأيام الستة، إذ أفهم الإتحاد السوفيتي أنّ تدخله العسكري سيؤدي لمجابهة شاملة، وإنّ الإسرائيليين سوف يسجلون أنّه منذ الحرب العالمية الثانية، أُتُّخذ كأحد أقوى وأعدل القرارات التي إتّخذها أي رئيس أمريكي**"[2].

---

[1] – أحمد عبد الرحيم مصطفى، **مرجع سابق**، ص ص 181–182.

[*] – **إيغال ألون:** عسكري وسياسي صهيوني، ولد سنة 1918م في فلسطين، وقد لعب دوراً بارزاً في حرب 1948م كقائد للمنطقة العسكرية الجنوبية، وأصبح وزيرًا للعمل عام 1961م ثم نائبًا لرئيس الوزراء ثم وزيرًا للتعليم والثقافة، تقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية حتى قيام حكومة بيغن في ربيع 1977م، يشتهر باسمه مشروع لتسوية زائفة يقوم على أساس جعل نهر الأردن حدًا أمنيًا لإسرائيل على أن تكون معظم الأراضي العربية التي أُتحلَّت عام 1967م خاضعة لحكم ذاتي عربي، وله العديد من الكتب أهمها " بناء الجيش الإسرائيلي ". (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج01، ص 274).

[2] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 128.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب 1967م يتضح لنا أنّ وراء إنتصار إسرائيل على الدول العربية راجع إلى الضمانات الأمريكية في دعمها لتل أبيب سياسيًا وعسكريًا، وهذا يجعلنا نضطلع لتفسير مفاده التغير الجذري في السياسة الأمريكية تجاه مسألة الصراع العربي الإسرائيلي مما كانت عليه، فتحول من التمسك بقرارات الشرعية الدولية إلى القبول والترحيب بإحتلال إسرائيل للأراضي العربية.

فملاحظتنا للسلوك الأمريكي قبل وأثناء وبعد حرب 1967م يؤكد لنا التواطؤ الأمريكي الإسرائيلي فيها، وما يجعلنا متأكدين من هذه النظرة هو ما ذكره الدكتور ممدوح محمود منصور في كتابه " **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط** " عن التقرير المقدم للولايات المتحدة الأمريكية من طرف الجنرال إيرل هويلر رئيس هيئة الأركان الأمريكية بطلب من الرئيس الأمريكي جونسون، والذي جاء فيه: " **إنّ الإسرائيليين سيكسبون الحرب خلال ثلاثة أو أربعة أيّام إذا قاموا بالضربة الجوية الأولى** "، ومن جهة أخرى يُطمئن جونسون الدول العربية بمنع العدوان أيّاً كان مصدره.

كما نلاحظ تعاظم شأن الإعتماد العسكري الإسرائيلي على المساعدات الأمريكية، وذلك في تحرك وحدات الأسطول السادس الأمريكي، وحاملات الطائرات، التي عملت على نقل كميات ضخمة من المهمات العسكرية من القواعد الأمريكية في ليبيا وتركيا، وما مشاركة الولايات المتحدة الحرب مساندة لإسرائيل ليس بأقل شأنًا من ضمانات الإنتصار الإسرائيلي، فكانت حوالي 1200 طائرة نّفاثة من نوع الفانتوم وميراج وسكاي هوك، وصواريخ هوك فوق سماء مصر تقوم بعمليات قصف للمراكز القيادية والمواقع العسكرية، ما هو إلاّ دليل على إستحالة إمتلاك إسرائيل لهذا العدد من الطائرات الحربية، وإنّما هو دعم عسكري من الدول الغربية والتي تأتي في مقدمتها الولايات المتحدة.

وعليه يتضح لنا من خلال دراستنا للموقف الأمريكي من حرب 1967م أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت على علم بالهجوم الإسرائيلي، إلاّ أنّها سعت لعملية التمويه في إصرارها على مصر وإسرائيل لضبط النفس، وتعاونها مع الإتحاد السوفيتي في حل المشكلة، وأنّها لا ترمي لمساعدة إسرائيل في الهجوم، وبذلك تضمن عدم تدخل الإتحاد السوفيتي الداعم للعرب، كما وقد عملت بجهد على إنكار مشاركتها الحرب، لتجنب فقدان مصداقيتها في العالم العربي، في حين أنّ الولايات المتحدة كانت ولا زالت تحافظ على عدم فقدها لهيبتها وهو السبيل الدافع بالدول للتقدم وإمتلاك لوزن بين أوساط المجتمعات.

الفصل الثالث:

الموقف الأمريكي من حرب أكتوبر 1973

باتت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط منذ حرب جوان 1967م تقوم على أساس إفتراض أن البلدان العربية ضعيفة، ولا تقوى على أن تلجأ للخيار العسكري، وفي نفس الوقت كانت تعمل جاهدة لوقف أي عدوان أو حرب تكون نتيجتها المساس بمصالحها في المنطقة.

إلا أن هذا الإفتراض تغير إبَّان حرب أكتوبر 1973م، إذ أظهرت البلدان العربة تفوقًا عسكريًا مدعومًا من طرف الإتحاد السوفيتي، الأمر الذي حسم فشل حسابات السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وإتّجهت لتُحوِّل مسار الحرب لصالح إسرائيل، وذلك بتكثيف الجهود السياسية لوقف القتال من جهة، ودعم إسرائيل بالسلاح من جهة أخرى.

ولتتبع مسار الموقف الأمريكي من حرب أكتوبر 1973م، لزم علينا تقسيم الفصل إلى مبحثين، إذ شمل المبحث الأول المساعي السياسية الدبلوماسية الأمريكية في عملية فرض وقف إطلاق النار، والخروج منه بامتيازات لصالح إسرائيل، وكذلك في التصدي لخطر حظر النفط العربي، التي جعلته كورقة ضغط لتمرير سياستها تجاه المنطقة.

في حين خُصِّصَ المبحث الثاني للدور العسكري الأمريكي في إقامتها للجسر الجوي والبحري، مدعِّمة به جيش الدفاع الإسرائيلي لمجابهة قوات البلدان العربية، وذلك لخلق خلل في توازن القوى الإقليمي، باعتبار توازنه يحدث تهاوياً لها وصعود الإتحاد السوفيتي.

المبحث الأول: الدور السياسي الأمريكي في حرب 1973

عند إندلاع الحرب في 06 أكتوبر 1973م سعت الإدارة الأمريكية إلى تدارك الموقف باتباعها أسلوب الحيلولة دون مواصلة القتال محاولة إقناع الأطراف للعدول عن الصراع ووقف إطلاق النار، وذلك في إطار سياسة الوفاق بين القوتين الأعظم (الإتحاد السوفيتي – الولايات المتحدة الأمريكية) التي تقوم على أساس التفاهم في حل المشاكل بينهم بالمفاوضات.

فكانت جهودها السياسية الدبلوماسية تقوم على فرض وقف إطلاق النار للدخول في مفاوضات بين العرب وإسرائيل وصولاً لتحقيق تسوية سلمية شاملة في منطقة الشرق الأوسط.

كما أن تخوف الحكومة الأمريكية يظهر فور المساس بمصالحها، وهو ما سنلاحظه في حظر تصدير البترول العربي لها.

ولتوضيح ذلك قسّمنا المبحث الأول إلى المطالب التالية:

1. جهود الإدارة الأمريكية لوقف القتال (06 – 22 أكتوبر 1973)
2. موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حظر النفط العربي
3. الدور الدبلوماسي الأمريكي تجاه خرق قرار وقف إطلاق النار (22 – 25 أكتوبر 1973)

المطلب الأول: جهود الإدارة الأمريكية لوقف القتال (06 – 22 أكتوبر 1973)

يذكر إيلي زعيرا في مذكراته عن معلومات غريبة وصلت إليه قُبيل حرب أكتوبر 1973م، وليس لها تفسير واضح حول ترحيل لعائلات الخبراء الروس من سوريا يوم 4 أكتوبر 1973م، وأُبلغ بأنهم سيرحلون على متن طائرات نقل وسفن بحرية سوفيتية، وكذلك بترحيل عائلات الخبراء السوفيت أيضا من مصر، كما وقد ذكر بأنه دُعي يوم الجمعة 5 أكتوبر من طرف وزير الدفاع لمكتبه رفقة مجموعة من القيادة الإسرائيلية للتشاور حول الموقف من تعزيز القوات المصرية والسورية على الحدود، وترحيل العائلات الروسية، ويقول في آخر الإجتماع أنه لم نصل إلى تفسير دقيق ومقنع لهذه الظاهرة الغريبة، ولكن كان هناك إحساس بأنه غداً في " **يوم الغفران** " من الممكن أن تنشب الحرب[1].

---

[1] – إيلي زعيرا، **مذكرات – حرب يوم الغفران (الواقع يحطم الأسطورة)**، ترجمة: توحيد مجدى، المكتبة الثقافية، بيروت، 1996، ص ص 185-190.

إستدعت رئيسة الوزراء الإسرائيلية جولدا مائير صبيحة يوم 06 أكتوبر 1973م كينيث كيتنغ سفير الولايات المتحدة الأمريكية إلى إجتماع طارئ في " **مبنى الكنيست** "[*] بالقدس، وأخبرته بأن الحكومة المصرية والسورية تستعد لشن حرب على إسرائيل، وهي في حالة إستعداد على حدودها، وطالبته بمناشدة وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر ليفعل ما بوسعه لما يتمتع به من نفوذ في أن يمنع وقوع الحرب، مقترحتاً عليه أن يتوجَّه إلى كل من مصر وسوريا والإتحاد السوفيتي لهذا الغرض[1].

وعلى إثر ذلك تلقى وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر برقية مستعجلة يوم 06 أكتوبر 1973م، وبالضبط على الساعة السادسة صباحًا حول آخر التطورات في الموقفين العسكري والسياسي بين العرب وإسرائيل، والتي أقدم على رفعها السفير الأمريكي في تل أبيب[2]، ونتيجة لذلك قام هنري كيسنجر بالإتصال بالإتحاد السوفيتي، وبالإسرائيليين والمصريين، وبالرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون[**] الذي كان يقضي إجازةً في فلوريدا، فقد كان الوقت متأخرًا جدًا لأن الحرب قد بدأت في الساعة الثامنة بتوقيت نيويورك أي الساعة الثانية بعد الظهر على قناة السويس، وفي مناسبة شهر رمضان (اليوم العاشر)، وعيد الغفران يوم التكفير عند اليهود[3]، ومن جهة كان موقف الإتحاد السوفيتي من إندلاع الحرب هو الحفاظ على علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية، وعدم رغبته في تأجيج الوضع بالشرق الأوسط، وعليه قام بريجنيف الرئيس السوفيتي برفع رسالة للرئيس الأمريكي نيكسون يخبره فيها عن تفاجئ السوفيت من مبادرة مصر وسورية في شن الحرب على إسرائيل، وما هذه الحرب إلا نتيجة خطأ جسيم في الحسابات، كما أن السوفيت كانوا يحاولون تفادي كارثة قد تحيق بالمصريين، وكان التنازع بين سياسة

---

[*] – **مبنى الكنيست:** هي الهيئة التشريعية (البرلمان) في إسرائيل منذ فيفري 1949م، وعدد أعضائه 120عضوا، إذ يحتل أهمية دستورية شكلية كبرى نظراً لعدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 05، ص 173).

[1] – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 01، العدد 01، تكريت (العراق)، (2009)، ص ص 128–129.

[2] – **المرجع نفسه**، ص 129.

[**] – **ريتشارد نيكسون (1913 – 1994):** الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، كان عضوًا بمجلس النواب (1947 – 1951)، وبمجلس الشيوخ (1951 – 1953) عن كاليفورنيا، قام بدور هام في عهد إيزنهاور كنائب له (1953 – 1961)، رشحه الحزب الجمهوري للرئاسة سنة 1960م لكن تغلب عليه جون كنيدي، خلف ليندون جونسون سنة 1969م ثم أعيد إنتخابه سنة 1972م، أنهى الحرب في الفيتنام، وعمل على حل أزمة الشرق الأوسط، يُعد أول رئيس أمريكي يزور منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية، إستقال سنة 1974م بسبب فضيحة ووترغيت. (أنظر: علي مولا، **الموسوعة العربية الميسرة**، ط 03، م 07، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص 3452).

[3] – ادوارد شيهان، **العرب والإسرائيليون وكيسنجر**، وزارة الإعلام الهيئة العامة للإستعلامات، مصر، 1976، ص 30.

الوفاق مع الأمريكيين، والإنشغال بالحفاظ على المصداقية تجاه مصر يحدد شكل السياسة السوفيتية في تلك الفترة[1].

وبعدما أكدت المصادر بنجاح هجوم القوات المصرية والسورية إنعقد في مساء 06 أكتوبر إجتماع لجنة العمل الخاص في واشنطن الذي حضره كل من كيسنجر ونائبه كنت راش وجوزيف سيسكو ووزير الدفاع جيمس شليزنجر ومدير وكالة الإستخبارات وليم كولمبي ورئيس الأركان توماس مورر، حيث أصدرت اللجنة أوامر بسحب الأسطول السادس الأمريكي من الموانئ المرابطة في البحر المتوسط، وبإخلاء سفارات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بإجلاء العائلات الدبلوماسيين، كما جرى في الإجتماع مناقشة دعوة مجلس الأمن لعقد إجتماع طارئ، إلا أنه لم يتخذ أي قرار حول هذا الأمر، كما وجه كيسنجر بعد الإجتماع باسم الرئيس نيكسون نداءاً لمصر وإسرائيل لوقف القتال بأسرع وقت ممكن[2].

وفي 07 أكتوبر كان هَمُّ كيسنجر الوحيد هو الإمساك بزمام التحركات، ومنع بحث الأزمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، خوفاً منه أن يُؤثِّر رأي دول العالم الثالث ذات الأغلبية المتواجدة في الجمعية والموالية طبعاً للعرب على قرارات مجلس الأمن، فقد سعى لتعطيل إجتماع طارئ لمجلس الأمن بغية التصرف بحرية إزاء الموقف، معتقداً بأن إسرائيل ستكسب الحرب بأقصى سرعة، مما جعله يقول " **بأنه يوم أو يومين، وتقوم إسرائيل بهجومها المضاد، وتقلب كل الموازين، ويصبح العرب على حافة كارثة** "، وكانت تعليماته لمساعديه تقتضي إعداد مشرع قرار يقضي بعودة جميع القوات إلى مواقعها قبل بداية الحرب، فكانت تعليماته الأخيرة في آخر هذا اليوم هو أن يقوم الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة ببدأ إتصالات لعقد جلسة لمجلس الأمن خلال الأربع والعشرين ساعة القادمة[3]، مما يفسر أن الولايات المتحدة كانت هي التي تعرقله ليتسنى لإسرائيل تصحيح الوضع العسكري بتدمير الجيش المصري والسوري.

كان عمل كيسنجر متواصلا في يوم 08 أكتوبر على نفس الوتيرة في إعطاء وقت لهجوم إسرائيلي مضاد وحاسم، وذلك بتعطيل صدور أي قرار عن مجلس الأمن يلزم بوقف القتال، حيث إتصل

---

(1) - The National Security Archive, U.S Department of State, **Message from Ambassador Dobryntn to President Nixon and Secretary Kissinger from the Soviet Government**, NR 7324319, 06 October 1973, called in at 02:10 pm. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/ document The 10/03/2016.

(2) – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، **مرجع سابق**، ص ص 130-131.

(3) – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993، ص ص 367-368.

به دوبرنين على الساعة الثامنة مساءً يخبره بأن الإتحاد السوفيتي يجري مشاورات مع الدول العربية بشأن وقف إطلاق النار، الأمر الذي أفرح كيسنجر حيث ذكر في مذكراته يقول حول هذه النقطة: " **إن تلك كلها أشياء تساعد على وضع الفرملة على الجهود الدبلوماسية، بما يعطي لإسرائيل الوقت الكافي لتنجز ما تريد إنجازه "!** [1].

توصل الإتحاد السوفيتي يوم 10 أكتوبر إلى إقتناع بأن الجبهة المصرية والسورية قد حققتا معظم أهدافها، ويتوجب الآن تقديم مشروع مشترك مع الإدارة الأمريكية لمجلس الأمن لوقف القتال مع الإلتزام بالمواقع التي تقف عليها أطراف الصراع، في حين الولايات المتحدة أعربت بأن وقف إطلاق النار في نفس المكان والزمان غير ملائمين لتحقيق تسوية سياسية مقبولة، فقد أخذ هذا الإقتراح بكيسنجر للتواصل مع السفير السوفيتي في واشنطن دوبرنين موضحاً له موقف الولايات المتحدة حول إستعدادها للموافقة على الإشتراك لوقف القتال بشرط أن تكون مرتبطة بإعادة الوضع إلى ما كان عليه[2].

أعاد الإتحاد السوفيتي يوم 12 أكتوبر إقتراح وقف إطلاق النار في المكان على الولايات المتحدة مُدَّعيًا بأن مصر سوف تقبل بشرط ألا تأخذ الولايات المتحدة أو السوفييت المبادرة في الأمم المتحدة، ومن جهة إسرائيل هي موافقة على الإقتراح بعد أن كانت قد رفضته في المرة الأولى[3].

إتصل كيسنجر يوم 13 أكتوبر بسفير بريطانيا اللورد كرومر طالباً منه أن تدرس بلاده إمكانية تقديم قرار حول وقف إطلاق النار، الأمر الذي لقي موافقة فورية على أن يكون نجاحًا مضمونًا[4]، إذ عقَّب كيسنجر بعد ذلك على هذه الموافقة قائلًا: " **أما مصر فبدل السعي وراء وقف إطلاق النار أخذت تستعد للقيام بهجوم واسع في جبهة سيناء... وبهذا فإني على ثقة أن مشروع قرار وقف إطلاق النار قد دُفن قبل أن يولد** "[5].

كان كيسنجر يضغط طيلة أيام الحرب على السفير الإسرائيلي دينتز بأن تُشدِّد إسرائيل ضغطها على الجبهة المصرية، وتحقق أهدافها في ظرفٍ قصير، لأنه سيكون مضطراً للتحرك بطريقة جدية لتمرير

---

(1) – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة، المرجع السابق**، ص 394.

(2) – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، **مرجع سابق**، ص 134.

(3) – **المرجع نفسه**، ص 135.

(4) – سيدني بيلي، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، ترجمة: إلياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص 323.

(5) – مذكرات هنري كيسنجر، ج 02، ترجمة: عاطف أحمد عمران، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص ص 529-532.

قرار بوقف إطلاق النار في مجلس الأمن بعد يوم 18 أكتوبر[1]، ودلالة هذا التاريخ تشير لزيارة سرية لرئيس الوزراء السوفيتي أليكسي كوسيغين إلى القاهرة للتوصل لإتفاقية جديدة لوقف القتال، حيث عرض خلالها على الرئيس المصري أنور السادات مسودة للصيغة التي يتم التشاور حولها مع الولايات المتحدة لإعلان وقف إطلاق النار، والتي تضمنت أن تجري ترتيبات وقف النار بمساعدة أمريكية سوفيتية وتنسحب إسرائيل إلى خطوطها السابقة مع إدخال بعض التعديلات على الحدود[2].

وعليه بعث الرئيس السوفيتي بريجينيف رسالة إلى الرئيس الأمريكي نيكسون يوم 19 أكتوبر، التي كان محورها " **تفاقم الخطر في الشرق الأوسط** "، إذ دعا فيها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية كيسنجر للحضور إلى موسكو لبدأ المفاوضات، وإقتراح الحضور يوم 20 أكتوبر، مؤكداً بأن تفاقم المشكلة في الشرق الأوسط قد تؤدي إلى قطع العلاقة بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، مما دفع بكيسنجر يُعقِّب على هذه الرسالة بأنها " **دعوة لحل جميع المشاكل خارج حظيرة الأمم المتحدة** "[3].

طار كيسنجر إلى موسكو يوم 20 أكتوبر لإعداد موقف مشترك بشأن وقف إطلاق النار وعملية السلام التي تتلوه[4]، وقد كان رفقة مساعده لشؤون الشرق الأوسط جوزيف سيسكو وسفير الإتحاد السوفيتي في واشنطن دوبرنين، حيث أشارت صحيفة صنداي تايمز البريطانية حول هذه المبادرة قائلة: " **أن التعاون الأمريكي السوفيتي كفيل بإقرار ما تحتاج إليه إسرائيل والدول العربية من سلام وأمن في الشرق الأوسط** "[5].

وصلت المحادثات بين كيسنجر وبريجنيف يوم 21 أكتوبر إلى صيغة ما عُرف فيما بعد بالقرار رقم 338، حيث تقرر إرسال هذا النص إلى القاهرة وتل أبيب لكي يطلع عليه الطرفان قبل إعلانه، والذي يدعوا كل الأطراف المشتركة في الحرب إلى التوقف عن إطلاق النار، وإيقاف كل نشاط عسكري على الفور خلال مدة 12 ساعة من لحظة الموافقة، كما يتعين أن تثبت القوات في المواقع التي فيها[6]، إذ تلقت إسرائيل في هذه اللحظات برقيتين: الأولى من كيسنجر وفيها شروط وقف إطلاق النار، والثانية من نيكسون يناشد الحكومة الإسرائيلية بإلتزام الموافقة على ما تم التوصل إليه في موسكو، كما تلقى رئيس

---

(1) – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مرجع سابق**، ص 485.

(2) – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، **مرجع سابق**، ص 137.

(3) – مذكرات هنري كيسنجر، **مرجع سابق**، ج 02، ص ص 587-588.

(4) – دان تشيرجي، **مرجع سابق**، ص 103.

(5) – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، **مرجع سابق**، ص ص 137-138.

(6) – سيدني بيلي، **مرجع سابق**، ص 329.

مجلس الأمن السفير الأسترالي لورانس سكاينتر رسالة من الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يبلغانه رغبتهما في عقد المجلس فوراً لتقديم إقتراح وقف إطلاق النار[1]، وفي هذا الصدد يقول الرئيس المصري السادات في مذكراته حول وقف القتال: " **إجتمع مجلس الأمن وقرر أن يكون وقف إطلاق النار في الساعة السابعة مساء يوم 22 أكتوبر ...** "[2].

وبعد ساعات من إصدار القرار وصل وزير خارجية الولايات المتحدة كيسنجر من موسكو إلى القدس، حيث تقول مائير في هذا الصدد: " **طار وزير خارجية الولايات المتحدة من موسكو إلى القدس لإقناعي بأننا يجب أن نقبل وقف إطلاق النار وأعلنا أننا سنفعل ذلك، إلا أنه لم يبين كيفية تحقيقه**"[3].

وإثر هذا القرار إعترف به السادات متخلياً عن مفهومه السابق القائل " **كل شيء أو لا شيء** " وإستدار عن موسكو نحو واشنطن لنيل عونها في العملية المتوالية نحو السلام مساء يوم 22 أكتوبر[4]، أما سوريا فلم تُبلّغ موافقتها للسكرتير العام للأمم المتحدة على القرار إلا في صباح يوم 23 أكتوبر، كما وأكد كيسنجر لرئيسة الوزراء الإسرائيلية مائير بضرورة عقد مؤتمر في جنيف لإجراء المفاوضات مبكراً، والتي إعتذرت إلى ما بعد إجراء الإنتخابات الإسرائيلية وتشكيل الحكومة الجديدة[5].

المطلب الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حظر النفط العربي

حققت البلدان العربية عدة إنتصارات عسكرية على إسرائيل في حرب أكتوبر 1973م، مما حمل الولايات المتحدة الأمريكية لدعم حليفتها مادياً وعسكرياً، حيث خلق هذا الفعل ردَّة فعل عنيفة عند الدول العربية المنتجة للبترول، دفعت بهم لإستخدامه كسلاح سياسي للضغط على الحكومة الأمريكية والدول المساندة لإسرائيل للعدول عن دعمها المتزايد، وإجبارها على الإنسحاب من الأراضي التي إحتلتها في حرب 1967م، مع علمها لحاجة الإدارة الأمريكية للنفط العربي بشكل كبير دعما لمقوماتها

---

(1) – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، **مرجع سابق**، ص 138.

(2) – أنور السادات، **البحث عن الذات (قصة حياتي)**، ط 03، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1979، ص ص 275-276.

(3) – جولدا مائير، **إعترافات**، ترجمة: عزيز عزمي، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، مصر، (د.ت)، ص 336.

(4) – هنري كيسنجر، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا**، ترجمة: مالك فاضل البديري، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995، ص 422.

(5) – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، **مرجع سابق**، ص 139.

الإقتصادية[1]، وعلى إثر ذلك دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات إلى وقف ضخ النفط العربي كله فورًا، فاستجابت الحكومة العراقية وعملت على تأميم مصالح شركتين أمريكيتين هما: شركة أكسون وشركة موبيل أويل في شركة نفط البصرة[2]، وكذلك شركة هولندية في 21 أكتوبر، وشركة برتغالية في 20 نوفمبر، داعيةً لوقف ضخ النفط إلى الولايات المتحدة وكل الدول التي تساند إسرائيل[3].

وجاءت الخطوة الثانية حيث إجتمع وزراء البترول العرب في إطار منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط في الكويت بتاريخ 17 أكتوبر 1973م، بدافع دراسة إستخدام النفط كورقة ضغط لإحداث تغيير في سياسة الإدارة الأمريكية تجاه الصراع القائم بين العرب وإسرائيل، وخرجوا بالقرار التالي: " **بما أن هدف الحرب هو تحرير الأراضي المحتلة عام 1967م من طرف إسرائيل، وإستعادة الحقوق الفلسطينية المتماشية مع قرارات الأمم المتحدة، وبما أن ركيزة قوة إسرائيل في الولايات المتحدة الراعي الرسمي لها، وبما أن الدول الكبرى الصناعية تعمل على إبقاء الوضع كما هو بطريقة أو بأخرى، وبما أن الوضع الإقتصادي لكثير من البلدان العربية المنتجة للبترول لا يبرر زيادة إنتاجها النفطي[4]، لذلك فإنه يقضي بتخفيض صادرات النفط العربي تدريجيا بنسبة 05% شهريا حتى تنسحب إسرائيل من الأراضي التي إحتلتها في حرب 1967م، مع إستثناء الدول الصديقة التي تقف إلى جانب الحق العربي** "[5]، وهكذا فإن سعر البرميل الواحد كان يقدر بثلاث دولارات وواحد بالمائة، أصبح بعد الحظر وذلك بعد أسبوعين إلى خمسة دولارات واثنا عشر بالمائة للبرميل الواحد[6].

كما وجهت المملكة العربية السعودية تحذيراً للولايات المتحدة إزاء سياستها تجاه الحرب، وذلك قبل إجتماع الكويت السالف الذكر، إذ إستدعى الوزير السعودي للشؤون الخارجية سفراء دول المجموعة الأوروبية ليبلغهم بأن المملكة العربية السعودية سوف تقلص إنتاج البترول إذا لم يضغطوا على الولايات المتحدة حول تغيير سياستها، ويذكر كيسنجر في مذكراته حول الحظر قائلًا: " **كنا جدا متخوفين من**

---

(1) – حافظ برجاس، **الصراع الدولي على النفط العربي**، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2000، ص 95.

(2) – علي حسين علي العلواني، **القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965 – 1973**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العراق، 2004، ص 212.

(3) – عودة أبو ردينة، " **سلاح النفط من الشعار إلى الواقع** "، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 41 و42، بيروت، (1975)، ص 231.

(4) – خديجة محجوب محمد صالح، **مرجع سابق**، ص ص 50–51.

(5) – حافظ برجاس، **مرجع سابق**، ص 95.

(6) – كمال محمد عبد القادر عثمان، **مواقف دول السوق الأوروبية المشتركة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي من عام 1967 – 1987 (دراسة تاريخية)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين، 2006، ص 94.

خطر حظر تصدير البترول أكثر من تقليص الإنتاج "[1]، حيث ذكر قبل صدور قرار الدول العربية بحظر النفط وزير النفط اليمني في 10 أكتوبر، أنه إذا ما بقيت الولايات المتحدة تدعم إسرائيل فإن السعودية وجزيرة العرب ستعمل على خفض إنتاج النفط فورًا من 9 إلى 7.5 مليون للبرميل يوميًا، ولربما يصل إلى 5 مليون لاحقًا إذا ما غيرت الولايات المتحدة سياستها تجاه الحرب[2].

قرَّر مجلس الوزراء السعودي يوم 18 أكتوبر، وبموجب تنفيذ لقرار المؤتمر المنعقد في الكويت خفض إنتاج النفط بمعدل 10 %[3]، كما قرَّرت الكويت والبحرين ودبي وليبيا إيقاف تصدير نفطها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، الفعل الذي دفع السيناتور أدموند ماسكي يصرح قائلًا: " **أن على الولايات المتحدة أن لا تسمح للدول العربية المنتجة للنفط بإبتزازها من أجل أن تقلِّل دعمها لإسرائيل**"[4].

وإثر الحظر النفطي سارعت الولايات المتحدة حفاظًا على هيبتها في المنطقة إلى إقناع البلدان العربية المنتجة للبترول بحسن نِيَّتها إزاء العقبات أمام التسوية، وبضرورة رفع الحظر لخلق جو ملائم على الصعيد الداخلي الأمريكي، وقد كان هذا هو فحوى محادثات وزير الخارجية الأمريكية كيسنجر في الزيارتين اللتين قام بهما للسعودية في شهر نوفمبر وديسمبر 1973م[5]، خاصة بعد القرار الذي خرج به وزراء البترول العرب في 04 نوفمبر بزيادة نسبة التخفيض إلى 25% إضافة إلى إزديادها بنسبة 05 % شهريا[6].

أصرت الإدارة الأمريكية على فصل موضوع أزمة النفط عن مسألة الصراع العربي الإسرائيلي، إذ رفض كيسنجر في 12 نوفمبر الإعتراف بأنَّ الحظر النفطي قد أثَّر على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، حيث أنّها " **بنيت – السياسة الأمريكية – على مبادئ وليس على ضغوط ظرفية** "، لكنه عاد في 21 من الشهر نفسه وصرح " **بأنّ الولايات المتحدة تفهم كم إنَّ العرب جادُّون في الدفاع عن قضيتهم بدليل إتخاذهم التدابير النفطية، ومع ذلك فإنَّ الحكومة الأمريكية تبذل جهودًا مكثفةً لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242، لذلك ينبغي للدول التي تمارس ضغطًا إقتصاديًا على**

---

(1) – مذكرات هنري كيسنجر، **مرجع سابق**، ج 02، ص ص 565-578.

(2) - The National Security Archive, U.S Department of State, **Situation Report in the Middle East as of 1800 EDT**, 10 October 1973. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/ document The 02/04/2016.

(3) – علي حسين علي العلواني، **مرجع سابق**، ص 213.

(4) – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، **مرجع سابق**، ص 136.

(5) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 146.

(6) – كمال محمد عبد القادر عثمان، **مرجع سابق**، ص 94.

الولايات المتحدة أن ترى ما إذا كان من الملائم الاستمرار في مثل هذه الخطوات، في الوقت الذي تهيأ فيه مفاوضات السلام "، وفي نفس الوقت كان يحذر " **من أنَّه إذا استمرت الضغوط إلى ما لا نهاية وبشكل غير معقول، فسيكون على الولايات المتحدة النّظر في التدابير المضادّة التي تستطيع إتخاذها، سنفعل على مضض شديد، وما زلنا نأمل بأن لا تصل الأمور إلى هذه النقطة** "[1].

وكنتيجة للسياسة الأمريكية تجاه الحرب أصدرت دول السوق الأوروبية المشتركة بيانها المشهور المؤيد للحق العربي في 06 نوفمبر 1973م وجاء فيه أنّها ترى التوصل إلى إتّفاق للسلام وفق الشروط التالية[2]:

1. عدم قبول الإستحواذ على الأراضي بالقوة.
2. ضرورة تخلي إسرائيل عن الأراضي العربية التي إحتلتها منذ عام 1967م.
3. إحترام السيادة والتكامل الإقليمي وإستقلال كل دولة في المنطقة وحقّها في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها.
4. الإعتراف بأنه لدى إقامة سلام دائم وعادل يجب أن تؤخذ بالإعتبار الحقوق المشروعة للفلسطينيين.
5. تصميم الدول الأوروبية على التفاوض مع دول البحر المتوسط في إطار تقارب شامل ومتوازن لعقد إتفاقيات معها.

كما وأن ألمانيا الغربية وإسبانيا واليونان وغيرها من الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية وقفت موقفا تجاه المساعدات الأمريكية لإسرائيل[3].

ففي هذا الصدد ذكرت بعض المصادر أن الولايات المتحدة لوحت بتدخل عسكري في حقول النفط إن لم تلغ قرارات الحظر وترفع نسبة الإنتاج، وفي المقابل حذّر وزير النفط السعودي الشيخ أحمد زكي اليماني من أية تدابير مضادة أمريكية، وهدَّد بتدمير منشآت النفط في حال هجوم عسكري، ولكن على الصعيد العملي كان عكس ذلك، فقد كانت الدول العربية المصدرة للنفط تبدي نوعاً من المرونة، وبدأت تتنازل عن مطالبها واحداً تلوى الآخر، وإكتفت بشرط واحد في التوصل إلى إتفاق يضمن تحرر الأراضي المحتلة عام 1967م، وفي مقدمتها القدس، وبجدول زمني توقع عليه إسرائيل وتضمن الإدارة

---

(1) - U.S. Department of state, Bulletin, LXIX, 1798, 10 December 1973, pp 702 – 715.

(2) – أحمد عبد الرحيم مصطفى، **مرجع سابق**، ص 212.

(3) – خديجة محجوب محمد صالح، **مرجع سابق**، ص 51.

الأمريكية تنفيذه، وعليه قرّر وُزراء النفط العرب في 25 ديسمبر زيادة الإنتاج بنسبة 10 % مع إستمرار الحظر على الولايات المتحدة الأمريكية[1].

لم يُرض الحكومة الأمريكية هذا التخفيف في التدابير، فقد أبدى كيسنجر في 27 ديسمبر إستغرابه من استمرار الحظر على الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن تعهدت علنياً، بالعمل على تسوية عادلة للوصول إلى المفاوضات بين مصر وإسرائيل، وبعدها عقد مؤتمر السلام في جنيف[2].

وكإشارة لآثار حظر النفط على الولايات المتحدة الأمريكية الذي أدخلها في مرحلة من الركود الإقتصادي خسرت خلاله بحساب ستاوفر 420 بليون دولار من المخرجات، كما أدت طفرة الأسعار لخسارتها لحوالي 450 بليون دولار[3]، وعليه يقول كيسنجر: " **إن حظر تصدير النفط الذي إقترن بزيادة في أسعار النفط من قبل منظمة الأوبك، قد كلّف الأمريكيين نصف مليون من أماكن العمل، وما يزيد على عشرة مليارات دولار من الدخل الوطني، ورفع مؤشر الأسعار بنسبة 05 %** "[4].

إستطاعت الإدارة الأمريكية بواسطة وزير خارجيتها هنري كيسنجر، ومن خلال زياراته المكُّوكية أو ما يسمى بسياسة " **الخطوة خطوة** " للتوصل إلى رفع حظر النفط العربي بعد مرور ستة أشهر تقريبًا على فرضه[5]، وما مكن الولايات المتحدة لبلوغ رفع الحظر، ومنح لهم نفسًا أطول لتحقيق هدفهم، هي التنازلات العربية والتدابير غير المضبوطة ومخاوف عكسية لسياسة تطبيق كل بنود الحظر النفطي، ويظهر ذلك في الإجتماع الأخير لوزراء النفط في الكويت للمدة من 24 – 25 ديسمبر 1973م، حيث أوضح الوزراء أن إستعمال النفط لم يكن إلا وسيلة مرنة لحث الدول الأخرى على إحترام قواعد النظام الدولي عندما قرّر وزراء النفط خفض الحظر إلى 15 % بدلاً من التخفيض الجاري والبالغ 25 %، وعدم تطبيق نسبة التخفيض المقررة لشهر جانفي لعام 1974م وقدرها 05 %، ومنذ ذلك اليوم أفاق العالم العربي مذهولًا، والعالم الآخر مسرورًا، إذ كانت الإذاعات ووكالات الأنباء تُعلن القرار العربي الذي أصدره وزراء النفط برفع الحظر، وإعادة الأمور إلى سابق عهدها، وكأن شيئًا لم يكن[6]، حيث تم رفعه عن الولايات المتحدة الأمريكية يوم 17 مارس 1974م، باعتباره إيماءة لحسن النية مع الولايات المتحدة التي نجحت في جعل مصر وإسرائيل يُوقّعان على إتفاقية فصل القوات وينفذانها، وفي 20 جوان من

---

(1) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 147.

(2) - U.S. Department of State, Bulletin, LXX, 1804, 21 January 1974, pp 51 – 52.

(3) – ديفيد فرنسيس، " **اسرائيل صفقة تتضخم كلفتها على الولايات المتحدة** "، مجلة مركز إحياء التراث العربي، العدد 116، فلسطين، (2004). (مأخوذة من الموقع: www.kanaanonline.org، بتاريخ: 2016/03/31).

(4) – خديجة محجوب محمد صالح، **مرجع سابق**، ص 52.

(5) – حافظ برجاس، **مرجع سابق**، ص 267.

(6) – علي حسين علي العلواني، **مرجع سابق**، ص ص 217–218.

العام نفسه تم رفع الحظر عن إمدادات النفط إلى هولندا، بعد النجاح الذي أحرزه كيسنجر في جعل سوريا وإسرائيل يُوقّعان على إتفاقية فصل القوات وينفذانها[1].

لم تكن الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية لإرضاء الدول العربية النفطية بالمستوى المطلوب، كما أنها لم تشر بشكل واضح إلى أي تغيير جذري في سياستها تجاه تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، وفي الوقت نفسه بدا واضحًا أن الدول العربية لم تستطع الإستمرار في الإستفادة من قدراتها الاقتصادية النفطية للضغط على الولايات المتحدة بما يخدم مصالحها المشروعة، بيد أنَّ إستخدام سلاح النفط كان فعّالًا على نحو مُرضٍ، فقد أعطت معظم الدول سواءً الصناعية أو الأقل تصنيعًا، تأييدًا معنويًا وسياسيًا للقضية العربية[2].

المطلب الثالث: الدور الدبلوماسي الأمريكي تجاه خرق قرار وقف إطلاق النار (22 – 25 أكتوبر 1973)

بعد قبول مصر وقف إطلاق النار يوم 22 أكتوبر، وسوريا في اليوم التالي بشكل متثاقل، حيث كان رئيس الأخيرة حافظ الأسد قد رجا الرئيس المصري السادات الإستمرار في الحرب محاججًا بأنَّ الوضع ليس أبدًا خسارة على أيٍّ من الجبهتين، لكن السادات إعتبر تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل إسرائيل بالسلاح، وتعويضها لما خسرته من دبابات وطائرات يعني أنه لم يعد يواجه إسرائيل وحدها، وإنه لا يستطيع محاربة الولايات المتحدة وإسرائيل معًا[3].

عملت إسرائيل بعد قرار وقف إطلاق النار، وذلك بعد ساعتين من الزمن على خرق الإتفاقية على الجبهة المصرية، وكان هدفها إحتلال مدينة السويس وحصار الجيش الثالث المصري[4]، وفي هذا الصدد تذكر جولدا مائير في مذكراتها حول إختراق القرار: " **... مع أن المصريين أعلنوا قبول وقف إطلاق النار إلا أنهم لم يتوقفوا عن القتال... وأدّيت بياناً أمام الكنيست يوم 23 أكتوبر عن وقف**

---

(1) – آراء جاسم محمد المظفر، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين الأول 1973**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، 2008، ص 117.

(2) – **المرجع نفسه**، ص ص 117–118.

(3) – جيرمي سولت، **مرجع سابق**، ص 301.

(4) – أنس عبد الخالق عايد، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، **مرجع سابق**، ص 139.

إطلاق النار، وحاولت أن أقنع شعب إسرائيل بأنّنا لم نقبله لضعف عسكري، وإننا لم نطلبه، وقلت أنه إذا لم يلتزم المصريون به فلن نقف ساكتين "[1].

وفي صباح يوم 23 أكتوبر وجد وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر على مكتبه مذكرتين واحدة مصرية والأخرى من القدس، الأولى كتب فيها حافظ إسماعيل حول خرق إسرائيل لقرار وقف إطلاق النار، وأنها تهدف لإحتلال مواقع جديدة، وإن بلاده تستعد للمحافظة على أمنها، كما تساءل عن الإجراءات الأمريكية السوفيتية لحمل إسرائيل للكف عن عدوانها، أما المذكرة الثانية فهي موقعة من قبل سفير الولايات المتحدة في إسرائيل، والتي جاء فيها إعراب البرلمان الإسرائيلي عن الموافقة لوقف القتال على حسب قول جولدا مائير، وأنها تحاول أن تقنعهم لقبول ذلك[2]، وفي هذه الأثناء قام السكرتير العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم بالإتصال بكيسنجر يبلغه بطلب الوفد المصري لإجتماع عاجل لمجلس الأمن، وكان هدف فالدهايم من هذا الإتصال أن يبحث مع كيسنجر ما يمكن عمله في مجلس الأمن مقترحًا أن يكون الإجتماع في ظرف ساعتين، وطرح مشروع قرار يتضمن نقطتين: أولاها دعوة الأطراف لتجديد الإلتزام بوقف إطلاق النار، وثانيهما إرسال قوة مراقبين لجبهات القتال للتحقق من إلتزام الأطراف بالقرار، إلا أنَّ كيسنجر طلب منه تأجيل الدعوة إلى الإجتماع حتى يتيح له وقتًا ليُنسِّق خُطاه مع السوفيت لأنّ قرار وقف إطلاق النار من البداية جاء نتيجة جهد أمريكي سوفيتي مشترك[3].

إقترح كيسنجر على القائم بالأعمال السوفيتي يولي فورنتزوف أنّ أحسن علاج لهذه المشكلة هي إصدار توصية من قبل مجلس الأمن، وتكليف فالدهايم بتحذير الفرقاء جميعهم بحسن تطبيق قرار وقف إطلاق النار، وفي حالة إرسال مراقبين أو قوة من الأمم المتحدة، فنحن – الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي – نمنح موافقتنا سلفًا[4].

وفي هذه الآونة وصلت رسالة من الرئيس السوفيتي بريجنيف إلى نيكسون، وكانت تدل على خيانة إسرائيل في خرقها لقرار مجلس الأمن لوقف القتال، مؤكدةً بأن العرب سيحترمون القرار، ومطالبةً باتخاذ إجراءات ذات فعالية مشتركة، ودون إبطاء، لإيقاف الأعمال العدوانية[5]، جعلت كيسنجر يرد على الرسالة باسم نيكسون، جاء فيها: " **إنني أريد أن أؤكّد لك أنّنا نتحمّل كامل المسؤولية في تحقيق وقف كامل لإطلاق النار، لكننا نريد إبلاغكم بأن معلوماتنا هي أن مسؤولية إنتهاك وقف إطلاق النار تقع**

---

[1] – جولدا مائير، **مرجع سابق**، ص 339.

[2] – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص 131.

[3] – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة**، **مرجع سابق**، ص 542.

[4] – مذكرات هنري كيسنجر، **مرجع سابق**، ج 02، ص 624.

[5] – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص 135.

على الجاني المصري، ومع ذلك فإنّ هذا الوقت ليس أنسب الأوقات لمناقشةٍ من هذا النوع، لقد طلبنا إلى إسرائيل أن تتخذ من جانبها كل الخطوات الفعّالة لوقف العمليات، ونحن ندعوكم إلى أن تقوموا بنفس الشيء مع الجانب المصري "[1].

عرض الرئيس السوفيتي بريجينيف على كيسنجر يوم 24 أكتوبر " **أن تُرسل الدولتين الأعظم قواتهما لتنفيذ وقف إطلاق النار، وإلا فإنّ الإتحاد السوفيتي سيدرس مسألة تدخله المنفرد** "[2]، حيث ردَّ كيسنجر على هذا العرض بأنّ " **الولايات المتحدة لن تسمح للإتحاد السوفيتي بالقيام بعمل منفرد في الشرق الأوسط، محذرًا بأنّ أي محاولة لإرسال قوات إلى جبهة القتال كفيل بتهديد السلام** "، وبدلا من ذلك حثّ كيسنجر على مزيد من العمل المشترك في الأمم المتحدة[3].

ومن جهة أخرى أعلم السفير الإسرائيلي دينتيز كيسنجر، أن باستطاعته إبلاغ السادات عن وعد رسمي تقطعه جولدا مائير على نفسها، وهو حالما تحترم مصر وقف إطلاق النار، فإن القوات الإسرائيلية ستتوقف عن إطلاق النار، إلا إنّ كيسنجر رجا ألا يكون في ذلك ردّة فعل مباشرة، ورغم هذا فإن كيسنجر قد تيقن من قبول إسرائيل لمبدأ وقف جديد لإطلاق النار، ولم تُظهر إستياءها من الدور الذي قررت الحكومة الأمريكية القيام به، عندئذ أرسل مذكرة إسترضائية إلى حافظ إسماعيل، ورجاه بإلحاح أن يُوعز السادات إلى جيشه بوقف إطلاق النار، حيث قال: " **في حال إصدار مثل هذا الأمر، فإنّي أرجو السيد إسماعيل، إذا رغب، إعلامي بذلك لأستطيع إبلاغ الجانب الأمريكي، والدول الأخرى التي تتجه إلينا متسائلة عن مثل هذا الأمر** "[4].

وكنتيجة للعمل السياسي الدبلوماسي الأمريكي الذي يقوم به وزير خارجيتها هنري كيسنجر، وبناءً على طلب مصر لعقد إجتماع من قبل مجلس الأمن، تم إصدار قرار يحمل رقم 339 مساء يوم 23 أكتوبر بتأكيد مضمون القرار السابق، يحثّ فيه الأطراف المشاركة في الحرب على العودة إلى الخطوط السابقة، حيث يشرع على تطبيقه يوم 24 أكتوبر في الساعة السابعة صباحًا[5]، كما سيتم إرسال مراقبين وبصفة فورية من قبل الأمين العام للإشراف على وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل[6].

---

(1) – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مرجع سابق**، ص 546.

(2) – ادوارد شيهان، **مرجع سابق**، ص 34.

(3) – أحمد عبد الرحيم مصطفى، **مرجع سابق**، ص 206.

(4) – مذكرات هنري كيسنجر، **مرجع سابق**، ج 02، ص 632.

(5) – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **حرب أكتوبر 1973**، ط 02، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 429.

(6) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 144.

ورغم صدور القرار رقم 339 عن مجلس الأمن، إلا أنّ القوات الإسرائيلية راحت تواصل هجماتها طوال ليلة وصباح 24 أكتوبر، حيث كان جل تركيزها على الجيش الثالث، لحصاره ومنع المؤونة عنه[1]، وكتب أدان في مذكراته حول هذه النقطة يقول: " **قررتُ أن أشنّ الهجوم عند الفجر... إذ عندما يبدأ مفعول وقف إطلاق النار سنكون ملتحمين في المعركة، وسوف يلزم وقت ربما بضع ساعات حتى تستطيع القوات أن توقف نارها** "[2]، ومن جهة أخرى تلقى كيسنجر صباح يوم 24 أكتوبر على الساعة الثامنة مذكرةً من حافظ إسماعيل يذكر فيها مواصلة الجيش الإسرائيلي لعدوانه، كما إتصل السادات بالرئيس الأمريكي نيكسون طالباً منه إتخاذ التدابير اللازمة والسريعة لإجبار حليفتها إسرائيل بالتقيد بوقف إطلاق النار[3].

إتصل في هذه الأثناء كيسنجر بالسفير الإسرائيلي في واشنطن يخبره ما ورد من رسالة السادات لنيكسون، وردّ عليه دينتز بقوله: " **إنه كان على إتصال بتل أبيب، وقد علم فعلا أن العمليات مستمرة، ولكن سببها هو أن الجيش المصري الثالث رغبة في تجنب الحصار يقوم بهجمات في ثلاث إتجاهات: إتجاه مدينة السويس، وإتجاه ممر متلا، وإتجاه الجيش الثاني، وأنّ كل ما تفعله القوات الإسرائيلية هو أنّها تحاول أن تسد الطرق على الجيش الثالث** "[4].

توجه كيسنجر بطلب لدينتز إزاء الوضع الخطير في أن تحترم إسرائيل قرار وقف إطلاق النار، وتسمح للإمدادات الطبية والغذائية تصل للجيش المصري الثالث، قائلا له: " **إن فنّ تسيير السياسة الخارجية يتطلب جمع عوامل الإنتصار لا تفتيتها، إنّنا رغم كل الصداقة التي تربطنا بإسرائيل، فإنّ هناك حدوداً لا نستطيع تخطيها، وأهمها إعتبار زعيم دولة كبرى بمثابة أحمق، لو كان السادات قد طلب من السوفيت كما طلب منا إستخدام القوة لإحترام وتطبيق قرار وقف القتال لفعلوا ذلك ووقعت إسرائيل في مكيدتها ذاتها** "[5].

وإثر ذلك عقد كيسنجر مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن وقف إطلاق النار وحالة الإنذار، وأعلن باسم الرئيس نيكسون معارضة الولايات المتحدة لإرسال قوات أمريكية سوفيتية إلى مصر، وعارض بشدة أي تحرك سوفيتي من جانب واحد في المنطقة، وردًا على أسئلة بخصوص الوفاق الأمريكي السوفيتي أكّد كيسنجر تعقيد طبيعة العلاقة، لكنه رفض أن يشجب الاتحاد السوفيتي لمخالفته روح الوفاق، ونفى أن

---

(1) – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مرجع سابق**، ص 548.

(2) – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص 139.

(3) – سيدني بيلي، **مرجع سابق**، ص 335.

(4) – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مرجع سابق**، ص 549.

(5) – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص 140.

تكون حالة الإنذار أُتُّخذَت بسبب فضيحة ووترغيت[*]، وإستمر بالقول أنّ الحكومة السوفيتية تصرفت بجُرأة بسبب ضعف مواقف الرئيس الأمريكي، مبرراً ذلك بأنه " **لا يمكن أن يكون أحد في أزمة إصلاحية وسلطة في مجتمع ما لمدة شهر دون أن يدفع ثمناً إلى حد ما على طول الخط** "، ووصف حالة الإنذار بأنه حذرٌ مسبق، وهو ليس نهائياً لا يتعذر إلغاؤه، إلا إنه اتخذ بعد أن عرف أن الوحدات السوفيتية وضعت في حالة إنذار، وفي تعليقاته الأخيرة أفصح كيسنجر عن مبادئ السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، وذكر أنه عند المباشرة بإجراء مفاوضات بين أطراف النزاع سيكون من الضروري قيام كل منهما بتنازلات جوهرية، والمشكلة تكمن في كيفية التوفيق بين رغبة العرب في الحفاظ على سيادتهم ورغبة إسرائيل في الحصول على حدود آمنة، واعتقد أن التفاوض بين طرفي النزاع ضروري، وتعهد ببذل جهد رئيس للتوصل إلى حل تعده جميع الأطراف عادلا[1].

وفي الجبهة المصرية طالب السادات مجلس الأمن بإرسال قوة دولية لا تضم أحدًا من الدول الكبرى لمراقبة وقف إطلاق النار، متخليًا عن فكرة تدخل القوتين الأعظم، مما جعل كيسنجر يصف فيما بعد ردّة واشنطن على إحتمال إشتراك السوفيت بأنّه يُعتبر رد فعل مبالغ فيه عمدًا، كما بدا للإدارة الأمريكية أنها كانت واثقة فعلا من أنّها سوف ترث ميدان الدبلوماسية في الشرق الأوسط عقب شهر أكتوبر[2]، وهكذا أصدر مجلس الأمن قراره رقم 340 مطالباً كافة الأطراف المشاركة في الحرب بوقف العمليات العسكرية والعودة إلى خط 22 أكتوبر[3]، وكان القرار قد تم يوم 25 أكتوبر مؤكدًا إقامة قوة طوارئ دولية للأمم المتحدة، وتكليف الأمين العام بتشكيلها[4]، وهي تتكون من الدول الأعضاء فقط، ويستثنى منها الأعضاء الدائمين، ووصلت طلائع تلك القوة فعلا إلى القاهرة في 27 أكتوبر مما ساعد أخيراً على وقف إطلاق النار بشكل كامل[5].

فبعد إصدار القرار بوقف إطلاق النار بصفة رسمية، أخذت أفكار كيسنجر نحو دبلوماسية تمنح توازن حقيقي وقوي في منطقة الشرق الأوسط، آملا من جهة البلدان العربية في تحديد موقف لقضية

---

[*] – **فضيحة ووترغيت:** فضيحة سياسية أمريكية، نتجت عن قيام قيادة الحزب الجمهوري بالتجسس على الحزب الديمقراطي المناوئ، بواسطة خمسة رجال لمبنى ووترغيت مقر اللجنة القومي للحزب الديمقراطي الأمريكي في واشنطن عام 1972م إبان حملة الإنتخابات الرئاسية. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج 07، ص 358).

[1] - U.S. Departement of state Bulletin, LXIX, 1794, 12 November 1973, p 587.

[2] – دان تشيرجي، **مرجع سابق**، ص 107.

[3] – مذكرات محمود رياض (1948 – 1978)، **البحث عن السلام .. والصراع في الشرق الأوسط**، ط 02، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1985، ص 462.

[4] – سمير حلمي سالم سيسالم، **مرجع سابق**، ص 141.

[5] – مذكرات محمود رياض (1948 – 1978)، **مرجع سابق**، ص 462.

السلام، ولذلك وقبل إنتهاء يوم 25 أكتوبر وبحجة الإستفسار عن الإحتياطات التي ستُتَّخذ لزيارته إلى القاهرة، أرسل مذكرةً إلى حافظ إسماعيل جاء فيها: " ... **يسرني لقاؤكم أنتم وجميع الأشخاص الذين تختارون، ويتمكنون من إجراء مباحثات تمهيدية وبنّاءة، حول جميع القضايا التي تهم بلدينا، وعلينا خلال هذه المدة التي تسبق هذا اللقاء المنتظر، أن نسعى لإيجاد جو بناء يسود العلاقات القائمة بين مصر والولايات المتحدة** "[1].

بعث كيسنجر يوم 27 أكتوبر برسالة ثانية لحافظ إسماعيل يخبره فيها بأنّ إسرائيل تقبل إجراء محادثات مباشرة مع إسرائيل لبحث مشكلة وقف إطلاق النار والإمداد للجيش الثالث المصري، مع تحديد مصر لوقت ومكان ورتبة ممثل مصر في المباحثات، ردّ عليه حافظ إسماعيل بأن يكون موعد اللقاء مساء يوم 28 أكتوبر عند الكيلومتر 101 طريق (القاهرة – السويس الصحراوي)، وتحت إشراف الأمم المتحدة، لمناقشة تنفيذ قراري مجلس الأمن رقم 338، 339[2]، وعليه تبدأ مرحلة جديد لمشوار كيسنجر الدبلوماسي تجاه منطقة الشرق الأوسط في تحقيق تسوية فعلية للأطراف المتنازعة.

وخشية حدوث مفاجآت من طرف الإتحاد السوفيتي أرسل كيسنجر باسم نيكسون لبريجنيف الرئيس السوفيتي يعلمه فيها أنّ المحادثات بين مصر وإسرائيل وشيكة الحدوث، كما أخبره بأنّ إسرائيل تقبل مرور قافلة تجهيزات للجيش المصري الثالث[3].

وهكذا إلتقى الوفد المصري بقيادة اللواء عبد الغني الجمسي مع الممثلين الإسرائيليين بقيادة أهارون ياريف يوم الأحد 28 أكتوبر، وبإشراف مراقبي الأمم المتحدة، ولأول مرة منذ 25 عاما، وفي المقابل بدأت رحلة وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر إلى الشرق الأوسط يوم 05 نوفمبر، وبعد يومين صدر بيان في كل من القاهرة وواشنطن، والذي جاء فيه أنّ حكومتي مصر والولايات المتحدة قررتا من حيث المبدأ إعادة العلاقات الدبلوماسية[4]، وفي 11 نوفمبر حصل كيسنجر على موافقة مصر وإسرائيل على النقاط الست الآتية[5]:

1. يتعين على مصر وإسرائيل أن تلتزما بدقة وقف إطلاق النار الذي أمر به مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

---

(1) - U.S. Departement of state Bulletin, LXIX, 1794, 12 November 1973, pp 588-594.

(2) – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص ص 458-461.

(3) – مذكرات هنري كيسنجر، **مرجع سابق**، ج 02، ص 688.

(4) – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص ص 169-172.

(5) – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص ص 472-473.

2. تبدأ المحادثات فوراً بين البلدين بهدف تسوية مسألة العودة إلى خط 22 أكتوبر ضمن خطّة الإتفاق لفظ الإشتباك، وفصل القوات تحت إشراف الأمم المتحدة.
3. يتعين أن تحصل مدينة السويس على إمدادات يومية من الطعام والماء والأدوية ونقل الجرحى منها.
4. لا تفرض أي عوائق تمنع نقل إمدادات غير عسكرية إلى الضفة الشرقية للقناة.
5. تحل مراكز تفتيش تابعة للأمم المتحدة محل المراكز الإسرائيلية على طريق القاهرة – السويس، وفي نهاية الطريق من جانب السويس يمكن للضباط الإسرائيليين أن يشتركوا مع مسئولي الأمم المتحدة في التحري عن طبيعة الإمدادات غير العسكرية.
6. حالما تتم عملية التفتيش التابعة للأمم المتحدة على طريق القاهرة السويس يبدأ تبادل أسرى الحرب بمن فيهم الجرحى.

ومن هذه النقاط الستة يبدأ مسار عملية السلام في الشرق الأوسط برعاية الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثاني: الدور العسكري الأمريكي في حرب أكتوبر 1973

ما إن علمت الإدارة الأمريكية بتحول ميزان القوى لصالح الدول العربية على حساب حليفتها إسرائيل في حرب أكتوبر 1973م، والتي فندت نظريتها القائلة بأن الجانب العسكري العربي عقيم، أخذت تُعد أسلحتها الحديثة لتُموِّل بها إسرائيل.

إذ تزايد دعمها العسكري أثناء الحرب عما كان عليه قبل نشوبها، حيث سخّرت لذلك جسرًا جويًا يمد إسرائيل بكل أنواع الأسلحة المتطورة.

وعليه جاء هذا المبحث مُخصّص للدور العسكري الأمريكي في حرب أكتوبر 1973م، والذي تم تقسيمه على الشكل التالي:

1. الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل
2. الجسر الجوي الأمريكي إلى إسرائيل (13 أكتوبر – 14 نوفمبر 1973) وأثره على العلاقات الأمريكية العربية

المطلب الأول: الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية تمويلها لإسرائيل عقب حرب جوان 1967م، وكنتيجة إدانة فرنسا الإحتلال الإسرائيلي في سنة 1967م بفرضها الحظر على بيع السلاح الفرنسي لها، توجّهت الإدارة الأمريكية بكل جهد لمساندة حليفتها، ففي الفترة الممتدة من عام 1970م إلى عام 1972م بلغ حجم الدعم الأمريكي لما يقارب 1109 مليون دولار على شكل معونات عسكرية[1]، حيث قدّمت حكومة نيكسون في جانفي 1971م قرضا بمبلغ 500 مليون دولار لشراء أسلحة لإسرائيل[2]، وترجع هذه الإمتيازات إلى إقتناع الإدارة الأمريكية وكذا الكونغرس بضرورة المحافظة على قوة إسرائيل العسكرية لردع أي هجوم عربي سوفيتي دون الحاجة إلى تدخل عسكري أمريكي، وأنّ تسليح إسرائيل من شأنه إقناع البلدان العربية للتّخلي عن السوفيت والتوجه إلى تغيير موقفهم تجاه إسرائيل[3].

---

[1] – سليم عبد الله المغازي، **الإستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر 1973م وتأثيرها على نتائج الحرب (دراسة تحليلية مقارنة)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإقليمية، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2008، ص 169.

[2] – دان تشيرجي، **مرجع سابق**، ص 96.

[3] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 161.

حيث تقدّمت الحكومة الإسرائيلية عام 1970م بلائحة إلى الإدارة الأمريكية تتضمن 25 طائرة مطاردة وقاذفة قنابل نفاثة (F – 4) فانتوم، و100 قاذفة قنابل طائرات سكاي هوك، وعدد كبير من الدبابات والعربات المصفحة لنقل الجنود، على أن يدفع ثمن كل هذا بأوجه مختلفة من عقود تراضٍ من قبل الولايات المتحدة، وكان رأي الوزارات متفقًا على أنّ إسرائيل ستصبح هكذا في وضع يمكنها من المحافظة على تفوقها العسكري خلال فترة تمتد من ثلاث إلى خمسة سنوات دون الحاجة إلى متطلبات ضخمة[1].

ويذكر موشي ديان في مذكراته حول موضوع الإمدادات العسكري الأمريكية لإسرائيل يقول: " **في أوائل ديسمبر سنة 1970م سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمقابلة الرئيس نيكسون، والدكتور كيسنجر، ووزير الخارجية روجر، ووزير الدفاع ملفين ليرد، لمناقشة ثلاث مسائل من بينها شحنات السلاح لإسرائيل... ولم تكن المحادثات حول إمدادات الطائرات مُدعاةً للسرور، إذ إنتهت بشعور أنّ الولايات المتحدة لن تجدّد إمداداتنا بالطائرات، لكنّي كنت مخطئاً، فبعد مغادرتي واشنطن إلى نيويورك تلقيت مكالمة من مساعد وزير الخارجية جوزيف سيسكو أخبرني فيها بأنّ الولايات المتحدة قرّرت الإستجابة إلى طلبي، ومدِّنا بالطّائرات، وعندما عدت إلى إسرائيل وجدت أن السفير الأمريكي هناك قد قابل جولدا مائير، وأخبرها بأنّ الولايات المتحدة ستُجدّد إمدادها لإسرائيل بالأسلحة** "[2].

توصلت إسرائيل في 02 فيفري 1972م لتوقيع إتفاق مع الولايات المتحدة حصلت فيه بموجبه على 42 طائرة فانتوم و82 طائرة سكاي هوك، وكانت هذه الدفعة الجديدة من الأسلحة تتم في ظل هدوء كامل يسود جبهة القتال منذ حوالي سنة ونصف[3]، وفي المقابل منح الإتحاد السوفيتي لمصر 200 دبابة 62، و16 طائرة سوخري 17، و08 كتائب صواريخ (سام – 3)، بين عامي (1972 – 1973)[4]، وقد برّر الرئيس الأمريكي نيكسون هذا القرار لما يقوم به الإتحاد السوفيتي من إمداد مصر بالأسلحة، إلا أنّ هذه الحجة لم تكن في محلها، فقد كانت هذه الفترة تشهد توتُّر في العلاقة بين القاهرة وموسكو إزاء تحفّظ الأخيرة في إمداداتها بالأسلحة لمصر[5].

لتدخل سنة 1973م أين وقعت الحرب بين العرب وإسرائيل في شهر أكتوبر، وتواصل الحكومة الأمريكية في تمويلها لإسرائيل بشكل يضمن لها التفوق العسكري حفاظاً على مصلحتها، ففي شهر مارس

---

(1) – مذكرات هنري كيسنجر، ترجمة: عاطف أحمد عمران، ج 01، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 482.

(2) – شوقي إبراهيم، **ديان يعترف**، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص ص 259–260.

(3) – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص 199.

(4) – مذكرات محمود رياض (1948 – 1978)، **مرجع سابق**، ص 418.

(5) – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص 165.

أقدمت جولدا مائير لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية طلباً لشراء الأسلحة، فكانت جولدا تنوي شراء 24 طائرة فانتوم، و24 سكاي هوك على مدى عامين، وكعادتها سمحت الإدارة الأمريكية بذلك، كما وافق الكونغرس على منح إسرائيل حوالي 300 مليون دولار لتمويل مشترياتها العسكرية[1]، لتبدأ فترة الدعايات حول نشوب حرب على القريب، الأمر الذي خلق في نفوس الإسرائيليين القوة والمجابهة، وصعوبة التغلب على الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر.

ووفقًا لتقديرات تقارير معهد الدراسات الإستراتيجية البريطاني حول التعداد العسكري الذي تملكه إسرائيل عشية حرب أكتوبر 1973م نحو 1700 دبابة وحوالي 500 طائرة حربية ونحو 300 ألف رجل في قواتها المسلحة، على غرار ما كانت تملكه سنة 1965م لحوالي 600 دبابة ونحو 300 طائرة حربية باستثناء طائرات النقل والهليكوبتر، وقواتها المسلحة حوالي 250 ألف رجل، بمعنى أن معداتها العسكرية زادت في عشية حرب أكتوبر، فدباباتها زادت بنسبة 183% تقريبا، وطائراتها الحربية زادت بنسبة 67 % في حين نسبة زيادة عدد أفراد قواتها المسلحة لم تزد عن 20 %[2].

فعندما نشبت الحرب في 06 أكتوبر 1973م وقعت إسرائيل في مأزق المفاجأة المصرية، مما أفقدها السيطرة على إدارة الحرب وحدها، وأدركت أنّ ما لديها من معدات حربية لا تكفي لإدارتها أمام النجاح المصري غير المسبوق، الأمر الذي لم تواجه إسرائيل من قبل، ففي هذه اللحظات سارعت جولدا مائير إلى طلب النجدة العسكرية العاجلة من الولايات المتحدة الأمريكية[3]، حيث كشف الجنرال إليعازار رئيس الأركان الإسرائيلي في مذكراته التي ظهرت عقب الحرب، عن التعاون العسكري الأمريكي الإسرائيلي يقول: " **إنّ الإتصال كان مفتوحًا دائمًا بين القيادة الإسرائيلية ووزارة الدفاع الأمريكية للتشاور في الموقف العسكري أولا بأول... كان موقف الولايات المتحدة إزاء نشوب الحرب هو إبداء النصح بأن تنتظر إسرائيل قليلا حتى يتم الخبراء العسكريون الأمريكيون من تقييم الموقف بعد عبور المصريين قناة السويس، وإنتهاء فعالية خط بارليف، مع الحرص على تحطيم رؤوس الكباري المصرية خلال الساعات الأولى من نهار السابع من أكتوبر، وأن تقوم بتوجيه ضربة قوية لشبكة الصواريخ (سام – 6)، وأن تتجنب القتال المباشر** "[4].

---

[1] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **المرجع السابق**، ص 165.

[2] – محمود عزمي، " **ميزان القوى العربي الإسرائيلي في عشر سنوات 1965 – 1975** "، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 41 و 42، بيروت، (1975)، ص 266.

[3] – سليم عبد الله المغازي، **مرجع سابق**، ص 170.

[4] – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص 339.

ففي يوم 07 أكتوبر أقدمت الإدارة الأمريكية على نقل 80 صاروخ سيدوندر مع قاذفاتها بواسطة طائرات العال، حيث تنزل في قاعدة فرجينيا البحرية، ومن ثم تنقل لإسرائيل بطريقة سرية، وبضمان وزارة الدفاع، وبإشراف تنفيذها من طرف سكاوكرفت الذي نفذها بتأخير 24 ساعة عن موعدها، والتي كانت هذه الإرساليات بمثابة تشجيع لإسرائيل[1].

صباح يوم 09 أكتوبر دعا كيسنجر مجموعة العمل الخاصة إلى عقد إجتماع عاجل، الذي نشب فيه خلاف شديد حول ما سمعه من السفير الأمريكي دينيتز عن الوضع العسكري الإسرائيلي، الأمر الذي أدى إلى أخذ إستراحة لمباشرة النقاش، وخلال الإستراحة إتصل كيسنجر بنيكسون يخبره عن الخلاف الذي حدث إبّان الإجتماع، مما دفع بنيكسون طلب كيسنجر إبلاغ وزير الدفاع شليزنجر على لسانه، بضرورة شحن طائرات الفانتوم لإسرائيل فورًا، وتجهيزها بأحدث معدات إلكترونية حتى ولو كانت هذه المعدات لم تسلم بعد للقوات الأمريكية[2].

ففي يوم 10 أكتوبر إلتقى السفير الإسرائيلي في واشنطن بهنري كيسنجر وأخبره أنّ إسرائيل ليس بمقدورها نقل كل المعدات العسكرية عن طريق طائرات شركة العال الإسرائيلية، ولذا فإنّ مجموعة واشنطن للعمل الخاص درست الموضوع، وقرّرت أن تعطي الحكومة الأمريكية تصريحًا لإسرائيل بأن تقوم بإستأجار طائرات من الشركات المدنية كي تستطيع نقل المعدات الإضافية[3].

وصلت يوم 11 أكتوبر لمصر من طرف الإتحاد السوفيتي عشرة طائرات جديدة، كما إمتد جسر موسكو الجوي لها وللعراق، دفع هذا بالولايات المتحدة الأمريكية تسريع إيصال الإمدادات العسكرية لإسرائيل، بإرسال عشرين طائرة أمريكية في رحلات إمدادات طارئة إلى إسرائيل، القرار الذي عارضه وزير الدفاع الأمريكي شليسنجر معرباً بأنّه سيُغضبُ الدول العربية، مما دفع بنيكسون لتلخيص موقف إدارته بأنها " **تبذل جهدها في أن تلعب دور الوسيط، وتضع نهاية للحرب، ومن ثم تبدأ بالمساعدة فقط، وليس في بناء سلام مؤقت، وإنما سلام دائم للشعوب في ذلك الجزء المضطرب من العالم** "، وبعد هذه المناقشات نقل كيسنجر هذه المعلومات إلى السفير الإسرائيلي دينتيز وأخبره أن الولايات المتحدة ستزود إسرائيل بستة طائرات فانتوم خلال ثلاثة أيام، إلا أنّ دينتيز أشار على كيسنجر بأنّ إسرائيل كانت تتحدث عن طائرات ذات نوعية مختلفة تماماً[4].

---

[1] – مذكرات هنري كيسنجر، **مرجع سابق**، ج 02، ص 486.

[2] – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة**، **مرجع سابق**، ص ص 401-405.

[3] – سليم عبد الله المغازي، **مرجع سابق**، ص 171.

[4] – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص ص 79-80.

وبتمام الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين من يوم 12 أكتوبر صمّم كيسنجر مع هيغ وشليسنجر على الإسراع بإرسال العتاد الذي وعدت به الحكومة الأمريكية المتمثلة في ترسانة أسلحة تقدر بـ 500 مليون دولار متضمنة 16 طائرة فانتوم من طراز (F – 4)، و30 طائرة سكاي هوك من طراز (A – 4)، و125 دبابة بما فيها 65 من طراز (M – 60)، و3 بطاريات صواريخ هوك مع مجموعة من الأسلحة الأخرى، على متن عشرة طائرات نقل (الجامبو) على أن ينقل هذا العتاد إلى جزر الآسور في المحيط الأطلسي، حيث يسارع الإسرائيليون إيصاله إل بلادهم بطريقتهم[1]، وبذلك تستفيد إسرائيل من قصر المسافة وتعدد رحلات النقل، إلا أنّه إتضح أنّ هذا الأسلوب في طريقة النقل لا يحقق سرعة نقل الإحتياجات بكميات كبيرة، وبناءاً على إقتراح مجموعة العمل الخاص برئاسة كيسنجر إتخذ نيكسون قرارًا هامًا لصالح إسرائيل يتمثل في إنشاء جسر جوي أمريكي[2].

المطلب الثاني: الجسر الجوي الأمريكي إلى إسرائيل (13 أكتوبر – 14 نوفمبر 1973) وأثره على العلاقات الأمريكية العربية

إزاء إرتفاع معدل خسائر إسرائيل من الطائرات والدبابات وفاعلية الصواريخ المضادة للطائرات والدبابات أمام كفاءة إستخدامها من قبل القوات العربية (المصرية والسورية)، إضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المسارعة في إقامة جسر جوي إلى إسرائيل لنقل ذخائر الدبابات والطائرات التي هي على وشك النفاد[3]، لدرجة أنّ بعض المراجع أصبحت تشير أنّ الحرب بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، كما صرح الفريق محمد علي فهمي قائد الدفاع الجوي المصري قائلًا: " **جاءت الأحداث لتأكد أن القوات المصرية أصبحت تواجه الولايات المتحدة الأمريكية وليس إسرائيل وحدها، فقد لوحظ طفرة مفاجئة في حجم وكثافة الهجمات الجوية المعادية إعتباراً من 14 أكتوبر، كما رصد تغيير في الإعاقة الإلكترونية المضادة لمحطات الرادار ومحطات توجيه الصواريخ إعتباراً من هذا اليوم** "[4].

بدأت الإمدادات العسكرية الأمريكية تصل إلى إسرائيل محملة بأكثر من 27.800 طن إحتياجات شملت صواريخ الطائرات والصواريخ المضادة للدبابات من طراز (تو) الحديثة، والدبابات، وذخيرة المدفعية خاصة ذخيرة المدفع 175 مم[5]، إستخدمت فيها الولايات المتحدة لتنفيذ المهمة 228

---

(1) – مذكرات هنري كيسنجر، **مرجع سابق**، ج 02، ص ص 534–535.

(2) – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص ص 381–382.

(3) – محمود عزمي، " **نظرية الأمن الإسرائيلية في ضوء حرب 1973** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 31، بيروت، (1974)، ص 82.

(4) – مراد فول، **مرجع سابق**، ص 339.

(5) – مذكرات الفريق عبد المنعم واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي**، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، 2002، ص 220.

طائرة نقل منها 51 طائرة من طراز (C-5A)، و17 طائرة من طراز (C-141)، نفذت حوالي 569 طلعة وصلت إلى إسرائيل تحمل كميات ضخمة من الإحتياجات، كما حدد وزير الدفاع الأمريكي عدد الطائرات التي يسمح بهبوطها في إسرائيل كل يوم بعدد 23 طائرة منها 6 طائرات (C-5A)، و 17 طائرة (C-141)[1].

وخلال يوم 14 أكتوبر على الساعة السادسة والنصف مساءًا هبطت أوّل طائرة من الجسر الجوي الأمريكي تدعى طائرة الجلاكسي في مطار اللد بفلسطين، وهي طائرة تستطيع حمل حوالي 150 طن إلى مسافة 5000 كيلومتر، حيث هبطت في أوّل يوم 25 طائرة جلاكسي، وكانت الطائرات الحربية الإسرائيلية تستقبلها على بعد 150 كيلومتر من السواحل الإسرائيلية، ومن ثم ترافقها إلى مطار اللد، وكان إثنتان من المجندات تقومان بتقديم الزهور إلى طاقم الجلاكسي، ففي وقت لاحق من هذا اليوم أقدمت جولدا مائير تقبل إثنين من الطيارين، وهي تبكي فرحًا لوقوف الولايات المتحدة لجانب إسرائيل في اللحظات الحرجة[2]، وخلال هذا اليوم كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أرسلت برقية إلى الملك فيصل تبرر فيها موقفها من إمداد إسرائيل بالسلاح، بحجة أنّ الإتحاد السوفيتي هو المبادر الأوّل في شحنه للدول العربية، كما برّر كيسنجر فيها موقف إدارته من الشحنات العسكرية لإسرائيل عبر الجسر الجوي بأنه لا يقصد العرب مطلقًا، وإنّما هو وقوف في وجه المد السوفيتي في المنطقة، وأنّ الجسر يُبقي الولايات المتحدة في موقع يسمح لها بالضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات في أيّ مفاوضات قادمة، وأنّه سيمهد الطريق لفرض وقف إطلاق النار ووقف نزيف الدماء والخسائر لكل الأطراف المشاركة في الحرب[3].

وفي يوم 15 أكتوبر قامت طائرات (C-5A) بمعدل أربعة رحلات يومية برفع الأسلحة الأمريكية لإسرائيل، ثم تزايد العدد، ومعه تزايد نوع الطائرات، لأنّ طائرات (C-5A) و (C-130) و (C-141) كانت تقوم جميعها بتسليم 20 شحنة يوميًا، أي ما يساوي 1000 طن من العتاد، قرابة 50 طناً في الساعة، فتكون الولايات المتحدة الأمريكية قد أرسلت في اليوم الأول تجهيزات تفوق ما قام بإرساله الاتحاد السوفيتي طوال أربعة أيام إلى الدول العربية (مصر وسوريا والعراق) مجتمعة، بحكم أنّ الحكومة الأمريكية صمّمت أن تعمل أكثر وأفضل مما يعمل الاتحاد السوفيتي، إذ أوصلت 18 ألف طن من الإمدادات العسكرية، فضلاً عن 3000 كانت في طريقها إلى إسرائيل[4]، إذ تتضمن 16 طائرة فانتوم

---

[1] – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص 397.

[2] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص ص 168-169.

[3]- The National Security Archive, U.S Department of State, **Message to the King from the Secretary**, NR 203672 , 14 October 1973. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/document The 5/04/2016.

[4] – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص 99.

من طراز (F – 4)، و 12 أخرى يتم تحضيرها للتسليم لاحقًا، و30 طائرة سكاي هوك من طراز (A – 4)، و200 صاروخ سكاد (جو – جو) الباحث عن الحرارة، وعدد كبير من قاذفات مدفعية ذات قطر 504 من عرض 175 مم، و80 دبابة[1].

وقد برّر الرئيس نيكسون قراره بإرسال الأسلحة إلى إسرائيل بقوله: " **منذ أكثر من ربع قرن، والشرق الأوسط هو محور لنزاع عالمي محتمل بسبب إلتقاء المصالح الإستراتيجية للدول العظمى هناك... من أجل المحافظة على ميزان القوى في المنطقة، وبالتالي لبلوغ الإستقرار تمدُّ حكومة الولايات المتحدة حالياً إسرائيل بالأعتدة العسكرية للتعويض عن خسائرها في القتال، وهذا ضروري للحؤول دون بروز إختلال جذري في الميزان بسبب إمداد الاتحاد السوفيتي الواسع النطاق لسوريا ومصر** "[2]، كما وأصر بضرورة الإسراع في نقل الأسلحة والمعدات التي تتعرض للإستهلاك والتلف بشكل أكبر، كالذخيرة وقطع الغيار، والطائرات، ولمّا كان لا يزال هناك إعتقاد بأنّ المعدات الثقيلة سيطول أمدها في الوصول لإسرائيل قبل نهاية القتال، صرّح بأنّ الولايات المتحدة تضمن تعويض الخسائر الإسرائيلية، وأن إسرائيل لن تكون في حاجة للإحتفاظ بمخزون مبالغ به خلال الحرب[3].

وأثناء إجتماع مجموعة العمل الخاصة يوم 16 أكتوبر وصف كيسنجر أهداف الجسر الجوي إلى إسرائيل أنّه عبارة عن تأكيد للإتحاد السوفيتي بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تقدّم أكثر مما يقدم هو، في كل يوم حتى حصول وقف إطلاق النار، ويجب أن تتفوق الأسلحة الأمريكية في يد الإسرائيليين لا الأسلحة السوفيتية في يد العرب، وطالب بتقديم مبلغ مقداره ثلاث مليار دولار كمساعدات إلى إسرائيل، ورأى أنه على الرغم من تشوه سمعة الولايات المتحدة لدى العرب، إلا أنّ مساعدة كبيرة إلى إسرائيل لا يمكن أن تزيد الطين بلّة أكثر ممّا هو عليه[4]، كما طلب كيسنجر من وزير الدفاع شليزنجر تكثيف شحنات الجسر الجوي العسكري لإسرائيل، كما طلب من كل المتحدثين الرسميين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية بوقف تصريحاتهم وبياناتهم عن الجسر الجوي لإسرائيل، لأنه يفضل الآن أن تكون لهجة الولايات المتحدة هادئة[5]، وفي هذا اليوم وصل رد الملك فيصل على الرسالة التي بعثتها الولايات المتحدة يوم 14 أكتوبر، والتي كان فحواها توضيح موقف السعوديين من الجسر الجوي الأمريكي بأنّهم لم يبدوا

---

(1) - The National Security Archive, U.S Department of State, **Armed Shipments to Israel**, NR 7319365, 15 October 1973. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/ document The 09/04/2016.

(2) - U.S. Departement of state Bulletin, LXIX, 1794, 12 November 1973, pp 596 – 597.

(3) – سليم عبد الله المغازي، **مرجع سابق**، ص 172.

(4) – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص 101.

(5) – محمد حسنين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة**، **مرجع سابق**، ص 470.

غضبًا حياله، وإنّما هو إظهار أسف شديد إزاء السلوك الأمريكي، وأنه قد يودي إلى تباين في المصالح الأمريكية السعودية[1].

وهكذا واصلت الحكومة الأمريكية دعمها لإسرائيل بواسطة جسرها الجوي، حيث يذكر عبد الغني الجمسي معلومات دقيقة حول الإمدادات العسكرية الأمريكية لإسرائيل في حرب أكتوبر 1973م، والذي نقلها عن تقرير مراقب عام الدولة الأمريكي: " ... **إستمر الجسر الجوي الأمريكي مدة 33 يومًا إعتبارًا من 13 أكتوبر حتى 14 نوفمبر 1973م، إستخدم فيها حوالي 24% من حجم طائرات النقل التابعة لقيادة النقل الجوي في اليوم الواحد طول مدة عمل الجسر، وقد تمكن الجسر الجوي من نقل أكثر من 22 ألف طن من الأسلحة والمعدات والذخيرة إلى إسرائيل، نقل منها 39 % خلال الفترة من 13 – 24 أكوبر 1973م، إضافة إلى 8 طائرات مدنية إسرائيلية قامت بنقل 5500 طن معدات خلال نفس الفترة، وإستكمالا لإمداد إسرائيل بالأسلحة والمعدات أنشأت الولايات المتحدة جسراً بحرياً خُصِّص أساسًا لنقل المعدات كبيرة الحجم، حيث وصلت أوّل سفينة إلى إسرائيل يوم 2 نوفمبر 1973م بحمولة 33.210 أطنان من الدبابات والمدافع والعربات، وبلغ إجمالي ما تم نقله بالجسر البحري 74% من إجمالي خطة الإمداد والمعونة العسكرية العاجلة، وكان الغرض من ذلك هو تعويض خسائر الحرب، وسرعة رفع الكفاءة القتالية للقوات الإسرائيلية بعد توقف القتال، وتكلفت عملية الجسر الجوي الأمريكي إلى إسرائيل – بخلاف ثمن المعدات – 88.5 مليون دولار** "[2].

وبشكل عام يمكن القول بأن الولايات المتحدة نقلت إلى إسرائيل معدات عسكرية حربية بواسطة جسرها الجوي والبحري أثناء وبعد الحرب ما يقارب 135 ألف طن[3].

حيث تنوعت وتعدّدت الأسلحة والمعدات التي وصلت إلى إسرائيل بواسطة الجسر الجوي الأمريكي، ومن أبرزها صواريخ دراجون المضاد للدبابات، يُطلق من الكتف، والذي حل مكان الصواريخ (M-D) القديمة، وحوالي 47 طائرات الفانتوم (ف – 4 أي)، وطائرة الهليوكوبتر (بل – 212)[4]، وفي نفس الوقت كانت إسرائيل تطلب تزويدها بطائرات إنذار مبكر وقيادة عمليات جوية من نوع بيونج (إي – 3)، والذي سافر بخصوصها قائد سلاح الجو الإسرائيلي بنيامين بيليد، كما ألحّت على تزويدها بطائرات إستطلاع مروحة من نوع (أو في – 1 دي)، وتمّ لها ذلك بإرسال طائرة واحدة لتقييمها، كما

---

(1) - The National Security Archive, U.S Department of State, **US Arms to Israeli: Saudis Sorrowful ; King May Send Another Message**, NR 4549, 16 October 1973. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/ document The 10/04/2016.

(2) – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص ص 397–398.

(3) – آراء جاسم محمد المظفر، **مرجع سابق**، ص 93.

(4) – فتحي محمود حسان، فاطمة سيد يوسف، **بنية القوة العسكرية الإسرائيلية ومصادر تمويلها**، مطابع الأهرام التجارية القاهرة، (د.ت)، ص ص 63–71.

وقد بحثت إسرائيل في إمكانية الحصول على طائرات (واي ف – 16)، (واي ف – 17)، (ف – 14)، (ف – 15)، والتي وافقت عليها الولايات المتحدة على تزويدها بنحو 36 إلى 50 طائرة من كل نوع[1]، وكذلك مستودعات قنابل (جو – أرض)، ومعدات نظام دفاع جوي من طراز فولكان وشابرال، ومعدات فنية لصيانة محركات الطائرات[2].

كل هذه الإمدادات وغيرها دفعت بكبار المسئولين والقيادات الإسرائيلية تعترف بجميل الولايات المتحدة في إنقاذهم من المأزق الذي صادفهم، فهذه جولدا مائير تقول في مذكراتها حول موقف الإدارة الأمريكية إزاء إقامتها للجسر الجوي: " **إنّ هذا الجسر الجوي لا يمكن تقدير قيمته، إنه لم يرفع فقط من روحنا المعنوية وإنّما ساهم في توضيح الموقف الأمريكي أمام الإتحاد السوفيتي، وساعدنا من الناحية العسكرية** "[3]، ومن جهة يقول الرئيس المصري أنور السادات: " **إنّه أصبح وضحًا أنّ أمريكا طرف أساسي في المعركة، إذ تدخّلت تدخلًا كاملًا وأقامت جسراً جوياً هائلًا إلى سيناء، فأصبح مطار العريش يستقبل الطائرات الضخمة التي تبلغ سعة كل منها 120 طنا، وكانت الدبابات تنزل في المطار وهي جاهزة ببنزينها وطقمها كله، وتتّجه مباشرةً إلى الدفرسوار** "[4].

---

[1] – عبد الحكيم عامر محمود لافي، **مرجع سابق**، ص ص 169–170.

[2] – مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص 398.

[3] – جولدا مائير، **مرجع سابق**، ص 327.

[4] – أحمد شلبي، **مصر في حربين 1967 – 1973 (دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر)**، ط 02، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص 272.

خلاصة الفصل:

ومما سبق يمكن القول بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية قد قامت بدور مهما في حرب أكتوبر 1973م، وذلك من خلال سعيها المتواصل مع الإتحاد السوفيتي، وبواسطة وزير خارجيتها هنري كيسنجر في الحد من تفاقم الخطر في الشرق الأوسط، وذلك لوقف إطلاق النار، الذي تم نتيجة ضغط كل من العملاقين (الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية) على حلفائهم، والملاحظ أن هذه العمليات التي جرت في وقف القتال كانت رعاية للمصالح بالدرجة الأولى، فهذه الإدارة الأمريكية التي أحسّت بتهديد مصالحها بواسطة حظر تصدير النفط الذي تبنّته الدول العربية مستخدمةً إياه كورقة ضغط لتحقيق الأهداف، إذ أدى بالحكومة الأمريكية لمضاعفة جهدها السياسي الدبلوماسي في إقناع حليفتها إسرائيل للرضوخ أمام قرارات الأمم المتحدة لوقف القتال، في حين أنّ الدول الأخرى التي هدّدت من طرف الدول المنتجة للبترول والتي تساند إسرائيل فضّلت المحافظة على مصالحها، وتراجعت عن بعض أشكال التأييد لإسرائيل.

وما نلاحظه من جُل المساعي الأمريكية للوصول إلى حل لوقف القتال هو نتيجة تفاقم الأزمة في الشرق الأوسط جراء إمداد إسرائيل بالسلاح الأمريكي، هذه الأخيرة التي شكلت لحليفتها جسرًا جويًا لمساعدتها في تحقيق الإنتصار على الدول العربية (مصر وسوريا)، الذي أعاد شريان الحياة للقوات الدفاع الإسرائيلية، فلولاه لكان من الممكن أن تحيق بإسرائيل هزيمة ساحقة، كما وأن هذا الجسر هو ناتج عن الإستنجادات الإسرائيلية المتواصلة لما تتلقاه من خسائر يومية من عتاد حربي أمام الجيوش العربية، ففي نفس الوقت شكّل الإمداد العسكري الأمريكي لإسرائيل إنتفاضة دول أوروبا المتضررة بحظر النفط العربي في عبور الطائرات الأمريكية عبر قواعدها العسكرية المتواجد بها، حيث خلق هذا الدعم تعصُّبًا إسرائيليًا لوقف القتال في رغبتها لإلحاق الهزيمة بمصر بعد حصارها لجيشها الثالث.

الـخـــاتـمـة

خـــاتمـة

من خلال الدّراسة والتي تناولنا فيها موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع العربي الإسرائيلي في الفترة الممتدة من سنة 1967م إلى 1973م، إستطعنا أن نخلص إلى الإستنتاجات التالية:

تعد منطقة الشرق الأوسط مجال العالم المعاصر الحيوي لما له من مُميّزات جيوستراتيجية وإقتصادية هائلة، فهو مَكمن النفط الذي ما إنفكّت تعده الولايات المتحدة خزينها الإستراتيجي، الذي ترتب عن شعور بضرورة السيطرة عليه، وربطه مباشرة باستراتيجياتها العسكرية والإقتصادية.

لم تخرج الولايات المتحدة الأمريكية من دائرة سياستها التوسعية الرامية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط، وإن كان هدفها الإستحواذ على ثروات المنطقة، وتهميش الدور الحضاري للأمة العربية بما يجعلها أسيرة الأوضاع المتخلفة والمتردية من أجل تحقيق المصالح الإمبريالية التي تصب جميعها في خدمة المشروع الصهيوني للسيطرة على الشرق الأوسط بكامله.

أصبحت الإدارة الأمريكية ترى نفسها مسئولة بصورة أو أخرى عن الوضع في الشرق الأوسط، باعتبارها كقوة عالمية، التي سعت فيها إدارة ترومان لرفع هيبتها في الوسط العربي إلى تسوية الصراع العربي الإسرائيلي عن طريق الأمم المتحدة لحصره في أضيق الحدود، كما سعت للحفاظ على صداقتها مع طرفي الصراع والمحافظة على التوازن العسكري بينهما، في محافظتها على إتفاقيات الهدنة، وهو ما لاحظناه في حرب 1948 م.

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية بالإشتراك مع بريطانيا وفرنسا بإصدار ما عرف بالتصريح الثلاثي يوم 25 ماي 1950م، هدفًا منها لضمان حدود دول الشرق الأوسط، ما يعني ضمانها لحدود حليفتها إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط.

إنطلقت الولايات المتحدة في دعمها لإسرائيل من منطلق أنّ قوة إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط تُقلّل من فعاليات الإمكانيات العربية، وتضعف من قوة العرب، حيث ينصرفون عن تنمية مجتمعاتهم إلى الدفاع عن أنفسهم ضد الخطر الإسرائيلي.

ترى الإدارة الأمريكية في إسرائيل على أنّها أداة للحفاظ على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، بل أكثر من ذلك ترى أنّ إسرائيل نفسها مصلحة أمريكية، وهذا التصور راجع لما قدمته الولايات المتحدة لإسرائيل من دعم عسكري ومساندة سياسية خلال إدارة ترومان وإيزنهاور وكيندي.

قامت الولايات المتحدة بدور حاسم في حرب السويس 1956م، وذلك لإجبار بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على سحب قواتهم من مصر، إذ طبقت إدارة إيزنهاور مشروعًا يدعو فيه إلى ملء الفراغ في

الشرق الأوسط، في حين كانت الولايات المتحدة تستخدم نفوذها في إيجاد حل عادل ودائم للصراع العربي الإسرائيلي، إلّا أنّ إيزنهاور سار على السياسة الأمريكية الثابتة التي ترفض الحقوق الوطنية، وحق تقرير المصير للدول العربية، وفي مقدمتها فلسطين.

من بين دوافع التواجد الأمريكي في المنطقة سعيها المتواصل لإزالة مكامن تهديد مصالحها، بضرورة تبني أسلوب الحيلولة دون قيام قوة إقليمية معادية في المنطقة، بتقديم كل المساعدات لحليفتها إسرائيل باعتبارها نقطة إرتكاز يجب الإستمرار في دعمها لكي تتبوأ المكانة الكبيرة والمتميزة في منطقة الشرق الأوسط.

إعتبرت الإدارة الأمريكية الإتحاد السوفيتي من بين أهم مُحدِّدات سياستها حيال الصراع العربي الإسرائيلي، بل إحدى أهم محاور الإستراتيجية الأمريكية، وعليه أقدمت على إستخدام سياسة الإحتواء للحد من تفاقم خطر تهديد السوفيت، وتحاشي الإصطدام المباشر معه في منطقة الشرق الأوسط.

إقتنعت الولايات المتحدة في حرب 1967م بضرورة عدم إجبار إسرائيل للإنسحاب من الأراضي العربية التي إحتلتها إبان الحرب مقابل تنازلات عربية، لتضمن بذلك التوصل إلى إتفاقية سلام شاملة، لكن رؤيتها لتحقيق تسوية دائمة من هذه الزاوية، باءت بالفشل، وهو ما فسرته الحروب التي أعقبت حرب جوان 1967م.

ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أو بآخر في عدوان إسرائيل على الدول العربية في جوان 1967م، حيث ظلت تعارض قرارات الأمم المتحدة التي تدعو إسرائيل إلى إعادة الفلسطينيين إلى ديارهم وأراضيهم، بل إن قرار رقم 242 الذي أنهى العدوان عام 1967م إعتبر الدول العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني مجرد لاجئين.

حدث تغيير في موقف الولايات المتحدة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، نقول عنه أنه يخدم نوعا ما أهداف الدول العربية وبالأخص فلسطين، وذلك في حرب أكتوبر 1973م، إذ قضت على نظرية الأمن الإسرائيلي وأظهرت وحدة العرب في الحرب والسياسة والإقتصاد، حيث تعرض الحكومة الأمريكية لعقوبات إقتصادية وسياسية عربية بسبب تأييدها المطلق لإسرائيل، كقطع علاقاتها معها، وحظر تصدير النفط لها، مما أمكن البلدان العربية في خلق تواصل وإتصال مع الرسميين الأمريكيين لإيجاد حل عادل لقضية الشرق الأوسط (الصراع العربي الإسرائيلي).

نستنتج من موقف الولايات المتحدة تجاه حرب أكتوبر 1973م أنّها لم تتوانى في الإستجابة لإستغاثات إسرائيل، إذ أخذت تمدها بمعدات عسكرية حديثة للجندي الإسرائيلي بإقامتها لجسر جوي لنقل السلاح مباشرة من الولايات المتحدة وأوروبا لساحات القتال، وبالتالي أنقذت إسرائيل من هزيمة محققة،

وأضاعت على الدول العربية نصرًا محتمًا، الأمر الذي كان سيغير من موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، ومنها يجبر إسرائيل على الخضوع للإرادة الدولية.

أمّا عن النتائج المتوصل إليها من دراستنا عن الموقف الأمريكي من حرب 1967م، وحـــــــرب أكتوبر 1973م يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. أن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل هي علاقة مصلحة متبادلة وتحالف إستراتيجي نمت وتطورت بفعل مجموعة من العوامل الثابتة والمتغيرة في السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.
2. كانت السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط خلال الخمسينات تقوم على محاربة النفوذ السوفيتي بشكل أساسي على غرار المحددات الأخرى.
3. أنّه يصعب على إسرائيل أن تواجه الدول العربية دون أن تلجأ للولايات المتحدة الأمريكية لتضمن تحقيق توازن في النسق الإقليمي.
4. ترتكز وجهة نظر الولايات المتحدة على أنّ قوة إسرائيل وتحمي الإستثمارات الإقتصادية والخطط الإستراتيجية للإدارة الأمريكية في المنطقة.
5. أن الهدف الأساسي للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط هو إحتواء نفوذ الإتحاد السوفيتي لما يشكله من توتر دائم في سياستها تجاه المنطقة، ممّا يدفعها بشكل متواصل إلى مراجعة حساباتها في كيفية تحقيق أهدافها.
6. إرتبطت السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بأسلوب غير مباشر كملء الفراغ من خلال الإعتماد على قوة إسرائيل، عن طريق إمدادها بكافة أشكال الدعم خاصة العسكري والسياسي، باعتبارها دعامة أساسية من دعامات الدفاع عن المصالح الأمريكية في المنطقة.
7. إنّ اللّوبي الصهيوني اليهودي في الولايات المتحدة لهم قوة تأثير فاعلة على السياسة الخارجية الأمريكية، خاصة على الكونغرس، خدمة لوطنهم الأم – إسرائيل –.
8. أنّ التفاعل الأمريكي السوفيتي في الصراع القائم بين الدول العربية وإسرائيل قد شكل نوعًا من التعاون الإجباري بينهما خوفا من المواجهة، وعلى إثر هذا فهما يُظهران قدرًا من المرونة والإستعداد لبحث حلول وسط لكلا الطرفين تجنباً لكارثةٍ محققة.
9. قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدور بارز في حرب 1948م بوقوفها إلى جانب إسرائيل، بصفتها كدولة حديثة النشأة يجب المحافظة عليها، فقد سخرت لها أموالًا ضخمةً لتسليح العصابات الصهيونية حفاظًا منها على مصالح الحكومة الأمريكية التي قد تهددها التيارات العربية.
10. إنتهجت الولايات المتحدة الأمريكية موقفًا محايدًا ظاهرًا داعمًا بكل أنواع الأسلحة في الخفاء لإسرائيل إبان عدوانها على مصر عام 1956م.

11. المساعدات الأمريكية لإسرائيل بمختلف ميادينها تسبب حالة توتر في منطقة الشرق الأوسط، خاصة منها العسكرية، إذ تخلق ترجيحًا في القوة العسكرية لطرف عن آخر تكون نتيجتها حدوث عمليات إستفزازية، الأمر الذي يؤدي إلى إشعال حرب.

12. إقتصرت السياسة الأمريكية في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس إيزنهاور على الرغبة في مساعدة الحكومات العربية الراغبة في المساعدة الأمريكية من أجل جهودها في التنمية، مع تأكيدات الحكومة الأمريكية لمنع إندلاع جولة أخرى من الحرب بين العرب وإسرائيل.

13. لعبت الولايات المتحدة دورًا رئيسًا في حرب جوان 1967م بتأييدها لإسرائيل لشن هجوم على البلدان العربية (مصر، سوريا، الأردن)، بعد تأكيدات تهيئة الظروف، ومعرفةً للسيكولوجية العربية ورد فعلها، وذلك بتخطيطات إستراتيجية مُحكمة.

14. شهدت العلاقة الأمريكية الإسرائيلية في عهد الرئيس الأمريكي جونسون تطورًا ملحوظًا من خلال الدعم السياسي والعسكري اللامحدود من طرف الإدارة الأمريكية لإسرائيل، خاصة ما ظهر في مشاركة الولايات المتحدة حليفتها في حرب 1967م.

15. أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لضمان أمن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط على تفوقها العسكري كما ونوعا لمواجهة القوات العسكرية العربية، إذ أمدتها خلال حربي (1967 - 1973)، بأحدث وأجود الأسلحة المتطورة، وعليه لا يمكن تصور بقاء إسرائيل قوية دون مظلة أمنية أمريكية.

16. إزداد دعم الحكومة الأمريكية لإسرائيل في عهد جونسون، باستخدامها لحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة للحيلولة دون إصدار نص قرار وقف إطلاق النار، وهو ما رأيناه في حرب الستة أيام.

17. إعتماد الإدارة الأمريكية على العديد من المشاريع لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي هدفًا منها تأكيد الحضور الدائم لسياستها في الشرق الأوسط، وإبعادها للإتحاد السوفيتي عن المنافسة.

18. أصبح هدف الولايات المتحدة عقب حرب 1967م تحقيق تسوية شاملة وعادلة في الشرق الأوسط يقوم على مبدأ الإنتصار على الدول العظمى، وبذلك تكون السيطرة أمريكية إقليمية على المنطقة.

19. أعادت الولايات المتحدة الأمريكية حساباتها في تحقيق تسوية دائمة بين العرب وإسرائيل، إذ خرجت بنتيجة أنّه على حليفتها إسرائيل العودة إلى أماكن قريبة من حدودها عام 1967م للوصول إلى التسوية بين الطرفين، وهو كتعبير عن تحول في موقف الإدارة الأمريكية من الصراع العربي الإسرائيلي.

20. الإعتقاد السائد أن قوة الدولة تُقاس بقدرتها العسكرية، فهذه إسرائيل تملك كل أنواع الأسلحة الحديثة بدعم أمريكي قد أظهرت بُطلان هذا الإعتقاد، إذ إستطاعت الدول العربية تحقيق الإنتصار وفي الجولة الأولى من حرب 1973م، ما يعني أن عامل القوة العسكرية راجع إلى القدرة على التخطيط الجيد، والروح المعنوية، وإستخدام سلاح يكون فعّالًا مثل النفط بجعله كورقة ضغط سياسية، وبحكمه من المقومات الأساسية لإنتعاش الإقتصاد.

21. تعكس طبيعة الإستعداد العسكري العربي لشن حرب على إسرائيل سنة 1973م فشل تقارير الإستخبارات الأمريكية غير الدقيقة.

22. إثر حظر الدول العربية المنتجة للبترول في حرب أكتوبر 1973م، سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى رفعه باستخدامها لأسلوب التهديد بالتدخل العسكري، مما يدل على أهمية وحرص الحكومة الأمريكية للحصول على النفط العربي.

23. إنّ موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب أكتوبر 1973م قد أخرج الأطراف المشاركة من هزيمة ساحقة، فمصر منحتها الإحتفاظ بما حققته في الأيام الأولى من الحرب، وإسرائيل حمتها من هزيمة محققة.

24. كان للجسر الجوي الأمريكي إلى إسرائيل في حرب أكتوبر 1973م دور كبير في عملية قلب الموازين إبان الحرب، فبواسطته أصبحت إسرائيل تطمع في مواصلة القتال بعدما رأت أن القوات العسكرية العربية في حالة إستنزاف، خارقة بذلك لقرارين صدرا عن مجلس الأمن.

25. تبين الحقبة المدروسة فشل السياسة الأمريكية في التوصل لأي نوع من أنواع التسوية للصراع القائم بين العرب وإسرائيل، وهو ما أثبته قرار رقم 242.

الـمـلاحـق

ملحق رقم (01):

رسالة من القيادة السوفيتية إلى نيكسون وكيسنجر 1973/10/06

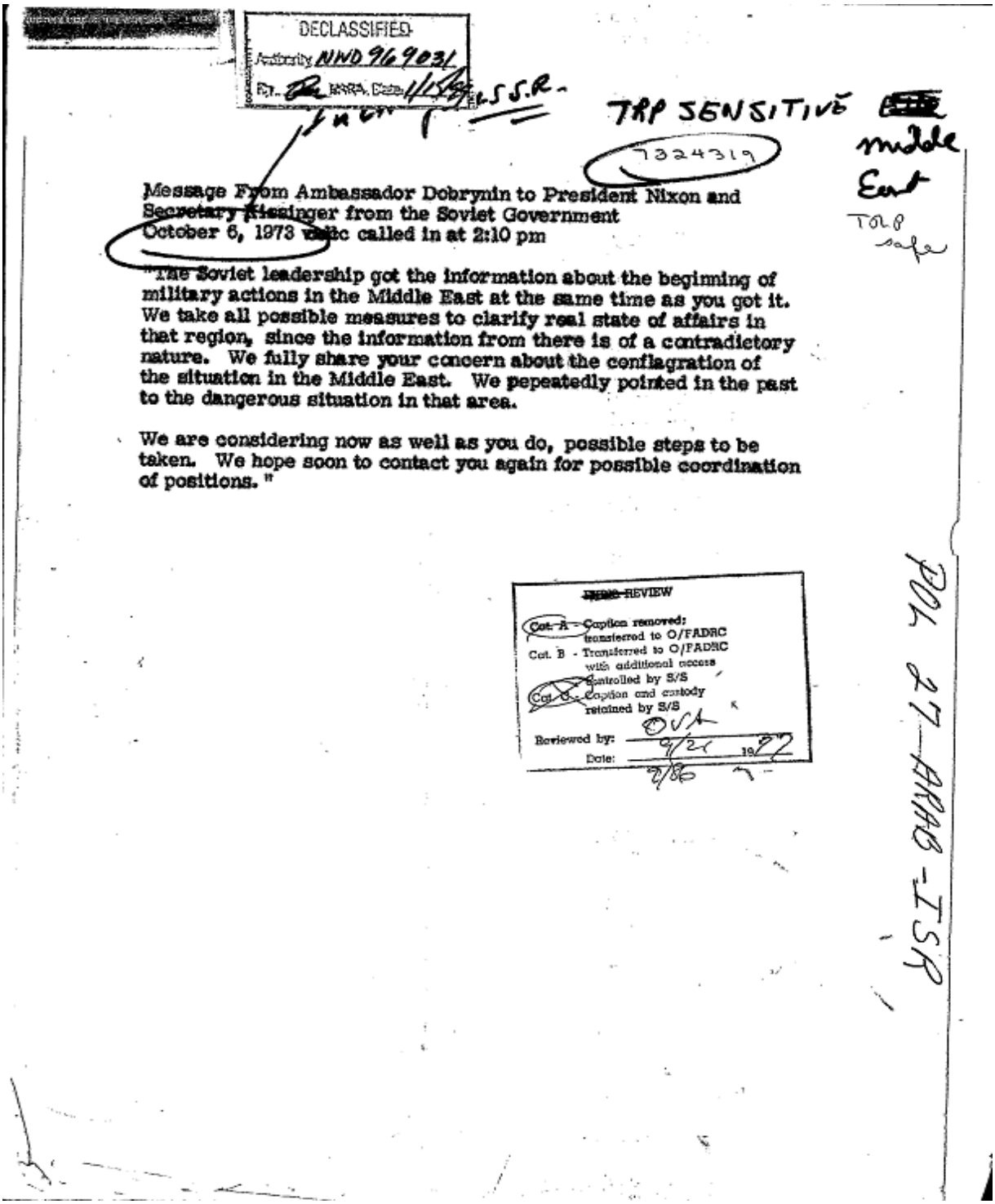

DECLASSIFIED
Authority NND 969031
By ... NARA, Date 1/15/97

U.S.S.R.

TRP SENSITIVE

7324319

Middle East

TOP

Message From Ambassador Dobrynin to President Nixon and Secretary Kissinger from the Soviet Government
October 6, 1973 [illegible] called in at 2:10 pm

"The Soviet leadership got the information about the beginning of military actions in the Middle East at the same time as you got it. We take all possible measures to clarify real state of affairs in that region, since the information from there is of a contradictory nature. We fully share your concern about the conflagration of the situation in the Middle East. We repeatedly pointed in the past to the dangerous situation in that area.

We are considering now as well as you do, possible steps to be taken. We hope soon to contact you again for possible coordination of positions."

~~DENIAL~~ REVIEW
Cat. A - Caption removed; transferred to O/FADRC
Cat. B - Transferred to O/FADRC with additional access controlled by S/S
Cat. C - Caption and custody retained by S/S
Reviewed by: OVA
Date: 9/21 1997
9/86

DOL 27-APR-ISP

Source: The National Security Archive, U.S Department of State, **op.cit.**

ملحق رقم (02):

تقرير مركز العمليات في وزارة الخارجية الأمريكية عن تطور العمليات العسكرية 1973/10/10

DECLASSIFIED
Authority E0 12958
By NARA Date 9/9/03

73 war

SECRET/EXDIS

DEPARTMENT OF STATE
Operations Center

MIDDLE EAST TASK FORCE
Situation Report #18

(3)
-I
i-M
-S
C
A
R
/N
PRS
WLG
R
(LDX)
D (LDX)
A (LDX)
A (LDX)
/HO

Situation Report in the Middle East as of 1800 EDT, Oct.10,1973

October 10 was a day of sparring and regrouping on the ground, with most of the action in the air. On the Golan Heights, Israeli forces consolidated positions on the 1967 cease-fire line. Israel claimed that al-Quneitra had been at least turned into a no-man's land. The Syrian air force, perhaps including Iraqi planes, was unusually active. According to Israel, the Syrians lost 19 aircraft fighting IDF forces along the border with a loss of only one Israeli aircraft. The IAF attacked Damascus International Airport and conducted repeated attacks against the power station in northern Syria as well as the refinery at Homs. The German, Swedish and Dutch Embassies at Damascus were reported to be evacuating dependents.

The Egyptian air force was inactive. At the end of the day, Egyptian ground forces were positioned on a line 6 kilometers east of the Canal, in some places bulging to 10 kilometers. According to Israeli sources the IDF repulsed Egyptian forces attempting to turn south below Suez. Israeli aircraft hit Port Said defenses again heavily, as well as targets elsewhere in Egypt.

Greek, Israeli and our intelligence all reported an airlift of AN-12's to Aleppo (the Israelis claim 16 flights). The Israelis speculate the main cargo is missiles. There were also press reports that a Boeing 707 with Israeli markings was loaded with missiles and bombs in Norfolk October 10.

Jordan announced mobilization, but the King told us this was a psychological act. Ambassador Brown delivered a copy of Allon's warning re Jordanian involvement to the King and Prime Minister. At 11:00 P.M. Jordanian time * the Prime Minister phoned to say the situation was increasingly critical. He is still trying to resist the demands of the Egyptians and Syrians that Jordan enter the battle immediately, but thinks the King is weakening.

(* 5:00 p.m. EDT)

SECRET/EXDIS

REPRODUCED AT THE NATIONAL ARCHIVES
DECLASSIFIED
Authority E0 12958
By ABO NARA Date 9/9/03

He is reportedly finding it particularly difficult to turn down an urgent Syrian request for tank transporters, needed to transport the Iraqi armored division to the Syrian front. The Prime Minister asked that the U.S. do everything possible in the next few hours to calm the situation in the Middle East.

Saudi Minister of Petroleum Yamani has reportedly told the oil companies that if the U.S. makes a misstep during the present hostilities--i.e., such as resupplying Israel--Saudi Arabia will immediately reduce oil production from 9 to 7.5 million barrels per day, and a further 5% over specific intervals until U.S. policy changes.

DEPARTMENT OF STATE
OPERATIONS CENTER
APPROVED BY:
Roderick M. Wright
DEPUTY DIRECTOR FOR OPERATIONS

Source: The National Security Archive, U.S Department of State, **op.cit.**

ملحق رقم (03):

برقية وزارة الخارجية إلى سفارتها في السعودية تحوي رسالة من كيسنجر إلى الملك فيصل

1973/10/14

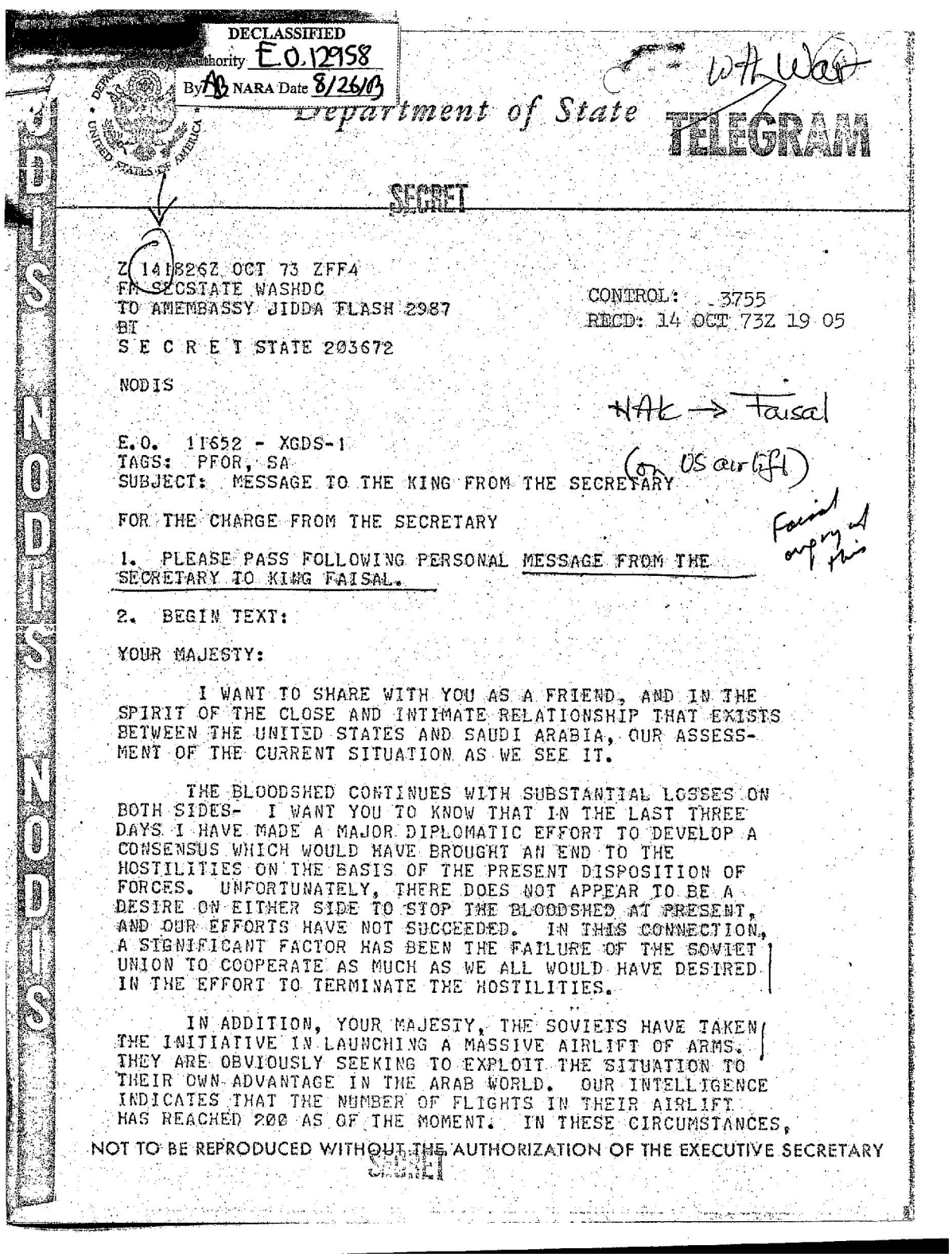

DECLASSIFIED
Authority E.O.12958
By AB NARA Date 8/26/03

Department of State TELEGRAM

SECRET

Z 141826Z OCT 73 ZFF4
FM SECSTATE WASHDC
TO AMEMBASSY JIDDA FLASH 2987
BT
S E C R E T STATE 203672

CONTROL: 3755
RECD: 14 OCT 73Z 19 05

NODIS

HAK → Faisal
(re US airlift)

E.O. 11652 - XGDS-1
TAGS: PFOR, SA
SUBJECT: MESSAGE TO THE KING FROM THE SECRETARY

FOR THE CHARGE FROM THE SECRETARY

Faisal copy of this

1. PLEASE PASS FOLLOWING PERSONAL MESSAGE FROM THE SECRETARY TO KING FAISAL.

2. BEGIN TEXT:

YOUR MAJESTY:

I WANT TO SHARE WITH YOU AS A FRIEND, AND IN THE SPIRIT OF THE CLOSE AND INTIMATE RELATIONSHIP THAT EXISTS BETWEEN THE UNITED STATES AND SAUDI ARABIA, OUR ASSESSMENT OF THE CURRENT SITUATION AS WE SEE IT.

THE BLOODSHED CONTINUES WITH SUBSTANTIAL LOSSES ON BOTH SIDES- I WANT YOU TO KNOW THAT IN THE LAST THREE DAYS I HAVE MADE A MAJOR DIPLOMATIC EFFORT TO DEVELOP A CONSENSUS WHICH WOULD HAVE BROUGHT AN END TO THE HOSTILITIES ON THE BASIS OF THE PRESENT DISPOSITION OF FORCES. UNFORTUNATELY, THERE DOES NOT APPEAR TO BE A DESIRE ON EITHER SIDE TO STOP THE BLOODSHED AT PRESENT, AND OUR EFFORTS HAVE NOT SUCCEEDED. IN THIS CONNECTION, A SIGNIFICANT FACTOR HAS BEEN THE FAILURE OF THE SOVIET UNION TO COOPERATE AS MUCH AS WE ALL WOULD HAVE DESIRED IN THE EFFORT TO TERMINATE THE HOSTILITIES.

IN ADDITION, YOUR MAJESTY, THE SOVIETS HAVE TAKEN THE INITIATIVE IN LAUNCHING A MASSIVE AIRLIFT OF ARMS. THEY ARE OBVIOUSLY SEEKING TO EXPLOIT THE SITUATION TO THEIR OWN ADVANTAGE IN THE ARAB WORLD. OUR INTELLIGENCE INDICATES THAT THE NUMBER OF FLIGHTS IN THEIR AIRLIFT HAS REACHED 200 AS OF THE MOMENT. IN THESE CIRCUMSTANCES,

NOT TO BE REPRODUCED WITHOUT THE AUTHORIZATION OF THE EXECUTIVE SECRETARY

SECRET

DECLASSIFIED

DECLASSIFIED
Authority E.O.12958
By AB NARA Date 8/26/03

Department of State TELEGRAM

SECRET

-2-STATE 203672, OCT 14

WE HAD NO ALTERNATIVE BUT TO BEGIN OUR OWN AIRLIFT. IT IS EQUALLY IMPORTANT TO NOTE THAT IT WAS ONLY AFTER THE SOVIET SUPPLY EFFORT HAD REACHED MASSIVE PROPORTIONS THAT OURS BEGAN.

I HOPE, YOUR MAJESTY, YOU WILL UNDERSTAND THAT OUR AIRLIFT IS NOT INTENDED AS ANTI-ARAB. IT BECAME INEVITABLE WHEN THE SOVIETS MOVED TO TAKE ADVANTAGE OF THE SITUATION INSTEAD OF USING THEIR INFLUENCE TO WORK FOR A CEASEFIRE WHICH WOULD END THE FIGHTING AND IT BECAME NECESSARY IF WE ARE TO REMAIN IN A POSITION TO USE OUR INFLUENCE TO WORK FOR A JUST AND LASTING PEACE.

I WANT TO ASSURE YOU THAT AS SOON AS AN EFFECTIVE CEASEFIRE HAS BEEN ACHIEVED, WE ARE PREPARED TO STOP OUR AIRLIFT PROMPTLY PROVIDED THE SOVIETS DO THE SAME.

I HOPE, YOUR MAJESTY, THAT IN OUR COMMON INTERESTS, YOU WILL MAKE EVERY EFFORT TO SHARE WITH YOUR ARAB BROTHERS THIS EXPLANATION OF OUR PRESENT ACTIONS.

SINCERELY,

HENRY A. KISSINGER

END TEXT.

3. CHARGE SHOULD DELIVER THE MESSAGE AT THE OPENING OF BUSINESS LOCAL TIME MONDAY, OCTOBER 15. EARLIER DELIVERY IS NOT REQUIRED OR DESIRED. PLEASE INFORM WHEN DELIVERY COMPLETED. KISSINGER
BT
#3672

DRAFTED BY: NEA:JJSISCO
APPROVED BY: THE SECRETARY

SECRET

NOT TO BE REPRODUCED WITHOUT THE AUTHORIZATION OF THE EXECUTIVE SECRETARY

U.S. DEPARTMENT OF STATE

Source: The National Security Archive, U.S Department of State, **op.cit.**

ملحق رقم (04):

مذكرة من سيموروبس مدير الشؤون العسكرية والسياسية في وزارة الخارجية إلى كيسنجر حول شحنات الأسلحة إلى إسرائيل 1973/10/15

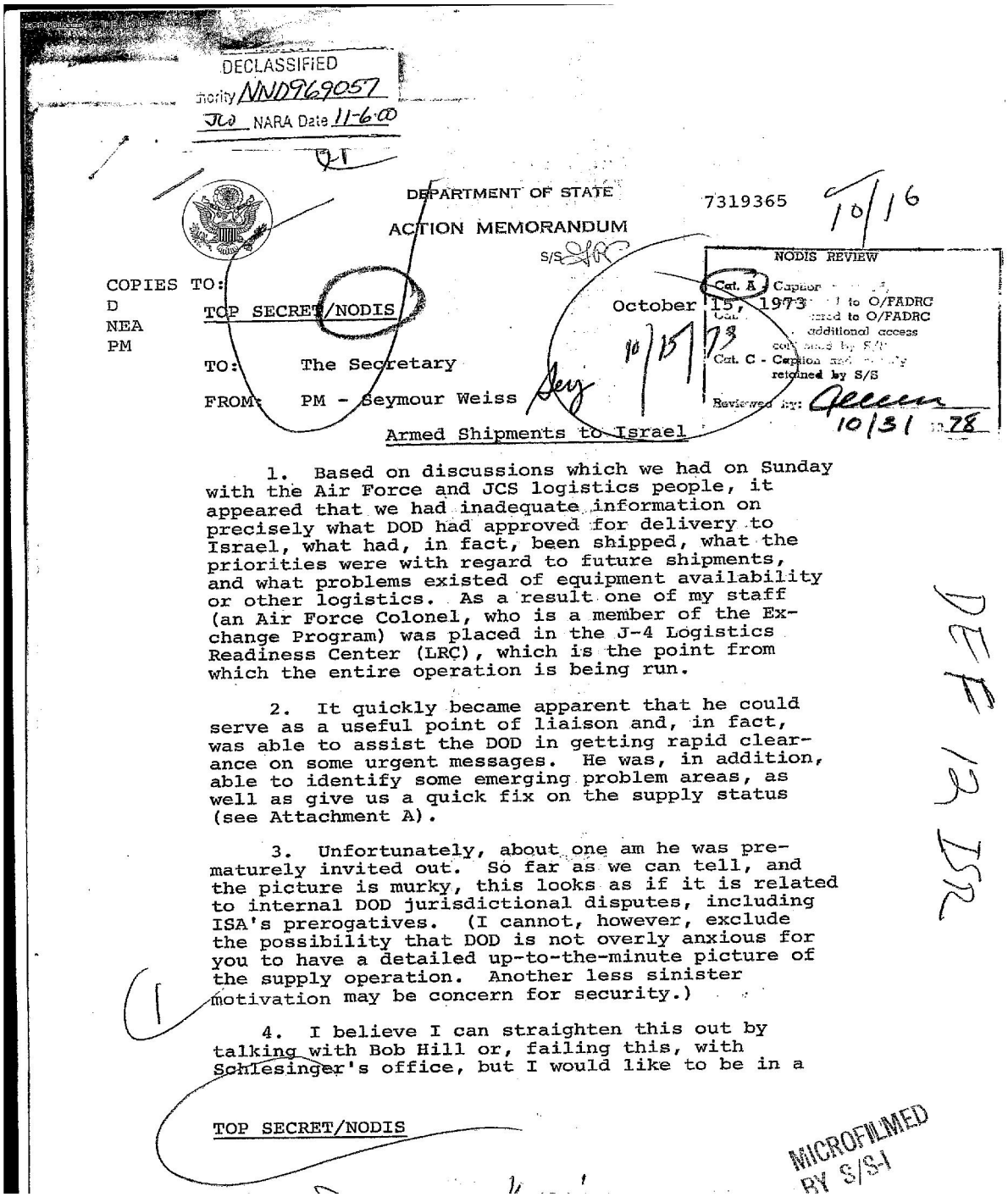

DECLASSIFIED
Authority NND969057
JCD NARA Date 11-6-00

DEPARTMENT OF STATE

7319365

ACTION MEMORANDUM

NODIS REVIEW
Cat. A - Caption ... to O/FADRC
Cat. B - ... to O/FADRC additional access ... by S/S
Cat. C - Caption ... retained by S/S
Reviewed by:

October 15, 1973

COPIES TO:
D
NEA
PM

TOP SECRET/NODIS

TO: The Secretary

FROM: PM - Seymour Weiss

Armed Shipments to Israel

1. Based on discussions which we had on Sunday with the Air Force and JCS logistics people, it appeared that we had inadequate information on precisely what DOD had approved for delivery to Israel, what had, in fact, been shipped, what the priorities were with regard to future shipments, and what problems existed of equipment availability or other logistics. As a result one of my staff (an Air Force Colonel, who is a member of the Exchange Program) was placed in the J-4 Logistics Readiness Center (LRC), which is the point from which the entire operation is being run.

2. It quickly became apparent that he could serve as a useful point of liaison and, in fact, was able to assist the DOD in getting rapid clearance on some urgent messages. He was, in addition, able to identify some emerging problem areas, as well as give us a quick fix on the supply status (see Attachment A).

3. Unfortunately, about one am he was prematurely invited out. So far as we can tell, and the picture is murky, this looks as if it is related to internal DOD jurisdictional disputes, including ISA's prerogatives. (I cannot, however, exclude the possibility that DOD is not overly anxious for you to have a detailed up-to-the-minute picture of the supply operation. Another less sinister motivation may be concern for security.)

4. I believe I can straighten this out by talking with Bob Hill or, failing this, with Schlesinger's office, but I would like to be in a

TOP SECRET/NODIS

DEP 12 ISR

MICROFILMED BY S/S-I

DECLASSIFIED
Authority NND969057
By JCW NARA Date 11-6-00

position to make it clear that you want to be kept currently abreast of the supply picture. (Incidentally, our people were instructed, and would continue to be instructed, to keep out from underfoot while, at the same time, being available to assist Defense in any way they can.)

RECOMMENDATION.

That I indicate to DOD that to facilitate solution of the political aspects of their logistics problems and as a means of keeping you currently informed we would like to have a member of our staff available in the LRC during the current emergency.

Approve HK OCT

Disapprove _____

Date _____

TOP SECRET/NODIS
Drafted: PM/SWeiss/oc/10/15/73/ext. 29022

DECLASSIFIED
Authority NND969057
JCS NARA Date 11-6-00

ATTACHMENT A

TOP SECRET/NODIS

Arms Shipments to Israel

1. Problem Areas

a. Supply Availability. We are told that in various categories supplies are running short, in part, due to the draw-downs required for Viet-Nam. As a result some stocks from the European theater, primarily the FRG, are being moved to Israel. Based on a quick survey, I do not think this should pose insuperable problems; we have drawn down men and materials from Europe in the past. So long as we provide assurances as to eventual replacements and touch the appropriate bases, this probably means checking with Brandt, since most of the material will come from the FRG, and with Andy Goodpaster, this should be doable. However, I should note that the Egyptians made a demarche to the FRG this morning protesting movement of U.S. war materials from West Germany to Israel.

b. Flights Scheduled. DoD has scheduled four C-5 and twelve C-141 flights per day. According to JCS logistics people, we are told that some 25 thousand tons of supplies have been approved for shipment. At the rate of flights noted previously, this would take approximately 28 days to deliver. We have asked DoD to check into the question of what represents the limiting parameters in the event a decision were made to step up deliveries. (We suspect it is Israel's ability to absorb the equipment at the other end, but Defense is checking.) A line of communication is being established (there are currently ten ships under Israeli charter in or near US ports) which will, over time, relieve pressure on air lift requirements, but it is not clear to us how rapidly this will occur.

c. Refueling. We were told late yesterday that the facility at Lajes would be over-taxed, as the flow of outbound aircraft begins to mix with the flow of return flights from Israel, and as both begin to put demands on refueling and ground handling. We were asked to check

TOP SECRET/NODIS

DECLASSIFIED
Authority NND969057
By JW NARA Date 11-6-00

out the availability of Torrejon in Spain and Mildenhall in England to see whether they would accept empty aircraft for refueling, returning to the United States from Israel. In conjunction with Walt Stoessel we drafted a message to London requesting agreement on use of Mildenhall, only to learn that ISA wanted us to hold up pending further review of the refueling requirement within DOD. As of this morning, that is where this matter stands.

2. Status of Deliveries

Aircraft

To date, 16 F-4 Phantoms have been approved for transfer to Israel. Several were provided from McDonnell Douglas' production, but the majority were withdrawn from USAF operational units. Thus far, 12 have already been delivered to the Israelis and 4 are enroute. Twelve additional F-4s are being prepared for delivery, but final transfer authority has not yet been received.

A total of 30 A-4 Skyhawks has been approved for transfer. These aircraft are all available in the United States, but a delivery problem exists. The A-4 has an air refueling capability, but airborne tanker aircraft in sufficient numbers and at the required locations enroute are unavailable. The most serious problem, however, is a lack of qualified U.S. pilots to fly the A-4s. The U.S. Navy no longer has the A-4 in its active inventory (only the Reserves have the A-4), and most qualified Marine Corps A-4 pilots are deployed in the Western Pacific. There are reports that the Israelis suggested shipping the aircraft by surface, but Defense is trying to work out a plan for air delivery. The situation is currently unresolved. This project has been given a high priority.

Missiles

The Israelis viewed the delivery of AIM-9 Sidewinder air-to-air missiles as their second

DECLASSIFIED
Authority NND969057
By JCW NARA Date 11-6-00

highest priority; 200 of these heat-seeking missiles were approved for transfer and all have been delivered to Israel.

The SHRIKE air-to-surface missile was also approved for transfer as the Israelis' fourth highest priority item. Presently there are 46 of these anti-SAM radar missiles enroute via airlift.

Anti-Tank Weapons

A number of TOW missiles and launchers has already been delivered. The Israelis also have had 16,000 LAWs now in the airlift system enroute to Israel. This weapon, less sophisticated than the TOW, was afforded the Israelis' third highest priority.

Artillery Projectiles

The Israelis have requested both 175 and 105 mm. projectiles; currently, 504 rounds of the larger 175 mm. weapons are enroute via airlift. A potential problem may exist in this area, since the 175 mm. projectile consists of several components: the actual round itself, a separate propellent assembly, fuze, etc. Defense is attempting to ensure that enough of the various components arrive within a reasonable span of time.

Miscellaneous

Several aircraft sub-components "auxiliary" equipment items have been given a high priority by the Israelis. For example, of a list of over 100 priority items, they have designated the 370-gallon external F-4 wing tank as priority number six. At this time, 80 tanks are enroute via airlift. Moreover, externally-mounted racks for the F-4 and A-4 are needed; 100 racks for the A-4 have already been delivered.

General

Defense reports that the Israelis have constantly shifted their priorities as their requirements

Source: The National Security Archive, U.S Department of State, **op.cit.**

ملحق رقم (05):

برقية من السفارة الأمريكية في السعودية إلى وزير الخارجية حول موقف الملك فيصل من إمداد الولايات المتحدة لإسرائيل بالسلاح 1973/10/16

REPRODUCED AT THE NATIONAL ARCHIVES
DECLASSIFIED
Authority E O 12958
By NARA Date 9/9/03

WH 7 War

Department of State TELEGRAM

NODIS NODIS NODIS

SECRET

0 161500Z OCT 73
FM AMEMBASSY JIDDA
TO SECSTATE WASHDC IMMEDIATE 5211
BT
S E C R E T JIDDA 4549

4 3 1 7 Q
16 OCT 73 Z16 29

NODIS

E.O. 11652: GDS
TAGS: PSOR, SA, XF
SUBJ: US ARMS TO ISRAEL: SAUDIS SORROWFUL; KING MAY SEND ANOTHER MESSAGE

REF: JIDDA 4543

1. IN DISCUSSIONS WITH EMBOFF OCT 16, DEP CHIEF OF ROYAL DIWAN MANSOUR KHURAJI INDICATED THAT THERE MIGHT BE FURTHER COMMUNICATION FOR USG FROM SAG THOUGH NO INDICATION OF WHAT OR WHEN.

2. EMBOFF REPORTS ALSO, THAT ON BASIS DISCUSSIONS WITH KHURAJI AND OTHER SAG OFFICIALS, SAUDS EMPHASIS NOT SO MUCH THAT US AT FAULT BUT MERELY THAT DIRECTION THINGS NOW HEADING PROMISE LITTLE BENEFIT EITHER FOR US, OR FOR ANY-ONE ELSE IN ME. HE TOLD BY GOOD SOURCE THAT AT RAMADAN PARTY NIGHT OF OCT 15 (WHICH INCLUDED VARIOUS PRINCES AND DIWAN FIGURES), THERE WAS NO VISIBLE ANGER AT US ANNOUNCE-MENTS, BUT RATHER GENUINE EXPRESSION OF SORROW THAT USG MOVE HAD SET COURSE FOR INEVITABLE DIVERGENCE OF INTERESTS OF US AND SAG.

3. "MORE IN SORROW THAN IN ANGER" ATTITUDE EVIDENT ALSO IN MANNER OF PRINCE NAWWAF AND ROYAL COUNSELOR PHARAON WHEN KING'S LETTER (REFTEL) PRESENTED. DURING READING OF LETTER, PHARAON REMOVED HIS GLASSES AND COVERED HIS FACE WITH HANDS IN GESTURE OF ANGUISH. WOULD GUESS FROM ABOVE THIS REPRESENTS OFFICIAL ATTITUDE: DIE HAS BEEN CAST; IT OBVIOUS SAG DOES NOT EXPECT POSITIVE REPLY TO FAISAL'S LETTER, WHICH WOULD BE ONLY WAY, FROM SAG POINT OF VIEW, FOR US/SAG TO GET BACK ON SAME TRACK. AKINS

SECRET

NOT TO BE REPRODUCED WITHOUT THE AUTHORIZATION OF THE EXECUTIVE SECRETARY

Source: The National Security Archive, U.S Department of State, **op.cit.**

ملحق رقم (06):

خط سير الجسر الجوي الأمريكي إلى إسرائيل في حرب أكتوبر 1973

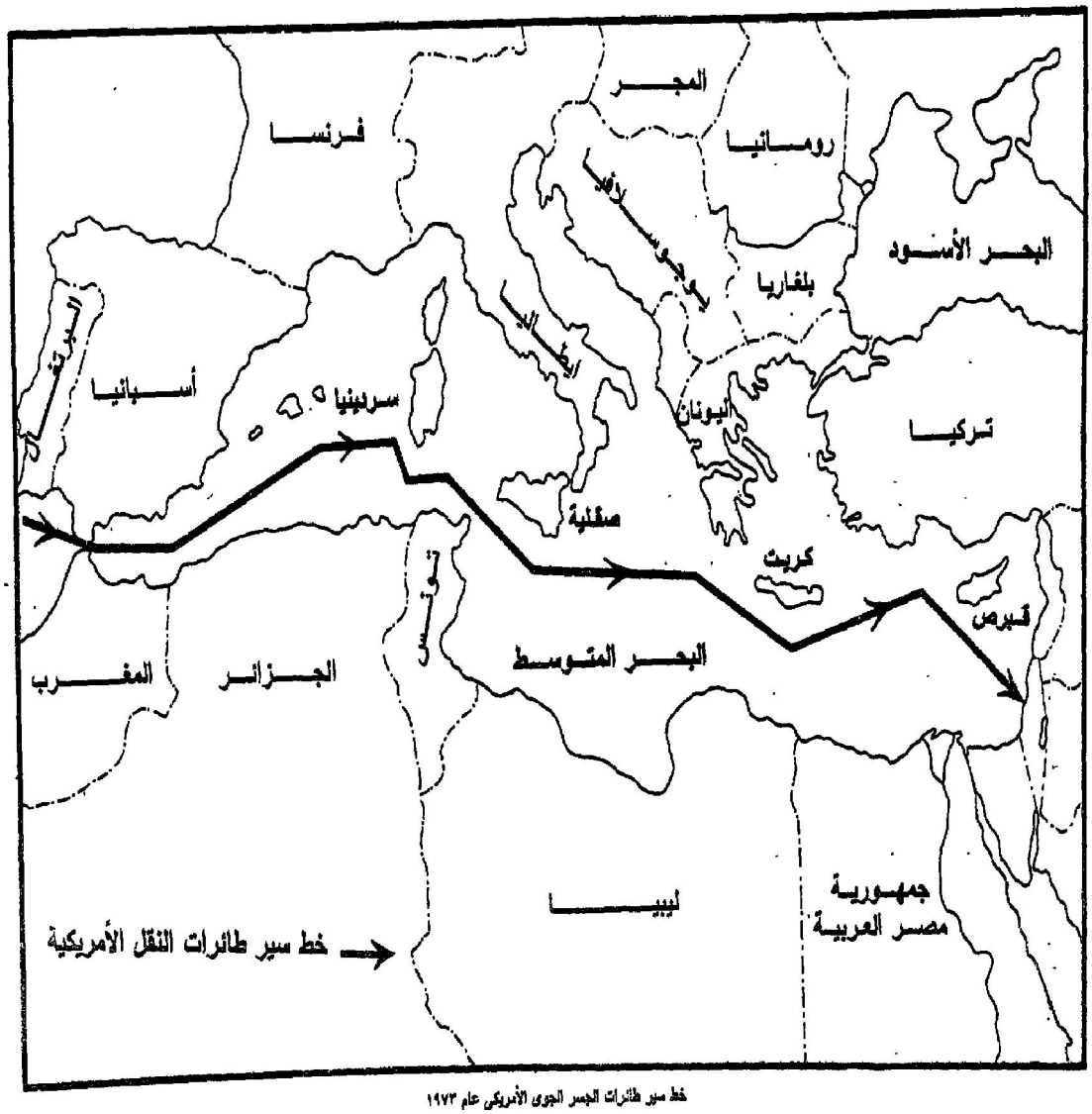

خط سير طائرات الجسر الجوي الأمريكي عام ١٩٧٣

المصدر: مذكرات مشير محمد عبد الغني الجمسي، **مرجع سابق**، ص 400.

قائمة المصادر والمراجع

I. باللغة العربية

أولا: المصادر

1. الجمسي مشير محمد عبد الغني، **مذكرات – حرب أكتوبر 1973**، ط 02، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
2. واصل عبد المنعم، **مذكرات – الصراع العربي الإسرائيلي**، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، 2002.
3. زعيرا إيلي، **مذكرات – حرب يوم الغفران (الواقع يحطم الأسطورة)**، ترجمة: مجدى توحيد، المكتبة الثقافية، بيروت، 1996.
4. كيسنجر هنري، **مذكرات**، ترجمة: عمران عاطف أحمد، ج 01، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
5. --------، **مذكرات**، ترجمة: عمران عاطف أحمد، ج 02، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
6. --------، **السنوات العاصفة**، ترجمة: خليل فريجات، ج 04، ط 02، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1985.
7. مائير جولدا، **إعترافات**، ترجمة: عزيز عزمي، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، مصر، (د.ت).
8. محمد حسين هيكل، **أكتوبر 73 السلاح والسياسة**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993.
9. ---------، **الإنفجار 1967 (حرب الثلاثين سنة)**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1990.
10. السادات أنور، **البحث عن الذات (قصة حياتي)**، ط 03، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1979.
11. العارف عارف، **نكبة فلسطين ولفردوس المفقود 1947 – 1952**، ج 04، دار الهدى للطباعة والنشر، كفر قرع (فلسطين)، 1956.
12. فوزي محمد، **مذكرات – حرب الثلاث سنوات 1967 – 1970**، ط 05، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
13. فندلي بول، **مذكرات – أمريكا في خطر**، ترجمة: باسيل أنطوان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2011.
14. رياض محمود، **مذكرات – (1948 – 1978)، البحث عن السلام .. والصراع في الشرق الأوسط**، ط 02، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1985.

15. شلبي أحمد، **مصر في حربين 1967 – 1973 (دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر)**، ط 02، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975.
16. خطاب محمود شيت، **العسكرية الإسرائيلية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968.

ثانيا: المراجع

1. أورين ميشيل، **ستة أيام من الحرب (حزيران 1967م وصناعة شرق أوسط جديد)**، ترجمة: إبراهيم الشهابي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005.
2. بيلي سيدني، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، ترجمة: فرحات إلياس، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992.
3. برجاس حافظ، **الصراع الدولي على النفط العربي**، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2000.
4. البرصان أحمد سليم، **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/يونيو 1967**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000.
5. الجبوري صالح صائب، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.
6. عبد الدائم عبد الله، **نكبة فلسطين عام 1948**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998.
7. دسوقى ناهد إبراهيم، **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
8. وهب علي، **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط (التآمر الأمريكي – الصهيوني)**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013.
9. حبيب كميل، **الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012.
10. حسان فتحي محمود، يوسف فاطمة سيد، **بنية القوة العسكرية الإسرائيلية ومصادر تمويلها**، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، (د.ت).
11. أبو الحسن علي، **فلسطين العربية في ظل الإحتلال الصهيوني (منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية)**، دار الحكمة، بيروت، 1990.
12. كيسنجر هنري، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا**، ترجمة: البديري مالك فاضل، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995.
13. اللهيبي أديب صالح، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئيين الفلسطينيين 1948 – 1967**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

14. محمود عبد الله، **اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه**، الدار الشامية، بيروت، 2001.
15. منصور أنيس، **من أوراق السادات**، ط 04، دار المعارف، القاهرة، 2012.
16. منصور ممدوح محمود، **الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1995.
17. مصطفى أحمد عبد الرحيم، **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.
18. مراد محمد، **السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الإستراتيجي والمتغير الظرفي**، دار المنهل اللبناني للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 2009.
19. ناصيف ياسين، **الإرهاب الأمريكي المعولم**، دار الفرابي، بيروت، (د.ت).
20. ناتنج أنتوني، **ناصر**، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، ط 02، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
21. سالم لطيفة محمد، **أزمة السويس 1954 – 1957 (جذورها، أحداث، نتائج)**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
22. سولت جيرمي، **تفتيت الشرق الأوسط (تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي)**، ترجمة: الطويل نبيل صبحي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011.
23. بن سلطان عمار، **الثابت والمتغير في العلاقات الأمريكية العربية (دراسة في الإختلاق الأمريكي للوطن العربي)**، تاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
24. سريه حسين، " **أمن الخليج واستقراره (خلفية عن سياسة الولايات المتحدة)** "، تحرير: رونالد جي دولف، **العرب لا يقرؤون**، ترجمة: عبود أحمد عبد الفتاح، ط 02، دار أيله للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
25. عوض محمود، **اليوم السابع (الحرب المستحيلة .. حرب الإستنزاف)**، ط 02، دار المعارف، القاهرة، 2010.
26. صالح محسن محمد، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، (د.ن)، ماليزيا، 2002.
27. قرني بهجت وآخرون، **صناعة الكراهية في العلاقات العربي الأمريكية**، ط 02، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.
28. شوقي إبراهيم، **ديان يعترف**، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت).
29. شيهان ادوارد، **العرب والإسرائيليون وكيسنجر**، وزارة الإعلام الهيئة العامة للإستعلامات، مصر، 1976.

30. تني جاك، **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2001.
31. تشيرجي دان، **أمريكا والسلام في الشرق الوسط**، ترجمة: غنيم محمد مصطفى، دار الشروق، القاهرة، 1993.

ثالثا: المجلات والدوريات

1. الأعرجي مؤيد باقر، " **تأثيرات مبدأ آيزنهاور على بلدان الوطن العربى(دراسة تاريخية)** "، مجلة آداب الكوفة، المجلد 01، العدد 19، الكوفة (العراق)، (2014).
2. الدرويش عبد الحسين علوان، " **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (1918 – 1939 دراسة تاريخية)** "، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 48، المستنصرية (العراق)، (2014).
3. هايس جاسم محمد، " **العلاقات العراقية الأمريكية وتأثير النفط فيها** "، مجلة الخليج العربي، المجلد 35، العددان 3 و4، البصرة (العراق)، (2007).
4. عبد الوهاب خلود عبد اللطيف، صبري مولى منتهى، " **العلاقات الأمريكية السوفيتية وأثرها في الصراع العربي الإسرائيلي 1969 – 1974** "، مجلة أبحاث ميسان، المجلد 08، العدد 16، ميسان (العراق)، (2012).
5. حمد مؤيد محمود، " **سياسة الأحلاف الغربية وانعكاساتها على الوطن العربي 1945 – 1958**"، مجلة سر من رأى، المجلد 06، العدد 22، تكريت (العراق)، (2010).
6. طلاس مصطفى، " **الطريق المسدود في الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 31، بيروت، (1974).
7. ياسين نمير طه، بيات عبد الضيفي ميثاق، " **المساعدات الأمريكية لإسرائيل في عهد إدارة الرئيس دوايت إيزنهاور 1953 – 1961** "، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 05، تكريت (العراق)، (2012).
8. ياسين سليم حسين، " **الولايات المتحدة الأمريكية والمشاريع النهضوية لجمال عبد الناصر 1952 – 1956** "، مجلة أبحاث ميسان، المجلد 05، العدد 10، ميسان (العراق)، (2009).
9. كامل جودت جلال، " **موقف الإتحاد السوفيتي من العدوان الإسرائيلي على مصر يوم 05 حزيران 1967** "، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 13، تكريت (العراق)، (2012).
10. كاظم حامد حميد، " **النفط العربي وتأثيره في العلاقات البريطانية الأمريكية خلال القرن العشرين** "، مجلة مداد الآداب، المجلد 01، العدد 06، العراق، (2013).

11. لقاء فتحي عبد الله، " **التنافس الأمريكي السوفيتي وتأثيره على الصراع العربي الصهيوني** "، مجلة سر من رأي، المجلد 08، العدد 29، الموصل (العراق)، (2012).
12. محمد وليد حسن، " **اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية (اللجنة اليهودية الأمريكية إنموذجا)** "، مجلة السياسية والدولية، العدد 24، المستنصرية (العراق)، (2014).
13. معروف خلدون ناجي، جسام راضي سمير، " **دور المحددات الأمريكية في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية** "، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 01، بغداد، (2006).
14. مغربي فؤاد، " **التأثيرات الداخلية على السياسة الخارجية الأمريكية نحو العالم العربي** "، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 92 و93، بيروت، (1979).
15. السامرائي لؤي عبد الرسول حسن، " **العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وموقف حكومة نوري السعيد منه** "، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 20، العدد 04، تكريت (العراق)، (2013).
16. عايد أنس عبد الخالق، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973** "، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 01، العدد 01، تكريت (العراق)، (2009).
17. ----------، " **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956** "، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 09، تكريت (العراق)، (2008).
18. عاروري نصير، " **إتفاقية سيناء كشكل من أشكال سياسة الإحتواء الأمريكية** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 56، بيروت، (1976).
19. العبيدي مثنى فائق مرعي، " **اللوبي الصهيوني ودوره في الإنتخابات الأمريكية** "، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 09، تكريت (العراق)، (2008).
20. عدوان أكرم محمد، " **المواقف الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948 – 2007** "، مجلة جامعة الأزهر، المجلد 11، العدد 02، غزة، (2009).
21. عويضة حسين، " **المساعدات الخارجية وأثرها على نمو سلاح الجو الإسرائيلي** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 102، بيروت، (1980).
22. عزمي محمود، " **ميزان القوى العربي الإسرائيلي في عشر سنوات 1965 – 1975** "، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 41 و42، بيروت، (1975).
23. -------، " **نظرية الأمن الإسرائيلية في ضوء حرب 1973** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 31، بيروت، (1974).

24. عظم محمد علي، " **سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل (عهد ترومان في الوثائق الدبلوماسية العراقية)** "، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد 01، العدد 03، الكوفة (العراق)، (2004).
25. فول مراد، " **البعد الإستراتيجي للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية** "، مجلة المفكر، العدد 09، الجزائر، (2013).
26. الفيشاوي خالد، " **النفوذ الصهيوني في السياسة الأمريكية** "، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 168 و169، بيروت، (1987).
27. القاضي ليلى سليم، " **تقرير حول مشاريع التسوية السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي 1948 – 1972** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 22، بيروت، (1973).
28. قحطان جابر أسعد، " **العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر 1961 – 1969** "، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 02، العدد 04، تكريت (العراق)، (2010).
29. أبو ردينة عودة، " **يهود الولايات المتحدة والحزبان الجمهوري والديمقراطي** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 14، بيروت، (1972).
30. ---------، " **سلاح النفط من الشعار إلى الواقع** "، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 41 و42، بيروت، (1975).
31. عبد الرويعي حيدر جاسم، " **المجال الحيوي للولايات المتحدة الأمريكية** "، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 10، العددان 1 و2، القادسية (العراق)، (2007).
32. تيري جانيس، " **مواقف النواب الأمريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والأسلحة لإسرائيل** "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 07، بيروت، (1972).
33. خلف طارق زيدان، " **أثر اللوبي الصهيوني في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية** "، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 01، العدد 01، تكريت (العراق)، (2009).
34. ----------، " **العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية** "، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 07، بغداد، (2008).

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية غير المنشورة

1. بوكعباش طارق، **التحالف بين التيار البروتستانتي المتطرف واللوبي الصهيوني اليهودي وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

2. الجيش محمد إسماعيل محمد، **الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين، 2008.
3. هوادف عبد الله، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل في إطار الصراع العربي الإسرائيلي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002.
4. الوادية أحمد جواد سالم، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر (غزة)، فلسطين، 2009.
5. عبد الحليم أسعد، **الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الإعتدال العربي (2010 – 2011)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012.
6. حمدان عبد الله، **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1977 – 1982**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، معهد الحقوق والعلوم الإدارية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1989.
7. الطويل يوسف العاصي، **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة 1948-2009**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم التجارية، جامعة الأزهر (غزة)، فلسطين، 2011.
8. لافي عبد الحكيم عامر محمود، **الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية (غزة)، 2011.
9. الموسوي أثمار عبد الحسين مطلك، **الموقفان السعودي الأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية 1936-1967**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، 2009.
10. المظفر آراء جاسم محمد، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين الأول 1973**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، 2008.
11. المغازي سليم عبد الله، **الإستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر 1973م وتأثيرها على نتائج الحرب (دراسة تحليلية مقارنة)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإقليمية، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2008.

12. النوري حامد بن عبد العزيز محمد، **أثر القوة في العلاقات الدولية (المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945 – 1990)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، جامعة الخرطوم، السودان، 2006.
13. سيسالم سمير حلمي سالم، **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 (دراسة تاريخية تحليلية)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين، 2005.
14. العلواني علي حسين علي، **القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965 – 1973**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العراق، 2004.
15. عثمان كمال محمد عبد القادر، **مواقف دول السوق الأوروبية المشتركة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي من عام 1967 – 1987 (دراسة تاريخية)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين، 2006.
16. صالح خديجة محجوب محمد، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من الحظر النفطي 1973م حتى حرب الخليج الثانية**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، جامعة الخرطوم، السودان، 2004.
17. شيباني إيناس، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والإبن(دراسة تحليلية مقارنة)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

خامسا: المعاجم والموسوعات

أ. **المعاجم:**

1. البعلبكي منير، **معجم أعلام المورد**، ط 01، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.
2. نبهان يحي محمد، **معجم مصطلحات التاريخ**، ط 01، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

ب. **الموسوعات:**

1. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج 01، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

2. ----------، ----------، ج 02، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.
3. ----------، ----------، ج 05، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.
4. ----------، ----------، ج 06، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.
5. ----------، ----------، ج 07، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.
6. مولا علي، **الموسوعة العربية الميسرة**، ط 03، المجلد 07، المكتبة العصرية، بيروت، 2009.
7. **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، المجلد 01، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984.

سادسا: مواقع الإنترنت

1. إدريس محمد السعيد، **تساقط المشاريع الأمريكية للشرق الأوسط**، العدد 43708، 07 أوت 2006. مأخوذ من موقع: http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/8/7/OPIN6.HTM، بتاريخ: 2015/12/31.
2. هريدي علي صلاح أحمد، **إتفاقية القسطنطينية عام 1888م**. مأخوذة من الموقع: http://www.alukah.net/culture/0/38179، بتاريخ: 2015/12/27.
3. فرنسيس ديفيد، " **إسرائيل صفقة تتضخم كلفتها على الولايات المتحدة** "، مجلة مركز إحياء التراث العربي، العدد 116، فلسطين، 2004. مأخوذة من الموقع: www.kanaanonline.org، بتاريخ: 2016/03/31.
4. http://www.nytimes.com/2013/10/29/world/middleeast/william-h-sullivan-us-ambassador-to-volatile-laos-and-iran-is-dead-at-90.html?_r=0. On 29 décembre 2015.
5. http://www.marefa.org. On 13 mars 2016.
6. http://millercenter.org/president/essays/goldberg-1961-secretary-of-labor. On 20 mars 2016.
7. http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB313/. On 22 mars 2016.

II. باللغة الأجنبية (الإنجليزية)

First: Sources (Documents)

1. The National Security Archive, U.S Department of State, **Message from Ambassador Dobryntn to President Nixon and Secretary Kissinger**

from the Soviet Government, NR 7324319, 06 October 1973, called in at 02:10 pm. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/ document The 10/03/2016.

2. ----------, **Situation Report in the Middle East as of 1800 EDT**, 10 October 1973. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/document The 02/04/2016.
3. ----------, **Message to the King from the Secretary**, NR 203672 , 14 October 1973. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/document The 5/04/2016.
4. ----------, **Armed Shipments to Israel**, NR 7319365, 15 October 1973. Cited in: http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/document The 09/04/2016.
5. ----------, **US Arms to Israeli: Saudis Sorrowful ; King May Send Another Message**, NR 4549, 16 October 1973. Cited in : http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB98/document The 10/04/2016.
6. U.S. Department of State, Bulletin, LVII, 1465, 24 July 1967.
7. ----------, LXIX, 1794, 12 November 1973.
8. ----------, LXIX, 1794, 12 November 1973.
9. ----------, LXIX, 1794, 12 November 1973.
10. ----------, LXIX, 1798, 10 December 1973.
11. ----------, LXX, 1804, 21 January 1974.

Second: References

1. B.Quandt William, **PEACE PROCESS (AMERICAN DIPLOMACY AND THE ARAB – ISRAELI CONFLICT SINCE 1967)**, THIRD EDITION, BROOKINGS INSTITUTION PRESS WASHINGTON, D.C, 2005.
2. Sharp J.M, **U S Foreign Aid to Israel**, Congressional Research Service Library of Congress, Washington, D.C, June 10/ 2015.

ملخص الدراسة باللغة العربية

لقد كان من نتائج الحرب العالمية الثانية أن برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقطب عالمي جديد لها القدرة على التأثير في الشؤون السياسية الدولية، خاصة منطقة الشرق الأوسط، التي تعد مجالًا حيويًا للعالم المعاصر، لما لها من مُميّزات جيوستراتيجية وإقتصادية هائلة، أين تولد لدى الولايات المتحدة الشعور بضرورة السيطرة عليها.

وعلى إثر ذلك سعت الإدارة الأمريكية جاهدة لحل مسائل الشرق الأوسط خاصة منها مسألة الصراع العربي الإسرائيلي، بحكم مبدئها المزعوم في حل النزاعات والصراعات الدولية، حيث ساهمت بشكل أو بآخر في دعم الكيان الصهيوني على حساب الدول العربية في جوان 1967م، أين لعبت دورًا رئيسيًا في ضمان التفوق الإسرائيلي بالتأييد السياسي والمساندة العسكرية، مانحة حليفتها إسرائيل الإنتصار.

كما قامت الولايات المتحدة بدور مُميّز في حرب أكتوبر 1973م، فقد هبّت لنجدة إسرائيل، إذ أخذت تمدها بمعدات عسكرية حديثة، وذلك بإقامتها لجسر جوي لنقل السلاح مباشرة من الولايات المتحدة وأوروبا لساحات القتال، وبالتالي أنقذت إسرائيل من هزيمة محققة، وأضاعت على الدول العربية نصرًا محتمًا، الأمر الذي كان من شأنه أن يغير من موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، ويجبر إسرائيل على الخضوع للإرادة الدولية.

Résumé en français

Il a été le résultat de la Seconde Guerre mondiale que les Etats-Unis a émergé comme un nouveau pôle mondial ont la capacité d'influencer les affaires politiques internationales, en particulier au Moyen-Orient, qui est une zone vitale du monde moderne, en raison de sa géostratégique et des avantages économiques énormes, où la race à la sensation aux Etats-Unis la nécessité de les contrôler.

En conséquence, l'administration américaine a lutté pour résoudre les problèmes du Moyen-Orient en particulier la question du conflit israélo-arabe, en vertu du prétendu son principe dans le règlement des différents et des conflits, qui ont contribues d'une façon ou d'une autre à soutenir l'entité sioniste au détriment des États arabes en Juin 1967, où a joué un rôle très importont et D'assures dans la supériorité israélien soutien avec le politique et le soutien avec le militaire, donnant son allié Israël la victoire.

Les États-Unis a aussi joue un rôle en particulier dans la guerre d'Octobre 1973, il est venu à l'aide d'Israël, car il a fallu leur fournir des équipements militaires modernes, donc être mis en place pour le transport aérien pour un pont des armes directement des États-Unis et en Europe pour les champs de bataille, et donc Israël est sauvé de la défaite certaine, et a perdu la victoire inévitable des Etats arabes , qu'il allait changer l'équilibre du pouvoir au Moyen-Orient, Israël et forcé de se soumettre à la volonté internationale.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ – و
الفصل الأول: السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط	**08**
المبحث الأول: محددات السياسة الأمريكية	**09**
المطلب الأول: عامل النفط	**09**
المطلب الثاني: اللوبي الصهيوني اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية	**11**
المطلب الثالث: احتواء النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط	**16**
المبحث الثاني: السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1948 – 1967)	**20**
المطلب الأول: دور الولايات المتحدة الأمريكية في نكبة فلسطين 1948	**20**
المطلب الثاني: العدوان الثلاثي على مصر 1956 والموقف الأمريكي منها	**24**
المطلب الثالث: مظاهر سياسة الإدارة الأمريكية لجون كنيدي وليندون جونسون تجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال (1961 – 1967)	**29**
الفصل الثاني: الموقف الأمريكي من حرب جوان 1967	**36**
المبحث الأول: الدور السياسي الأمريكي في حرب 1967	**37**
المطلب الأول: الدبلوماسية الأمريكية والموقف الرسمي من حرب 1967	**37**
المطلب الثاني: المشاريع الأمريكية للتسوية بعد حرب 1967	**41**
المبحث الثاني: الدور العسكري الأمريكي في 1967	**48**
المطلب الأول: دعم إسرائيل بالسلاح	**48**
المطلب الثاني: المشاركة الأمريكية في حرب 1967	**52**
المطلب الثالث: صفقات التسليح الأمريكية لإسرائيل بعد حرب 1967	**59**
الفصل الثالث: الموقف الأمريكي من حرب أكتوبر 1973	**63**
المبحث الأول: الدور السياسي الأمريكي في حرب 1973	**64**
المطلب الأول: جهود الإدارة الأمريكية لوقف القتال (06 – 22 أكتوبر 1973)	**64**

المطلب الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حظر النفط العربي	**69**
المطلب الثالث: الدور الدبلوماسي الأمريكي تجاه خرق قرار وقف إطلاق النار(22 – 25 أكتوبر 1973)	**74**
المبحث الثاني: الدور العسكري الأمريكي في حرب أكتوبر 1973	**81**
المطلب الأول: الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل	**81**
المطلب الثاني: الجسر الجوي الأمريكي إلى إسرائيل (13 أكتوبر – 14 نوفمبر 1973) وأثره على العلاقات الأمريكية العربية	**85**
الخاتمة	**92**
الملاحق	**98**
قائمة المصادر والمراجع	**111**
ملخص الدراسة باللغة العربية	**121**
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	**122**
فهرس المحتويات	**124**